من كتب العبد الفقير الى الله الحسيني القاضي بمصر المحروسة عفي عنه

٥٨ ورقدر

قطعة من تفسير آيات متشابهات الكتاب المجيد

٢٥ع

٣ باموجه

١٧٨

برهان القرآن

مؤلفي

ابو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني

مكرر نسخه در

١٧٤

... [illegible] الكاشف للحافظ ولي الدين [illegible] العراقي ومعلمة الفضلاء في مبهمات الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الفاضل عفيف الدين شرف القراء فريد العصر أبو مكي محمد بن [illegible]
محمد بن نصر المقرئ الأصفهاني قال أنا الإمام الأجل الكبير فخر الدين جمال الإسلام [illegible]
النحاة أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه قال أنا الإمام تاج ال[illegible]
أبو القسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني رحمه الله قال الشيخ الحمد لله
الذي أنزل القرآن على محمد ليكون للعالمين نذيرا معجزا للإنس والجن ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا أحمده على تفضله علينا بكتابه تفضلا كبيرا ومن يؤت الحكمة فقد
أوتي خيرا كثيرا وأصلي على المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا
منيرا صلاة متصلة لا تنقطع بكرة وعشيا وبعد فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات
الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة لكن وقع في بعضها زيادة
أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب اختلافا
بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان وأبين ما السبب في تكرارها
والفائدة في إعادتها وما الموجب للزيادة والنقصان والتقديم والتأخير والإبدال وما
الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى وهل كان يصلح ما في هذه السورة
مكان ما في السورة التي تشاكلها أو لا ليجري ذلك مجرى علامات تزيل إشكالها من
غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها فإني بحمد الله قد بينت ذلك كله بشرائطه
في كتاب لباب التفسير وكتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل مشتملا على أكثر ما
نحن بصدده لكني أفردت هذا الكتاب لبيان المتشابه فإن الأئمة رحمهم الله قد شرعوا
في تصنيفه واقتصروا على ذكر الآية ونظيرها ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها
والفرق بين الآية ومثلها وهو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه
وقد ذكر أبو مسلم في تفسيره عن أبي عبد الله الخطيب كلمات معدودة منها
وأنا أحكي لك كلامه فيها إذا انتهيت إليها مستعينا بالله ومتوكلا عليه وسميت
الكتاب برهان القرآن لما فيه من الحجة والبيان وبالله التوفيق وعليه التكلان

فاتحة الكتاب

أول المتشابهات قوله الرحمن الرحيم ملك من جعل بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب

وفي تكراره قولان قال علي بن عيسى إنما كرر للتأكيد وأنشد قول الشاعر
هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا وقال أبو القسم بن حبيب إنما كرر
لأن المعنى وجب الحمد لله لأنه رب العالمين قال الشيخ الإمام وإنما كرر لأن
الرحمة هي الإنعام على المحتاج وذكر في الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليه
فأعادها مع ذكرهم وقال رب العالمين الرحمن لهم أجمعين ينعم عليهم ويرزقهم
الرحيم بالمؤمنين خاصة يوم الدين ينعم عليهم ويغفر لهم قوله إياك نعبد
وإياك نستعين كرر إياك ولم يقتصر على ذكره مرة كما اقتصر على أحد المفعولين في آيات
كثيرة منها ما ودعك ربك وما قلى أي وما قلاك وكذلك الآيات بعدها فآواك
فهداك فأغناك لأن في التقديم فائدة وهي قطع الاشتراك ولو حذف لم يدل
على التقديم لأنك لو قلت إياك نعبد ونستعين لم يظهر أن التقدير إياك نعبد
ونستعينك أم إياك نعبد وإياك نستعين فكرر قوله صراط الذين أنعمت
عليهم كرر لعله تقرب مما ذكرت في الرحمن الرحيم وذلك أن الصراط هو المكان
المهيأ للسلوك فذكر في الأول المكان ولم يذكر السالكين فأعاده مع ذكرهم فقال
صراط الذين أنعمت عليهم أي الذي سلكه النبيون والمؤمنون ولهذا أيضا كرره
في قوله إلى صراط مستقيم صراط الله الذي لأنه ذكر المكان المهيأ ولم يذكر المهيئ
فأعاده مع ذكره فقال صراط الله الذي هيأه الله للسالكين قوله عليهم ليس
بتكرار لأن كل واحد منهما متصل بفعل غير الآخر وهو الإنعام والغضب وكل واحد
منهما يقتضيه وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابهات فبين والله أعلم

سورة البقرة

الم هذه الآية تتكرر في أوائل ست سور وهي من المتشابهات لفظا وذهب جماعة من المفسرين

الى ان قوله واخر متشابهات من هذه الحروف الواقعة اوايل السور فهي اذا من المتشابهات
لفظا ومعنى والموجب لذكر اول البقرة من القسم وغيره هو بعينه الموجب لذكره في
اوايل سائر السور المبدوة به وزاد في الاعراف صاد لما جاء بعده فلا يكن في صدرك
حرج منه ولهذا قال بعض المفسرين معنى المص الم نشرح لك صدرك وقيل معناه
المصور وزاد في الرعد را لقوله بعده الله الذي رفع السموات **قوله** سواء عليهم
الاية وفي يونس وسواء بزيادة واو لان ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم ان وما في
يس جملة عطفت بالواو على جملة **قوله** امنا بالله وباليوم الاخر ليس في القران
غيره تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون الا للتاكيد وهذا حكاية كلام المنافقين وهم
اكدوا كلامهم نفيا للريبة وابعادا للتهمة فكانوا في ذلك كما قد قيل كاد المريب يقول
خذوني فنفى الله عنهم الايمان باوكد الالفاظ فقال وما هم بمؤمنين ويكثر ذلك مع النفي
وقد جاء في القران في موضعين في النساء ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وفي التوبة
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر **قوله** يا ايها الناس اعبدوا ربكم
ليس في القران غيره لان العبادة في الاية التوحيد والتوحيد اول ما يلزم العبد
من المعارف وكان هذا اول خطاب خاطب الله به الناس في القران فخاطبهم بما
لزمهم اولا ثم ذكر سائر المعارف وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور و
الايات **قال** الشيخ الامام رحمه الله فان قيل ليست سورة البقرة باول القران
نزولا فينقض بها ما ذكرت **قلت** اول القران سورة الفاتحة ثم سورة البقرة ثم سورة
ال عمران على الترتيب الى سورة الناس وهكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ وعلى هذا
الترتيب كان يعرضه عليه السلام على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرض
عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا قوله واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فامر جبريل ان يضعها بين ايتي الربا والدين وذهب جماعة من المفسرين
الى ان قوله في سورة هود قل فاتوا بعشر سور مثله معناه مثل البقرة الى سورة هود وهي
العاشرة ومعلوم ان سورة هود مكية وان البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال
والتوبة مدنيات نزلن بعدها وفسر بعضهم قوله ورتل القران ترتيلا اي اقراه
على هذا الترتيب من غير تقديم ولا تاخير وجاء النكير على من قراه منكوسا ولو حلف انسان

3

ان يقرا القران على الترتيب لم يلزمه الا على هذا الترتيب ولو نزل القران جملة واحدة لنزل
على هذا الترتيب وانما تفرقت سوره واياته نزولا لحاجة الناس اليها حالة بعد حالة و
مرة بعد مرة ولان فيه الناسخ والمنسوخ ولم يكن ليجتمعا نزولا وابلغ الحكم في التفرقة
ما قاله سبحانه وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث وهذا اصل يبتنى عليه مسائل
والله اعلم **قوله** فاتوا بسورة من مثله بزيادة من في هذه السورة وفي غيرها بسورة مثله
لان من تدل على التبعيض ولما كانت هذه السورة سنام القران واوله بعد الفاتحة
حسن دخول من فيها ليعلم ان التحدي واقع على جميع سور القران من اوله الى اخره وغيرها
من السور لو دخلها من لكان التحدي واقعا على بعض السور دون بعض ولم يكن ذلك بالسهل
والهاء في قوله مثله تعود الى ما وهو القران وذهب بعضهم الى انه يعود الى محمد
صلى الله عليه وسلم اي فاتوا بسورة من انسان مثله وقيل تعود الى الانداد وفيه
ضعف لان الانداد جماعة والهاء فيه للمفرد ولا يدل على التانيث وقيل مثله التورية
التي مثل القران ليعلموا انها خطاب لليهود والله اعلم **قوله** فسجدوا الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين ذكر هذه الخلال في هذه السورة جملة ثم ذكرها في
سائر السور مفصلا فقال في الاعراف الا ابليس لم يكن من الساجدين وفي سبحان الا ابليس
قال وفي الكهف الا ابليس كان من الجن وفي طه الا ابليس ابى وفي ص الا ابليس استكبر
وكان من الكافرين **قوله** اسكن انت وزوجك الجنة وكلا بالواو وفي الاعراف
فكلا بالفاء اسكن في الايتين ليس بامر بالسكون الذي ضد الحركة وانما الذي في
البقرة من السكون الذي معناه الاقامة فلم يصلح الا بالواو لان المعنى اجمعا بين الاقامة
فيها والاكل من ثمارها ولو كان مكان الواو الفاء لوجب تاخير الاكل الى الفراغ من
الاقامة لان الفاء للتعقيب والترتيب والذي في الاعراف من السكنى التي معناها
اتخاذ الموضع مسكنا لان الله اخرج ابليس من الجنة بقوله اخرج منها مذءوما وخاطب
ادم فقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذاها لانفسكما مسكنا فكلا من حيث
شئتما فكان الفاء اولى لان اتخاذ المسكن لا يستدعي زمانا ممتدا ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ
والاكل فيه بل يقع الاكل عقيبه وزاد في البقرة رغدا لما زاد في الخبر تعظيما بقوله وقلنا
خلاف سورة الاعراف لان فيها قال وقال الخطيب ذهب الى الرماني الاعراف خطاب لهما قبل الد حرك

[illegible]

وما في البقرة بعد الدخول **قوله** اهبطوا منها كرر الامر بالهبوط لان الاول من الجنة و
والثاني من السماء **قوله** فمن تبع وفي طه فمن اتبع تبع واتبع بمعنى واحد وانما
اختار في طه اتبع موافقة لقوله فيها يتبعون الداعي **قوله** ولا يقبل منها شفاعة قدم
الشفاعة في هذه الاية واخر العدل وقدم العدل في الاية الاخرى من هذه السورة
ولان الشفاعة قطعا الطمع من زعم ان اباهم تشفع لهم وان الاصنام شفعاؤهم عند
الله واخرها في الاخرى لان التقدير في الايتين معا لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك
الشفاعة لان النفع بعد القبول وقدم العدل في الاخرى ليكون لفظ القبول مقدما فيها
قوله يذبحون بغير واو هنا على البدل من يسومونكم ومثله في الاعراف يقتلون
ابناءكم وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان ما في هذه السورة والاعراف من كلام الله تعالى
ولم يرد تعداد المحن عليهم والذي في ابراهيم من كلام موسى فعدد المحن عليهم ولما كان
مامورا بذلك في قوله في ابراهيم وذكرهم بايام الله **قوله** ولكن كانوا انفسهم يظلمون
هنا وفي الاعراف وقال في آل عمران ولكن انفسهم يظلمون لان ما في السورتين
اخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا وما في آل عمران مثل **قوله** واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية فكلوا بالفاء وفي الاعراف بالواو لان الدخول سريع الانقضاء فتعقبه الاكل وفي
الاعراف اسكنوا والمعنى اقيموا بها وذلك ممتد فذكر بالواو اي اجمعوا بين السكون
والاكل وزاد في البقرة رغدا لانه سبحانه اسنده الى ذاته بلفظ التعظيم وهو قوله
واذ قلنا خلاف ما في الاعراف فان فيه واذ قيل لهم وقدم وادخلوا الباب سجدا في
هذه السورة واخرها في الاعراف لان السابق في هذه السورة ادخلوا فبين كيفية
الدخول وفي هذه السورة حطة نغفر لكم خطاياكم بالاجماع وفي الاعراف خطيئاتكم مختلف لان خطايا
صيغة الجمع الكثير ومغفرة الكثير اليق بالاية لاسناد الفعل الى نفسه وفي هذه السورة وسنزيد
وفي الاعراف سنزيد بغير واو لان اتصالها في هذه السورة اشد لاتفاق اللفظين
واختلافهما في الاعراف لان اللائق به سنزاد فحذف الواو ليكون استئنافا للكلام وفي
هذه السورة فبدل الذين ظلموا قولا وفي الاعراف ظلموا منهم قولا موافقة لقوله
ومن قوم موسى ولقوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وفي هذه السورة فانزلنا
على الذين ظلموا رجزا من السماء وفي الاعراف منهم فجاء ذلك لعكس التلفيق بما قبلنا

طلبنا لما قبله وليس كذلك سورة البقرة **قوله** فانفجرت وفي الاعراف فانبجست لان
الانفجار انصباب الماء بكثرة والانبجاس ظهور الماء فكان في هذه السورة واشربوا فذكر بلفظ
بليغ وفي الاعراف كلوا وليس فيه واشربوا فلم يبالغ فيه **قوله** ويقتلون النبيين بغير
الحق في هذه السورة وفي آل عمران ويقتلون النبيين بغير حق وفيها وفي النساء وقتلهم
الانبياء بغير حق لان ما في البقرة اشارة الى الحق الذي اذن الله به بقتل النفس به
وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فكان الاولى بالذكر لانه من الله و
ما في آل عمران والنساء نكرة اي بغير حق في معتقدهم ودينهم فكان هنا بالتنكير اولى
جمع النبيين جمع السلامة في البقرة لموافقة ما بعده من جمعي السلامة وهو الذين والصابين
وكذلك في آل عمران ان الذين وناصرين ومعرضون بخلاف الانبياء في السورتين
قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابين وقال في الحج والصابين
والنصارى وقال في المائدة والصابئون والنصارى لان النصارى مقدم على الصابين
في الرتبة لانهم اهل كتاب فقدمهم في البقرة والصابين مقدم على النصارى في
الزمان لانهم كانوا قبلهم فقدمهم في الحج وراعى في المائدة في المعنيين فقدمهم
في اللفظ واخرهم في التقدير لان تقديره والصابئون كذلك ومثله قول الشاعر
فمن يك امسى في المدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اراد فاني لغريب وقيار
كذلك فتامل فيها وفي امثالها تعرف اعجاز القران **قوله** اياما معدودة وفي
آل عمران اياما معدودات لان الاصل في الجمع اذا كان واحده مذكرا ان يقتصر في
الوصف على التانيث نحو قوله سرر مرفوعة وقد ياتي سرر مرفوعات على تقدير ثلث
سرر مرفوعة وتسع سرر مرفوعات لكنه ليس بالاصل فجاء في البقرة على الاصل
وفي آل عمران على الفرع وقوله في ايام معدودات اي في ساعات ايام معدودات
وكذلك في ايام معلومات **قوله** فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه وفي الجمعة
ولا يتمنونه ابدا لان دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة
الخلوص فبالغ في الرد عليهم بلن وهو ابلغ الفاظ النفي ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة
وهي زعمهم انهم اولياء الله فاقتصر على لا **قوله** بل اكثرهم لا يؤمنون وفي غيرها لا يعقلون
لا يعلمون لان هذه نزلت فيمن نقض العهد من اليهود ثم قال بل اكثرهم لا يؤمنون لانهم من بين

نا ضرعهد وجاحد حتى الا القليل منهم عبد الله بن سلام واصحابه ولم يات هذان المعنيان
مغايرا غير هذه السورة **قوله** ولين اتبعت اهواهم بعد الذي جاءك من العلم وقال
في هذه السورة ايضا من بعدما جاءك من العلم فجعل مكان قوله الذي ما وزاد من لان
العلم في الاية الاولى علم بالكمال ليس وراه علم لان معناه بعد الذي جاءك من العلم بالله
وصفاته وبان الهدى هدي الله ومعناه وبان دين الله الاسلام وان القران كلام الله
فكان لفظ الذي اليق به من لفظ ما لانه في التعريف ابلغ وفي الوصف اقعد لان الذي
تعرفه صلته فلا يتنكر قط ويتقدمه اسماء الاشارة نحو قوله امن هذا الذي هو جند لكم
امن هذا الذي يرزقكم فيكتنفه بيانان الاشارة والصلة ويلزمه الالف واللام ويثنى
ويجمع وليس ما يثنى ويجمع من ذلك لانه يتنكر مرة ويتعرف اخرى ولا يقع وصفا لا
الاشارة ولا يدخله الالف واللام ولا يثنى ولا يجمع وخص الثاني بما لان المعنى من بعد ما
جاءك من العلم بان قبلة الله هي الكعبة وذلك قليل من كثير من العلم وزيد معه من التي
هي لابتداء الغاية لان تقديره من الوقت الذي جاءك العلم فيه بالقبلة الاولى نسخت
بهذه الايات وليس للاول موقت وقال في سورة الرعد ولين اتبعت اهواهم بعد
ما جاءك من العلم فعبر بلفظ ما ولم يزد من لان العلم هنا هو الحكم العربي اي القران فكان
بعضا من الاول ولم يزد من لانه غير موقت وقرب من معنى القبلة ما في آل عمران
من بعدما جاءك من العلم فلهذا جاء بلفظ ما وزيد فيه من **قوله** واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس هذه الاية والتي قبلها متكررتان وانما كررت لان كل واحدة منها صادفت
معصية تقتضي تنبيها ووعظا لان كل واحدة منها وقعت في غير وقت الاخرى
قوله رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابرهيم هذا البلد امنا لان هذا اشارة الى المذكور
في قوله بواد غير ذي زرع قبل بناء البيت وفي ابرهيم اشارة الى البلد بعد البناء فيكون
بلدا في هذه السورة المفعول الثاني وامنا صفته والبلد في ابرهيم المفعول الاول وامنا
المفعول الثاني وقيل لان النكرة اذا تكررت صارت معرفة وقيل تقديره في البقرة هذا
البلد بلدا امنا فحذف البلد اكتفاء بالاشارة فيكون الايتان سواء **قوله** وما انزل الينا
في هذه السورة وفي آل عمران علينا لان الى للانتهاء الى الشي من اي جهة كانت والكتب منتهية
الى الانبياء والى امتهم جميعا والخطاب في هذه السورة للامة لقوله قولوا فلم يصح الا الى وعلى

مختص بجانب الفوق وهو مختص بالانبياء لان الكتب منزلة عليهم لا شركة للامة فيها وكان
في آل عمران قل وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم دون امته فكان الذي يليق به على
وزاد ايضا في هذه السورة وما اوتي وحذف من آل عمران لان في آل عمران قد تقدم
ذكر الايتاء في حق الانبياء حيث قال لما اتيتكم من كتاب **قوله** تلك امة قد خلت
هذه الاية غير مكررة لان المراد بالاول الانبياء وبالثاني اسلاف اليهود والنصارى قال
القفال الاول اثبات ملة ابرهيم لهم جميعا والثانية لنفي اليهودية والنصرانية عنهم
قوله ومن حيث خرجت هذه الاية مكررة لتلك المنغيرات قيل لان الاولى لنسخ القبلة
والثانية للسبب وهو قوله وانه للحق من ربك والثالثة للعلة وهو قوله لئلا يكون للناس
عليكم حجة وقيل الاولى في مسجد المدينة والثانية خارج المسجد والثالثة خارج البلد
وقيل في الايات خروجان خروج الى مكان ترى فيه الكعبة وخروج الى مكان لا ترى
اي الحالتان فيه سواء وقال الشيخ الامام ايضا في الاية الاولى وحيث ما كنتم وليس
فيها من حيث خرجت وفي الاية الثانية ومن حيث خرجت وليس فيها وحيث ما كنتم
تجمع في الاية الثالثة بين قوله ومن حيث خرجت وبين قوله وحيث ما كنتم ليعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم والمومنين في ذلك سواء **قوله** الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا ليس في
هذه السورة من بعد ذلك وفي غيرها من بعد ذلك لان قبله من بعد ما بيناه فلو اعاد
التبس **قوله** لايات لقوم يعقلون خص العقل بالذكر لانه به يتوصل الى معرفة الايات
ومثلها في الرعد والنحل والنور **قوله** وما الفينا عليه اباءنا في هذه السورة وفي
المايدة وسورة لقمن وجدنا لان الفيت يتعدى الى مفعولين تقول الفيت زيدا
قايما والفيت زيدا على كذا ووجدت يتعدى مرة الى مفعول تقول وجدت الضالة
ومرة الى مفعولين تقول وجدت زيدا جالسا فهو مشترك فكان الموضع الاول
باللفظ الاخص اولى لان غيره اذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم انه بمعناه ٥
قوله اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا وفي المايدة لا يعلمون لان العلم ابلغ درجة من
العقل ولهذا جاز وصف الله به ولم يجز وصفه بالعقل وكانت دعواهم في المايدة
ابلغ لقولهم حسبنا ما وجدنا فادعوا النهاية بلفظ حسبنا فنفى ذلك بالعلم وهو النهاية وقال في البقرة بل نتبع ما الفينا ولم يكن النهاية
فنفى بما هو دون العلم ليكون كل دعوى منفيا بما يلايمه **قوله** وما اهل به لغير الله قدم به في

هذه السورة واحره في المايدة والانعام والنحل لان تقديم الباء الاصل فانه يجري مجرى
الالف والتشديد في التعدي فكان كحرف من الفعل وكان الموضع الاول اولى بما هو الاصل
ليعلم ما يقتضيه اللفظ ثم قدم فيما سواه ما هو المستنكر وهو الذبح لغير الله وتقديم ما هو الغرض
اولى ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل والحال على ذي الحال والظرف على العامل فيه اذا كان
ذلك اكثر الغرض في الاخبار قوله في هذه السورة فلا اثم عليه وفي السور الثلاث بحذ
لانه لما قال في الموضع الاول فلا اثم عليه صريحا اكتفى في غيره تضمينا لان قوله غفور رحيم
يدل على انه لا اثم عليه قوله فان الله غفور رحيم في هذه السورة خلاف سورة الانعام
فان فيها فان ربك غفور رحيم لان لفظ الرب تكرر في الانعام مرات ولان في الانعام قوله
وهو الذي انشا جنات معروشات الاية وفيها ذكر الحبوب والثمار واتبعها بذكر الحيوان
من الضان والمعز والبقر والابل وبها تربية الاجسام وكان ذكر الرب بها اليق قوله
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اوليك ما ياكلون في
بطونهم الا النار الاية في هذه السورة على النسق وفي آل عمران اوليك لا خلاق لهم لان التكر
في هذه السورة اكثر والتوعيد فيها اكبر وان شيت قلت زاد في آل عمران ولا ينظر اليهم في
مقابلة ما ياكلون في بطونهم الا النار قوله في اية الوصية ان الله سميع عليم خص السمع
والعلم بالذكر لما في الاية من قوله بعد ما سمعه ليكون مطابقا وقال في الاية الاخرى بعدها
ان الله غفور رحيم لقوله فلا اثم عليه فهو مطابق معنى قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر
قيده بقوله منكم وكذلك قوله فمن كان مريضا او على سفر فعدة اكتفا بقوله فمن شهد
منكم لاتصاله به قوله تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعده تلك حدود الله فلا
تعتدوها لان الحد الاول نهي وهو قوله ولا تباشروهن وما كان من الحدود نهيا امر بترك
المقاربة والحد الثاني امر وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة
بعد الطلاق من غير عدد وما كان امرا امر بترك المجاوزة وهي الاعتداء قوله يسلونك
عن الاهلة جميع ما جاء في القران من السوال وقع عقيبه الجواب بغير الفاء الا في قوله
يسلونك عن الجبال فقل فانه اجيب بالفاء لان الاجوبة في الجميع كانت بعد السوال وفي طه
قبل السوال فكانه قيل ان سيلت عن الجبال فقل قوله فيكون الدين لله في هذه السورة وفي الانفال
كله لله لان القتال في هذه السورة مع اهل مكة وفي الانفال مع جميع الكفار فقيده بقوله كله

قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا الاية وقال في آل
عمران ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية وقال في
التوبة ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية الخطيب الخطيب
في هذه الايات ومحصول الكلام ان الاول للنبي والمومنين والثاني للمومنين والثالث
للمجاهدين قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة وفي اخر السورة لعلكم تتفكرون
ومثله في الانعام لانه لما بين في الاول مفعول التفكر وهو قوله في الدنيا والاخرة
حذفه مما بعده للعلم به وقيل في متعلق بقوله يبين الله قوله ولا تنكحوا المشركات
بفتح التاء والثاني ولا تنكحوا بالضم لان الاول من نكحت والثاني من انكحت وهو متعد
الى مفعولين والمفعول الاول في الاية المشركين والمفعول الثاني محذوف وهو المومنات
اي لا تنكحوا المشركين النساء المومنات حتى يومنوا قوله ولا تمسكوهن اجمعوا
على تخفيفه الا شاذا وما في غير هذه السورة قرى بالوجهين لانه قبله فامسكوهن
وقبل ذلك فامساك فاقتضى ذلك التخفيف قوله ذلك يوعظ به من كان
منكم وفي الطلاق ذلكم يوعظ به من كان يومن الكاف في ذلك لمجرد الخطاب لا محل
له من الاعراب فجاز الاقتصار على التوحيد وجاز اجراوه على عدد المخاطبين ومثله عفونا
عنكم من بعد ذلك وقيل حيث جاء موحدا فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وخص بالتوحيد في هذه الاية لقوله من كان منكم وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده
منكم قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف وقال في الاخرى
من معروف لان الاول تقديره فيما فعلن في انفسهن بامر الله وهو المعروف والثاني
فيما فعلن في انفسهن في فعل من افعالهن معروف اي جاز فعله شرعا قال ابو
مسلم حاكيا عن الخطيب انما جاء المعروف في الاول معرف اللفظ لان المعنى بالوجه
المعروف لهن من الشرع وهو الوجه الذي دل الله عليه وابانه والثاني كان وجها
من الوجوه التي لهن ان ياتينه فاخرج مخرج النكرة لذلك قال الشيخ الامام النكرة
اذا تكررت صارت معرفة فان قيل كيف يصح ما قلت والاول معرفة والثاني نكرة
وما ذهبت اليه يقتضي ضد هذا بدليل قوله فارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول الجواب قال الشيخ الامام هذه الاية باجماع من المفسرين مقدمة على تلك

الا بغي النزول وان وقعت في التلاوة متاخرة ولهذا نظائر في القران في موضع اخر
وموضعين وقد سبق بيانه واجمعوا ايضا ان هذه منسوخة بتلك الاية والمنسوخ
سابق على الناسخ ضرورة فصح ما ذكرت ان قوله بالمعروف هو ما ذكر في قوله
من معروف فتامل فيه فان هذا دليل على اعجاز القران قوله ولو شاء الله ما
اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ثم قال ولو شاء الله ما اقتتلوا
فكررنا تاكيدا وقيل ليس بتكرار لان الاول للجماعة والثاني للمؤمنين وقيل كرره تكذيبا
لمن زعم ان ذلك لم يكن بمشية الله قوله ويكفر عنكم من سياتكم في هذه السورة
بزيادة من موافقة لما بعدها لان الايات بها من على التوالي وهو قوله وما تنفقوا من
خير ثلاث مرات قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يغفر مقدم في هذه
السورة وغيرها الا في المايدة فان فيها يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء لانها نزلت
في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا فقدم لفظ العذاب وفي غيرها قدم
لفظ المغفرة رحمة منه سبحانه وترغيبا للعباد في المسارعة الى موجبات المغفرة

سورة ال عمران

قوله ان الله لا يخلف الميعاد اول السورة وفي اخرها انك لا تخلف الميعاد
فعدل من الخطاب الى لفظ الغيبة اول السورة واستمر على الخطاب في اخرها
لان ما في اول السورة لا يتصل بالكلام الاول كما يتصل ما في اخر السورة به فان اتصال
قوله ان الله لا يخلف الميعاد بقوله انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه معنوي واتصال
قوله انك لا تخلف الميعاد بقوله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك لفظي ومعنوي جميعا
لتقدم لفظ الوعد ويجوز ان يكون الاول استينافا والاخر من تمام الكلام قوله
كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله كان القياس فاخذناهم

لكن لما عدل في الاية الاولى الى ان الله تعالى لا يخلف الميعاد عدل في هذه الاية ايضا لتكون
الايات على منهاج واحد وقوله شهد الله انه لا اله الا هو ثم كرر في اخر الاية فقال لا اله
الا هو العزيز لان الاول جرى مجرى الشهادة فاعاده ليجري الثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد
به الشهود قوله ويحذركم الله نفسه كرره مرتين في ثلاث ايات لانه وعيد عطف
عليه وعيد اخر في الاية الاولى فان قوله والى الله المصير معناه مصيركم اليه والعقاب
معاد لديه فاستدركه في الاية الثالثة بوعد وهو قوله والله رؤف بالعباد والرافة
اشد الرحمة وقيل من رافته تحذيره قوله قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر وامراتي عاقر قدم في هذه السورة ذكر الكبر واخر ذكر المراة وقال في مريم وكانت امراتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فقدم ذكر المراة واخر ذكر الكبر لان في مريم قد تقدم
ذكر الكبر في قوله وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا وقد تاخر ذكر المراة في قوله
واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا ثم اعاد ذكرهما واخر ذكر الكبر
ليوافق عتيا ما بعده من الايات وهي سويا وعشيا وصبيا قوله قال رب اني
يكون لي ولد وفي مريم اني يكون لي غلام لان في هذه السورة تقدم ذكر المسيح وهو ولدها
وفي مريم تقدم ذكر الغلام حيث قال لاهب لك غلاما زكيا قوله فانفخ فيه وفي المايدة
فتنفخ فيها قيل الضمير في هذه السورة يعود الى الطير وقيل الى الطين وقيل الى المهيا وقيل
الى الكاف فانه في معنى مثل وفي المايدة يعود الى الهيئة وهذا جواب التذكير والتانيث
لا جواب التخصيص وانما الكلام وقع في التخصيص وهل يجوز ان يكون كل واحد منهما مكان
الاخر ام لا قال الشيخ فالجواب ان يقال في هذه السورة اخبار قبل الفعل فوحده
وفي المايدة خطاب من الله له في القيمة وقد سبق من عيسى عليه السلام ذلك الفعل
مرات والطير صالح للواحد صالح للجمع قوله باذن الله ذكر في هذه السورة مرتين وقال
في المايدة باذني اربع مرات لان ما في هذه السورة من كلام عيسى فما تصور ان يكون من فعل
البشر اضافة الى نفسه وهو الخلق الذي معناه التقدير والنفخ الذي هو اخراج الريح من الفم
وما لم يتصور اضافه الى الله وهو قوله فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص مما
يكون في طوق البشر فان الاكمه عند بعض المفسرين الاعمش وعند بعضهم الاعشى وعند
بعضهم الذي يولد اعمى واحياء الموتى من فعل الله فاضاف اليه وما في المايدة من كلام الله

سبحانه فاضاف جميع ذلك الى صنعه اظهارا لعجز البشر وان فعل العبد مخلوق لله ونقل
باذن الله يعود الى الافعال الثلاثة وكذلك الثاني يعود الى الثلاثة الاخرى قوله
ان الله ربي وربكم وكذلك في مريم ربي وربكم وفي الزخرف في هذه القصة بزيادة هو
قال الشيخ اذا قلت زيد قايم فيحتمل ان يكون تقديره وعمرو قايم فاذا قلت زيد
هو القايم خصصت القيام به فهو كذلك في الاية وهذا مثاله لان هو يذكر في مثل
هذه المواضع اعلاما ان المبتدا مقصور على هذا الخبر وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره
والذي في آل عمران وقع بعد عشر ايات نزلت في قصة مريم وعيسى عليهما السلام فاستغنت
عن التاكيد بما تقدم من الايات والدلالات على انه سبحانه ربه وخالقه لا ابوه ووالده
كما زعمت النصارى وكذلك في سورة مريم وقع بعد عشرين اية من قصته وليس كذلك
ما في الزخرف فانه ابتدا كلام منه فحسن التاكيد بقوله هو ليصير المبتدا مقصورا على
الخبر المذكور في الاية وهو اثبات الربوبية ونفي الابوة تعالى عن ذلك علوا كبيرا
قوله بانا مسلمون في هذه السورة وفي المايدة باننا لان ما في المايدة اول كلام
الحواريين فجاء على الاصل وما في هذه السورة تكرار كلامهم فجاز فيه التخفيف لان
التخفيف فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع اليق قوله الحق من ربك فلا تكون
من الممترين في هذه السورة وفي البقرة فلا تكونن من الممترين لان ما في هذه السورة جاء
على الاصل ولم يكن فيها ما اوجب ادخال نون التوكيد في الكلمة بخلاف سورة البقرة فان
فيها في اول القصة فلنولينك قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين والخطاب في الايتين
للنبي والمراد به غيره قوله قل ان الهدى هدى الله في هذه السورة وفي البقرة قل
ان هدى الله هو الهدى لان الهدى في هذه السورة الدين وقد تقدم في قوله لمن تبع
دينكم وهدى الله الاسلام فكانه قال بعد قولهم ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان
الدين عند الله الاسلام كما سبق في اول السورة والذي في البقرة معناه القبلة لان الاية
نزلت في تحويل القبلة وتقديره قل ان قبلة الله هي الكعبة قوله من آمن تبغونها
عوجا ليس في هذه السورة به ولا واو العطف وفي الاعراف من آمن به وتبغونها عوجا
بزيادة به وواو العطف لان القياس من آمن به كما في الاعراف لكنها حذفت في هذه
السورة موافقة لقوله ومن كفر فان القياس فيه ايضا كفر به وقوله تبغونها عوجا في هذه

السورة حال والواو لا تزاد مع الفعل اذا وقع حالا نحو قوله ولا تمنن تستكثر ودابة الارض
تاكل وغير ذلك وفي الاعراف عطف على الحال وهو قوله توعدون وتصدون عطف
عليه وكذلك عطف تبغونها عوجا قوله وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم
به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم في هذه السورة باثبات لكم وتاخير به
وحذف ان وفي الانفال بحذف لكم وتقديم به واثبات ان لان البشرى للمخاطبين فبين
فقال لكم وفي الانفال قد تقدم لكم في قوله فاستجاب لكم فاكتفى بذلك وقدم قلوبكم واخر
به ازدواجا بين المخاطبين فقال الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وقدم به في الانفال ازدواجا
بين الغايبين فقال وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به وحذف ان في هذه السورة لان
ما في الانفال قصة بدر وهي سابقة على ما في هذه السورة فانها قصة احد فاخبر هناك
بان الله عزيز حكيم فاستقر الخبر وجعله في هذه السورة صفة لان الخبر قد سبق
قوله ونعم اجر العاملين بزيادة الواو لان الاتصال بما قبلها اكثر من غيرها وتقديره
ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات والخلود فيها قوله رسولا من انفسهم بزيادة
الانفس وفي غيرها رسولا منهم لانه سبحانه من على المومنين به فجعله من انفسهم ليكون
موجب المنة اظهر وكذلك قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم لما وصفه بقوله عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم جعله من انفسهم ليكون موجب
الاجابة والايمان به اظهر وابين قوله جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المبين في
هذه السورة بباء واحدة الا في قراءة ابن عامر وفي فاطر بالبينات وبالزبر وبالكتاب
بثلاث باءات لان ما في هذه السورة وقع في كلام بني على الاختصار وهو اقامة لفظ
الماضي في الشرط مقام لفظ المستقبل ولفظ الماضي اخف وبناء الفعل للمجهول فلا يحتاج
الى ذكر الفاعل وهو قوله فان كذبوك فقد كذب كذلك حذف الباءات ليوافق الاول
في الاختصار بخلاف ما في فاطر فان الشرط فيه بلفظ المستقبل والفاعل مذكور مع الفعل
وهو قوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم ثم ذكر بعدها الباءات ليكون كله على
نسق واحد قوله ثم ماواهم جهنم في هذه السورة وفي غيرها وماواهم لان ما قبلها
في هذه السورة لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماواهم اي ذلك متاع في
الدنيا قليل والقليل يدل على تراخ وان صغر وقل وثم للتراخي فكان طبقا له والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة النساء

قوله في هذه السورة والله عليم حليم ليس غيره اي عليم بالمضار حليم عن المضارة
قوله خالدين فيها وذلك الفوز العظيم بالواو وفي براة ذلك بغير واو لان الجملة اذا
وقعت بعد جملة اجنبية لا تحسن الا بحرف العطف وان كان في الجملة الثانية ما يعود الى
الجملة الاولى حسن اثبات حرف العطف وحسن الحذف اكتفا بالعايد ولفظ ذلك
في الايتين يعود الى ما قبل الجملة فحسن الحذف والاثبات فيهما وللتخصيص هذه السورة
بزيادة الواو وجهان لم يكونا في براة احدهما موافقة لما قبلها وهو جملة مبدوة بالواو
وذلك قوله ومن يطع الله والثاني موافقة لما بعدها وهو قوله ومن يعص بعد قوله خالدا
فيها وفي براة اعد الله بغير واو ولذلك قال بغير واو قوله محصنين غير مسافحين في
اول السورة وبعده محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان وقال في المايدة
محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان لان ما في اول السورة وقع في حق الاحرار
المسلمين فاقتصر على لفظ غير مسافحين والثانية في الجواري وما في المايدة في الكتابيات
فزاد ولا متخذات اخدان حرمة للحراير المسلمات لانهن الى الصيانة اقرب ومن
الخيانة ابعد ولانهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الاما والكتابيات من اتخاذ الاخدان
قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم في هذه السورة وزاد في المايدة منه لان المذكور
في هذه السورة بعض احكام الوضو والتيمم فحسن الحذف والمذكور في المايدة جميع
احكامهما فحسن الاثبات والبيان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ختم الاية
مرة بقوله فقد افترى اثما عظيما ومرة بقوله فقد ضل ضلالا بعيدا لان الاول
نزل في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابهم والثاني نزل في الكفار ولم يكن لهم
كتاب فكان ضلالهم اشد قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب وختمه باهل الكتاب لان الله

سبحانه استخف بهم في هذه الاية وبالغ ثم ختم الاية بالطمس ورد الوجوه الى الادبار
واللعن وانها كلها واقعة بهم قوله درجة ثم في الاية الاخرى درجات لان الاولى
في الدنيا والثانية في الجنة وقيل الاولى بالمنزلة والثانية بالمنزل وهي درجات وقيل
الاولى على القاعدين بعذر درجة على القاعدين بغير عذر درجات قوله ومن يشاقق
الرسول بالاظهار في هذه السورة وكذلك في الانفال وفي الحشر بالادغام لان الثاني من
المثلين اذا تحرك بحركة لازمة وجب ادغام الاول في الثاني الا ترى انك تقول اردد بالاظهار
ولا يجوز ارددا واردوا واردي لانها تحركت بحركة لازمة والالف واللام في الله لازمان
فصارت حركة القاف لازمة وليس الالف واللام في الرسول كذلك واما في الانفال فلانضمام
الرسول اليه في العطف لم يدغم لان التقدير في القاف ان قد اتصل بهما فان الواو توجب
ذلك قوله كونوا قوامين بالقسط شهدا لله وفي المايدة قوامين لله شهدا بالقسط
لان لله في هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله ولو على انفسكم او الوالدين و
الاقربين اي ولو تشهدون عليهم وفي المايدة منفصل ومتعلق بقوامين والخطاب
للولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنان قوم الاية قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه في هذه
السورة وفي الاحزاب ان تبدوا شيا او تخفوه لان في هذه السورة وقع الخير في مقابلة السو
في قوله لا يحب الله الجهر بالسو والمقابلة اقتضت ان يكون بازا السو الخير وفي الاحزاب
وقع بعد ما في قلوبهم فاقتضى العموم واعم الاسما شي ثم ختم الاية بقوله ان الله كان بكل
شي عليما قوله وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وساير ما في هذه السورة
ما في السموات وما في الارض لان الله سبحانه ذكر اهل الارض في هذه الاية تبعا لاهل
السموات ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين اليهم ودخولهم في زمرتهم وهم كفار عبدة
اوثان وليسوا بمومنين ولا من اهل الكتاب لقوله وان تكفروا وليس هذا تناقضا مطردا
بل علامة والله اعلم قوله ويستفتونك في النسا بواو العطف وقال في اخر السورة
يستفتونك بغير الواو لان الاول لما اتصل بما بعده وهو قوله في النسا وصله بما قبله بواو
العطف والعايد جميعا والثاني لما اتصل بما بعده اقتصر من الاتصال على العايد وهو ضمير المستفتين
وفي الاية متصل بقوله يفتيكم وليس متصل بقوله يستفتونك لان ذلك يستدعي قل الله يفتيكم فيهما
في الكلالة والذي متصل بيستفتونك محذوف قال الشيخ الامام يحتمل ان يكون في الكلالة ويحتمل ان يكون فيها

سورة المائدة

قوله واخشون اليوم بحذف الياء وكذلك واخشون ولا تشتروا وفي البقرة وغيرها واخشوني بالاثبات لان الاثبات هو الاصل وحذف واخشون اليوم من الخط لما حذف من اللفظ وحذف من الاخرى لموافقة ما قبلها قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ثم اعاد فقال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون لان الاول وقع على النية وهي ذات الصدور والثاني على العمل وعن ابن كثير ان الثانية نزلت في اليهود وليس بتكرار اصلا قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقال في الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما لان جميع ما في هذه السورة موافقة لفواصل الاي ونصب ما في الفتح موافقة للفواصل ايضا ولانه مفعول وعد وفي مفعول وعد في هذه السورة اقوال احدها محذوف دل عليه وعد خلافا لما دل عليه اوعد اي خيرا وقيل وقوله لهم مغفرة تفسيره وقيل لهم مغفرة جملة وقعت موقع المفرد ومحلها نصب كما قال وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعينا سلسبيلا فعطف جنات على محل جزاء وقيل هو رفع على الحكاية لان الوعد قول وتقديره قال الله لهم مغفرة وقيل تقديره ان لهم مغفرة فحذف ان فارتفع ما بعده قوله يحرفون الكلم عن مواضعه وبعده يحرفون الكلم من بعد مواضعه لان الاولى في اوائل اليهود والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي حرفوها بعد ان وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا قوله ونسوا حظا مما ذكروا به كرر لان الاولى في حق اليهود والثانية في حق النصارى والمعنى لم ينالوا منه نصيبا وقيل معناه تركوا بعض ما امروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ثم كرر فقال يا اهل الكتاب قد جاءكم الاية لان الاولى نزلت في اليهود والنصارى حين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم من التورية وبشارة عيسى بمحمد من الانجيل وهو قوله يبين لكم

كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ثم كرر فقال وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ثم قال يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم اي شرائعكم فانكم على ضلال لا يرضاه الله على فترة من الرسل اي انقطاع منهم ودروس مما جاءوا به قوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء ثم كرر فقال ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير لان الاولى نزلت في النصارى حين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فقال ولله ملك السموات والارض وما بينهما ليس فيهما معه شريك ولو كان عيسى الها لاقتضى ان يكون معه شريك ثم من يذب عن المسيح وامه وعن من في الارض جميعا ان اراد هلاكهم فانهم كلهم مخلوقون له فان قدرته شاملة عليهم وعلى كل ما يريد بهم والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال ولله ملك السموات والارض وما بينهما والاب لا يملك ابنه ولا يعذبه وانتم مصيركم اليه فيعذب من يشاء منكم ويغفر لمن يشاء قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم وقال في سورة ابرهيم واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم لان تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به ولما كان ما في هذه السورة نعما جساما ما عليها من مزيد وهو قوله وجعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين صرح فقال يا قوم ولموافقة ما قبله وما بعده من النداء وهو يا قوم ادخلوا ويا موسى ان فيها ويا موسى انا لن ندخلها ولم يكن ما في ابرهيم بهذه المنزلة فاقتصر على حرف الخطاب قوله ومن لم يحكم بما انزل الله كرره ثلاث مرات وختم الاولى بقوله فاولئك هم الكافرون والثانية بقوله فاولئك هم الظالمون والثالثة بقوله فاولئك هم الفاسقون قيل لان الاولى نزلت في حكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الفاسق والكافر والظالم كلها بمعنى الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله انكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده الحق وحكم بضده فهو ظالم ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق في فعله قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة كرر لان النصارى اختلفت اقوالهم فقالت اليعقوبية ان الله تعالى ربما تجلى بعض الازمان في شخص فتجلى يوم تجلى في شخص عيسى فظهرت منه المعجزات وقالت الملكانية الله اسم يجمع ابا وابنا وروح القدس اختلف بالاقانيم والذات واحدة فاخبر الله انهم كلهم كفار قوله لهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها جزاء رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ذكر في هذه السورة
هذه الخلال جملة لانها اول ما ذكرت ثم فصل ٥

سورة الانعام

قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم وفي الشعراء فقد كذبوا فسيأتيهم
لان سورة الانعام متقدمة فقيد التكذيب بقوله بالحق لما جاءهم ثم قال فسوف يأتيهم انباء
على التمام وذكر في الشعراء فقد كذبوا مطلقا لان تقييده في هذه السورة يدل عليه ثم
اقتصر على السين هناك بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار قوله الم يروا كم
اهلكنا في بعض المواضع بغير واو كما في هذه السورة وفي بعضها بالواو او لم وبالفاء افلم
هذه الكلمة تاتي في القران على وجهين احدهما متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة فذكر
بالالف والواو ليدل الالف على الاستفهام والواو على عطف جملة على جملة قبلها وكذلك الفاء
لكنها اشد اتصالا بما قبلها والثاني متصل بما الاعتبار فيه بالاستدلال فاقتصر على الالف دون
الواو والفاء ليجري مجرى الاستيناف ولا ينقض هذا الاصل قوله او لم يروا الى الطير في النحل
لاتصالها بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم وسبيلها الاعتبار بالاستدلال فبني عليه الم
يروا الى الطير قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف في هذه السورة فحسب وفي غيرها
سيروا في الارض فانظروا لان ثم للتراخي والفاء للتعقيب وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون
في قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن ثم قال وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين فامروا
باستقراء الديار وتامل الآثار وفيها كثرة فيقع ذلك سيرا بعد سير وزمانا بعد زمان فخصت
بثم الدالة على التراخي بين الفعلين ليعلم ان السير مامور به على حدة وان النظر بعده مامور به على
حدة ولم يتقدم في سائر السور مثلها فخصت بالفاء الدالة على التعقيب قوله الذين خسروا
انفسهم فهم لا يؤمنون ليس بتكرار لان الاول في حق الكفار والثاني في حق اهل الكتاب ٥

قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون وقال
في يونس فمن بالفاء وختم الآية بقوله انه لا يفلح المجرمون لان الآيات التي تقدمت في هذه
السورة عطف بعضها على بعض بالواو وهو قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن
بلغ وانني بريء ثم قال ومن اظلم ممن افترى وختم الآية بقوله لا يفلح الظالمون ليكون
آخر الآية لفقا لاول الآية واما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها
على بعض بالفاء وهو قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ثم قال فمن اظلم بالفاء
وختم الآية بقوله انه لا يفلح المجرمون ايضا موافقة لما قبلها وهو قوله كذلك
نجزي القوم المجرمين فوصفهم بانهم مجرمون وقال بعده ثم جعلناكم خلائف في
الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فختم الآية بقوله لا يفلح المجرمون ليعلم ان
سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم قوله ومنهم من يستمع اليك وفي يونس من
يستمعون اليك لان ما في هذه السورة نزل في ابي سفيان والنضر بن الحارث وعتبة
وشيبة وامية وابي بن خلف فلم يكثروا كثرة من في سورة يونس لان المراد بهم جميع
الكفار فحمل هاهنا مرة على لفظ من فوحد لقلتهم ومرة على المعنى فجمع لانهم وان قلوا
جماعة وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى واما قوله في يونس ومنهم من ينظر
فسيأتي في موضعه ان شاء الله قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ثم اعاد فقال
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم لانهم انكروا النار في القيامة وانكروا جزاء الله ونكاله
في النار فختم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين ليس غيره وفي غيرها بزيادة نموت ونحيا لان ما في هذه السورة عند
كثير من المفسرين متصل بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا ان هي الا حياتنا
الدنيا وما نحن بمبعوثين ولم يقولوا ذلك بخلاف ما في سائر السور فانهم قالوا ذلك
فحكى الله سبحانه عنهم قوله وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو قدم اللعب على اللهو
في هذه السورة في موضعين وكذلك في القتال والحديد وقدم اللهو على اللعب في
الاعراف والعنكبوت وانما قدم اللعب في الاكثر لان اللعب زمانه الصبى واللهو زمانه
الشباب وزمان الصبى مقدم على زمان الشباب يبينه ما ذكر في الحديد اعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشباب وزينة كزينة النسوان

وتناحر هنا خرالاخوان وتكاثر كتكاثر السلطان وقرب من هذا في تقديم
لفظ اللعب على اللهو قوله وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وقدم
اللهو في الاعراف لان ذلك في القيمة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدا بما به الانسان انتهى من
الحالتين واما العنكبوت فالمراد بذكرهما ذكر زمان الدنيا وانه سريع الانقضاء قليل
البقاء وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي الحياة التي لا ابد لها ولا نهاية لابدها فبدا بذكر
اللهو لانه في زمان الشباب وهو اكثر من زمان اللعب وهو زمان الصبى **قوله** وللدار
الاخرة بالرفع وفي يوسف ولدار الاخرة بالاضافة لان ما قبلها في هذه السورة وما الحيوة
الدنيا والدنيا صفة الحياة كذلك جعل الاخرة صفة للدار ولانه في المصاحف بلامين
لا في مصحف الشام وما في يوسف بلام واحد على الاضافة فوافقوا المصاحف وقراء
ابن عامر على الاضافة موافقة لمصحفهم واعتبارا بما في يوسف ويقوي ما في هذه السورة
ما في الاعراف والدار الاخرة خير **قوله** ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة ثم
قال قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة وليس لهما ثالث وقال فيما بينهما ارايتم وكذلك
في غيرها ليس لهذه الكلمة في العربية نظير لانه جمع بين علامتي خطاب وهو التاء والكاف
والتاء اسم بالاجماع والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب والجمع بينهما
يدل على ان ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد وهو ذكر الاستيصال بالهلاك وليس فيما
سواهما ما يدل على ذلك فاكتفى بخطاب واحد والعلم عند الله **قوله** يتضرعون في
هذه السورة وفي الاعراف يضرعون بالادغام لان ههنا وافق ما بعده وهو قوله
جاءهم باسنا تضرعوا مستقبل تضرعوا يتضرعون لا غير **قوله** انظر كيف نصرف
الايات مكرر وقال التقدير انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون فلا نعرض عنهم
لم نكررها لعلهم يفقهون **قوله** قل لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول لكم اني ملك فكرر وقال في هود ولا اقول اني ملك فلم يكرر لان في
هود تقدم اني لكم نذير مبين وعقيبه ما نرى لكم وبعده ان انصح لكم فلما نكر لكم في
القصة اربع مرات اكتفى بذلك **قوله** ان هو الا ذكرى للعالمين في هذه السورة وفي
يوسف ان هو الا ذكر منون لان في هذه السورة تقدم لعد الذكرى وبين ذكرى
فكان الذكرى اليق بها **قوله** يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي في هذه السورة

12

وفي آل عمران تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وكذلك في الروم ويونس يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي لان في هذه وقعت بين اسماء الفاعل وهو فالق الحب فالق الاصباح
جاعل الليل واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه فيدخله الالف واللام والتنوين والجر
وغير ذلك ويشبه الفعل من وجه فيعمل عمل الفعل ولا يثنى ولا يجمع اذا عمل وغير ذلك
ولهذا جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
وجاز العطف عليه بالفعل نحو قوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله ونحو قوله
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فلما وقع بينهما ذكر يخرج الحي من الميت بلفظ
الفعل ومخرج الميت من الحي بلفظ الاسم عملا بالشبهين واخر لفظ الاسم لان الواقع
بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف ما في آل عمران لان ما قبله وما بعده افعال
وكذلك في الروم ويونس قبله وبعده افعال فتامل فيه فانه من معجزات القران **قوله**
قد فصلنا الايات لقوم يعلمون ثم كرر فقال قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وذكر
بعدهما ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون لان من احاط علما بما في الاية الاولى صار
عالما لانه اشرف العلوم فختم بقوله لقوم يعلمون والاية الثانية مشتملة على ما يستدعي
تاملا وتدبرا والفقه علم يحصل بالتدبر والتفكر ولهذا لا يوصف الله سبحانه به فختم
الاية لقوم يفقهون ومن اقر بما في الاية الثالثة صار مومنا حقا فختم الاية لقوم يؤمنون
حكاه ابو مسلم عن الخطيب **قوله** ذلكم لايات في هذه السورة فحسب لحضور الجماعات
وظهور الايات عم الخطاب وجمع الايات **قوله** انشاكم وفي غيرها خلقكم لموافقة ما قبلها
وهو انشا من بعدهم وما بعدها وهو الذي انشا جنات معروشات **قوله**
مشتبها وغير متشابه لان اكثر ما جاء في القران من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه
نحو قوله واتوا به متشابها ان البقر تشابه علينا تشابهت قلوبهم واخر متشابهات
فجاء مشتبها وغير متشابه في الاية الاولى ومتشابها وغير متشابه في الاية الاخرى على تلك
القاعدة ثم كان لقوله تشابه معنيان احدهما التبس والثاني تساوي وما في القران
معناه التبس فحسب من بقوله مشتبها ومعناه ملتبسا ان ما بعده من باب الالتباس
ايضا لا من باب التساوي والله اعلم **قوله** ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في هذه
السورة وفي المومن خالق كل شيء لا اله الا هو لان فيما قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات

ثم وقع قوله قبله بقوله لا اله الا هو ثم قال خالق كل شيء وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس فجرى الكلام على اثبات خلق الناس لا على نفي الشريك
فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الايات قوله ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون لان قوله ولو شاء ربك وقع عقيب آيات فيها ذكر الرب مرات وهي قد
جاءكم بصائر من ربكم الايات فختمها بذكر الرب ليوافق آخرها اولها وقوله ولو شاء
الله وقع بعد قوله وجعلوا لله مما ذرأ فختم بما بدأ قوله ان ربك هو اعلم من يضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وفي القلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين بزيادة الباء ولفظ الماضي لان اثبات الباء هو الاصل كما في القلم وغيرها
من السور لان المعنى لا يعمل في المفعول به فقوي بالباء وحين حذف اضمر فعلا يعمل
فيما بعده وخص هذه السورة بالحذف موافقة لقوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدل
الى لفظ المستقبل لان الباء لما حذفت التبس اللفظ بالاضافة تعالى الله عن ذلك فنبه
بلفظ المستقبل على قطع الاضافة لان اكثر ما يستعمل افعل بمن اعلم من دب ودرج و
احسن من قام وقعد وافضل من حج واعتمر فتنبه فانه من اسرار القرآن قوله
فسوف تعلمون بالفاء حيث وقع وفي هود سوف تعلمون بغير فاء لانه تقدم في هذه السورة
وغيرها قل فامرهم امر وعيد بقوله اعملوا اي اعملوا فستجزون ولم يكن في هود قل فصار استئنافا
وقيل سوف تعلمون في هود صفة لعامل اي اني عامل سوف تعلمون فحذف الفاء
قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء وقال
في النحل لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
فزاد من دونه مرتين وزاد نحن لان لفظ الاشراك يدل على اثبات شريك لا يجوز اثباته
ودل على تحليل اشياء وتحريم اشياء من دون الله فلم يحتج الى لفظ من دونه بخلاف
لفظ العبادة فانها غير مستنكرة وانما المستنكر عبادة شيء مع الله سبحانه ولا يدل على تحريم
شيء كما دل عليه اشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه ولما حذف من دونه من الاية مرتين
حذف معه نحن لتطرد الاية في حكم التخفيف قوله نحن نرزقكم واياهم وقال في سبحان
نحن نرزقهم واياكم على الضد لان التقدير في الاية من املاق بكم نحن نرزقكم واياهم وفي سبحان
خشية املاق يقع بهم نحن نرزقهم واياكم قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون وقال في

الثانية ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وفي الثالثة ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون لان الاية
الاولى مشتملة على ذكر خمسة اشياء كلها عظام جسام فكانت الوصية بها من ابلغ الوصايا
فختم الاية بما في الانسان من اشرف السجايا وهو العقل الذي امتاز به الانسان من سائر الحيوان
والاية الثانية مشتملة على خمسة اشياء يقبح تعاطيها وارتكابها وكانت الوصية فيها
تجري مجرى الزجر والوعظ فختم الاية بقوله تذكرون اي تتعظون بمواعظ الله الاية
الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم والتحريض على اتباعه واجتناب منافيه فختم
الاية بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير الزاد قوله جعلكم خلائف الارض في هذه السورة
وفي يونس والملائكة جعلكم خلائف في الارض لان في هذا العشر تكرر ذكر المخاطبين مرات
فعرفهم بالاضافة وجاء في السورتين على الاصل وهو جاعل في الارض خليفة وجعلكم
مستخلفين فيه قوله ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وقال في الاعراف
ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم لان ما في هذه السورة وقع بعد قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض فقيد قوله غفور رحيم
باللام ترجيحا للغفران على العقاب ووقع ما في الاعراف بعد قوله واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس وقوله كونوا قردة خاسئين فقيد العقاب باللام لما تقدم من الكلام ثم قيد
المغفرة ايضا بها رحمة منه للعباد ولئلا يترجح جانب الخوف على الرجاء وقدم سريع العقاب
في الايتين مراعاة لفواصل الاي ٥

سورة الاعراف

قوله قال ما منعك في هذه السورة وفي ص قال يا ابليس ما منعك وفي الحجر قال يا ابليس
مالك بزيادة يا ابليس في السورتين لان خطابه قرب من ذكره في هذه السورة وهو قوله الا ابليس
لم يكن من الساجدين قال ما منعك فحسن حذف النداء والمنادى ولم يقرب في ص قربه منه

في هذه السورة لان في ص إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين بزيادة استكبر فزاد حرف
النداء والمنادى وقال يا إبليس ما منعك وكذا في الحجر فإن فيها إلا إبليس أبى أن يكون مع
الساجدين بزيادة أبى فزاد حرف النداء والمنادى فقال يا إبليس ما لك قوله
ألا تسجد وفي ص أن تسجد وفي الحجر ألا تكون مع الساجدين فزاد في هذه السورة لا
للمفسرين في لا أقوال قال بعضهم لا صلة كما في قوله لئلا يعلم وقال بعضهم الممنوع من
الشيء مضطر إلى خلاف ما منع منه وقال بعضهم معناه من قال لك ألا تسجد وقد
ذكرت ذلك واخترت الصواب في كتاب لباب التفاسير والذي يليق بهذا الكتاب
الذي ذكرت أن السبب الذي خص هذه السورة بزيادة لا دون السورتين أن التي لما
حذف منها يا إبليس واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ المنع ولفظ لا زيادة في النفي وإعلاما
أن المخاطب به إبليس خلافا للسورتين فإنه صرح فيهما باسمه وإن شئت قلت جمع في هذه السورة
بين ما في ص وما في الحجر فقال ما منعك أن تسجد ما لك ألا تسجد فحذف أن تسجد وحذف
ما لك لدلالة الحال ودلالة السورتين عليه وبقي ما منعك ألا تسجد وهذه لطيفة
فاحفظها قوله قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وفي ص مثله وقال
في الحجر لم أكن لأسجد لبشر فجاء على لفظ لو لأن السؤال في الأعراف وص ما منعك فلما اتفق
السؤال اتفق الجواب وهو قوله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولما زاد
في الحجر لفظ الكون في السؤال وهو قوله ما لك ألا تكون مع الساجدين زاد في الجواب
أيضا لفظ الكون فقال لم أكن لأسجد لبشر قوله أنظرني إلى يوم يبعثون وفي ص والحجر رب
فأنظرني لأنه سبحانه لما اقتصر في السؤال على الخطاب دون صريح الاسم في هذه السورة
اقتصر في الجواب أيضا على الخطاب دون ذكر المنادى وأما زيادة الفاء في السورتين دون
هذه السورة فلأن داعية الفاء ما تضمنه النداء من ادعوا أو أنادي نحو قوله ربنا فاغفر أي
أدعوك فكذلك داعية الواو في قوله ربنا وآتنا فلما حذف المنادى من هذه السورة حذف
الفاء قوله قال إنك من المنظرين في هذه السورة وفي السورتين قال فإنك لأن الجواب
يبنى على السؤال ولما خلا السؤال في هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه ولما ثبت الفاء
في السؤال في السورتين ثبت في الجواب والجواب في السور الثلاث إجابة وليس باستجابة
قوله فبما أغويتني في هذه السورة وفي ص فبعزتك لأغوينهم وفي الحجر رب بما أغويتني

وفي ص ... ما منعك أن تسجد [illegible]

لان

لأن ما في هذه السورة موافق لما قبله في مطابقة النداء وزاد في هذه السورة الفاء التي هي لعطف
جملة على جملة لتكون الثانية مربوطة بالأولى ولم يدخل في الحجر فاكتفى بمطابقة النداء لامتناع
النداء منه لأنه ليس بالذي يستدعيه النداء فإن ذلك يقع مع السؤال والطلب وهذا قسم
عند أكثرهم بدليل ما في ص وخبر عند بعضهم والذي في ص جاء على ما بين في الأعراف
دون الحجر لأن موافقتهما على ما سبق فقال فبعزتك وهو قسم عند الجميع ومعنى بما أغويتني
يؤول إلى معنى فبعزتك والله أعلم وهذا الفصل في هذه السورة برهان لامع وسأل الخطيب
نفسه عن هذه المسألة فأجاب عنها وقال إن اقتصاص ما مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ
بأعيانها كان اختلافها واتفاقها سواء إذا أدى المعنى المقصود وهذا جواب حسن لو
رضيت به كفيت مؤونة السهر إلى السحر قوله قال اخرج منها مذؤوما مدحورا ليس في القرآن
غيره لأنه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم
الآية بالغ في ذمه فقال اخرج منها مذؤوما مدحورا والذأم أشد الذم قوله فكلا وليس
في البقرة قوله لكل أمة أجل فإذا جاء بالفاء حيث وقع إلا في يونس لأنه جملة عطفت
على جملة بينهما اتصال وتعقيب وكان الموضع موضع الفاء وما في يونس يأتي في موضعه
إن شاء الله تعالى قوله وهم بالآخرة كافرون ما في هذه السورة جاء على القياس
وتقديره وهم كافرون بالآخرة فقدم بالآخرة تصحيحا لفواصل الآي وفي هود لما تقدم
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ثم قال ألا لعنة الله على الظالمين ولم يقل عليهم والتبس
ذلك التبس أنهم هم أم غيرهم فكرر وقال وهم بالآخرة هم كافرون ليعلم أنهم هم
المذكورون لا غيرهم وليس هم هنا للتأكيد كما زعم بعضهم لأن ذلك يزاد مع الألف واللام
ملفوظا أو مقدرا قوله الله الذي يرسل الرياح في هذه السورة وفي الروم بلفظ
المستقبل وفي الفرقان وفاطر بلفظ الماضي لأن ما قبلها في هذه السورة ذكر الخوف
والطمع وهو قوله ادعوه خوفا وطمعا وهما يكونان في المستقبل لا غير فكان يرسل
بلفظ المستقبل أشبه بما قبله وفي الروم قبله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره فجاء بلفظ المستقبل وفقا لما قبله وما في الفرقان
قبله كيف مد الظل الآية وبعد الآية وهو الذي جعل لكم فكان الماضي أليق به وفي فاطر
مبني على أول السورة الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا وهما بمعنى الماضي

لا عرفني على ذلك ارسل بلفظ الماضي ليكون الكل على ما يقتضيه اللفظ الذي خص به **قوله** لقد
ارسلنا نوحا الى قومه في هذه السورة بغير واو وفي المؤمنين ولقد بالواو لانه لم يتقدم
في هذه السورة ذكر رسول فيكون هذا عطفا عليه بل هو استيناف كلام وفي هود تقدم
ذكر الرسل مرات وفي المؤمنين تقدم ذكر نوح ضمنا لقوله وعلى الفلك لانه اول من صنع
الفلك فعطف في السورتين بالواو **قوله** ارسلنا نوحا الى قومه فقال بالفاء في هذه
السورة وكذلك في المؤمنين في قصة نوح فقال وفي هود في قصة نوح اني لكم بغير
واو وفي هذه السورة في قصة عاد قال بغير فاء لان اثبات الفاء هو الاصل وتقدير ارسلنا
نوحا فجاء فقال فكان في هذه السورة والمؤمنين على ما يوجبه اللفظ واما في هود
فالتقدير فقال اني فاضمر قال فاضمر معه الفاء وهذا كما قلنا في قوله واما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم فذوقوا العذاب فيقال لهم اكفرتم فاضمر الفاء والقول معا واما قصة عاد فالتقدير
ارسلنا الى عاد اخاهم هودا فقال فاضمر فارسلنا واضمر الفاء لان داعي الفاء لفظ ارسلنا
قوله قال الملا بغير واو في قصة نوح وهود في هذه السورة وفي سورة هود والمؤمنين فقال
بالفاء لان ما في هذه السورة في القصتين لا يليق بالجواب وهو قولهم لنوح انا لنراك في
ضلال مبين وقولهم لهود انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين بخلاف
السورتين فانهم اجابوا فيهما بما زعموا انه جواب **قوله** ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم في
قصة نوح وقال في قصة هود ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين لان ما في هذه الاية
ابلغكم بلفظ المستقبل فعطف عليه وانصح لكم كما في الاية الاخرى لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت
لكم فعطف الماضي على الماضي لكن في قصة هود قابل باسم الفاعل قولهم له وانا لنظنك من الكاذبين
ليقابل الاسم بالاسم **قوله** ابلغكم في قصة نوح وهود بلفظ المستقبل وفي قصة صالح وشعيب
ابلغتكم بلفظ الماضي لان في قصتي نوح وهود وقع في ابتداء الرسالة وفي قصتيهما وقع في
اخر الرسالة ودنو العذاب الا تسمع قوله فتولى عنهم في القصتين **قوله** رسالات ربي في القصص
الا في قصة صالح فان فيها رسالة ربي على الواحد لانه سبحانه حكى عنهم بعد الايمان بالله
والتقوى اشياء امروا قومهم بها الا في قصة صالح فان فيها ذكر الناقة فقط فصار كانه رسالة
واحدة وقوله برسالاتي وبكلامي مختلف بها **قوله** فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا وفي يونس فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك لان انجينا ونجينا

للتعدي

للتعدي لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة وكان في يونس ومن معه ولفظ من يدل على
الكثرة لما يقع عليه الذي لان من يصلح للواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث بخلاف
الذي فانه لجمع المذكر فحسب فكان التشديد مع من اليق **قوله** في هذه السورة ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب اليم وفي هود ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب وفي الشعراء
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب عظيم لان في هذه السورة بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد
فقال عذاب اليم وفي هود اتصل بقوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام فوصفه بالقرب فقال
عذاب قريب وزاد في الشعراء ذكر اليوم لان قبلها لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
فختم الاية بذكر اليوم فقال عذاب يوم عظيم **قوله** فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في
دارهم على الواحد وقال واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم حيث ذكر الرجفة
وهي الزلزلة وحد الدار وحيث ذكر الصيحة جمع لان الصيحة كانت من السماء فبلوغها
ابلغ واكثر من الزلزلة فاتصل كل واحد بما هو لايق به **قوله** في اسماء سميتموها انتم
واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان في هذه السورة نزل وفي غيرها انزل الله بها من سلطان
لان افعل كما ذكرت انفا للتعدي وفعل للتعدي والتكثير فذكر في الموضع الاول بلفظ المبالغة
ليجري ذكر الجملة والتفصيل وذكر الجنس والنوع فيكون الاول كالجنس وما سواه كالنوع
قوله وتنحتون الجبال بيوتا في هذه السورة وفي غيرها من الجبال لان في هذه السورة
تقدمه من سهولها قصورا فاكتفى بذلك **قوله** وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف
كان عاقبة المجرمين في هذه السورة وفي غيرها فساء مطر المنذرين لان في هذه السورة
وافق ما بعده وهو قوله وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين **قوله** ولوطا اذ
قال لقومه اتاتون الفاحشة بالاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ وانكار وقال
بعده ائنكم لتاتون فزاد مع الاستفهام ان لان التقريع والتوبيخ والانكار في الثاني اكثر ومثله
في النمل اتاتون وبعده ائنكم لتاتون وخالف في العنكبوت فقال ائنكم لتاتون الفاحشة
ائنكم لتاتون الرجال فجمع بين ان وان وذلك لموافقة اخر القصة فان في الاخر
انا منجوك واهلك انا منزلون فتامل فيه فانه صعب المستخرج **قوله** بل انتم قوم مسرفون
في هذه السورة بلفظ الاسم وفي النمل قوم تجهلون بلفظ الفعل لان كل اسراف جهل وكل
جهل اسراف ثم ختم هذه الاية بلفظ الاسم موافقة لرؤس الايات التي تقدمت وكلها اسماء

العالمين الناصحين جاثمين المرسلين كافرون مؤمنون مفسدين وكذلك في النمل وافق
ما قبلها من الآيات وكلها افعال تبصرون تتقون تعلمون **قوله** وما كان جواب قومه
بالواو في هذه السورة وفي سائرها فما كان جواب لان ما قبله في هذه السورة
اسم والفاء للتعقيب والتعقيب يكون مع الافعال فقال في النمل تجهلون فما كان وكذلك
في العنكبوت في هذه القصة وتأتون في ناديكم المنكر فما كان وفي هذه السورة مسرفون
وما كان جواب قومه **قوله** اخرجوهم من قريتكم في هذه السورة وفي النمل اخرجوا آل
لوط ما في هذه السورة كناية فسرها ما في السورة بعدها وهي النمل الخطيب سورة النمل
نزلت قبل هذه ففسر في الاولى وكني في الثانية **قوله** كانت من الغابرين في هذه السورة
وفي النمل قدرناها من الغابرين اي كانت في علم الله من الغابرين فقدرناها من الغابرين
وعلى هذا قول الخطيب قدرناها من الغابرين فصارت من الغابرين وكانت تأتي بمعنى
صار وقد فسر كان من الجن بالوجهين بما كذبوا من قبل في هذه السورة وفي يونس بما
كذبوا به من قبل لان اول القصة في هذه السورة ولو ان اهل القرى امنوا في الاية ولكن
كذبوا وليس بعدها الباء فختم القصة بمثل ما بدأ به فقال لكذبوا من قبل وكذلك في يونس
وافق ما قبله وهو فكذبوه فنجيناه ثم كذبوا بآياتنا فختم بمثل ذلك فقال بما كذبوا به ودرج
بعض اهل العلم الا ان ما في حق العقلاء من التكذيب فبغير الباء نحو كذبوا رسلي وكذبوه وغيره
وما في غيرهم فبالباء نحو كذبوا بآياتنا وغيرها وعند المحققين تقديره وكذبوا رسلنا برد
آياتنا حيث وقع **قوله** كذلك يطبع الله في هذه السورة وفي يونس كذلك نطبع
بالنون لان في هذه السورة تقدم ذكر الله سبحانه بالصريح والكناية فجمع بينهما فقال
نطبع على قلوبهم بالنون وختم الاية بالصريح فقال كذلك يطبع الله واما في سورة يونس
فمن اول القصة واثنا عليهم جاء بلفظ الجمع فختم بمثله وقال كذلك نطبع على قلوب المعتدين
قوله قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم في هذه السورة وفي الشعراء قال
للملأ حوله ان هذا لساحر عليم لان التقدير في هذه الاية قال الملأ من قوم فرعون وفرعون
بعضهم لبعض ان هذا لساحر فحذف فرعون لاشتمال الملأ من قوم فرعون على اسمه كما قال
اغرقنا آل فرعون اي آل فرعون وفرعون فحذف فرعون لان آل فرعون اشتمل على اسمه فالقائل
هو فرعون وحده بدليل الجواب وهو ارجه بلفظ التوحيد والملأ المقول لهم انلبس في الاية

مخاطبون بقوله يخرجكم من ارضكم غيرهم فتامل فيه فانه برهان القرآن شاف **قوله** يريد ان
يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون في هذه السورة وفي الشعراء من ارضكم بسحره بزيادة بسحره
لان الاية الاولى من هذه السورة بنيت على الاقتصار وكذلك الاية الثانية ولان لفظ
الساحر يدل على السحر **قوله** في هذه السورة فارسل وفي الشعراء وابعث لان الارسال
يفيد معنى البعث ويتضمن نوعا من العلو لانه يكون من فوق فخصت هذه السورة
به لما التبس ليعلم ان المخاطب به فرعون دون غيره **قوله** بكل ساحر عليم وفي الشعراء بكل
سحار عليم لانه راعى في هذه السورة ما قبله وهو قوله ان هذا لساحر عليم وراعى في الشعراء
الامام فان فيه بكل سحار عليم بالالف وقرئ في هذه السورة سحار ايضا طلبا للمبالغة
وموافقة لما في الشعراء **قوله** وجاء السحرة فرعون قالوا في هذه السورة وفي سورة
الشعراء فلما جاء السحرة قالوا لفرعون لان القياس في هذه السورة وجاء السحرة
فرعون وقالوا او فقالوا لا بد من ذلك لكن اضمر فيه فلما لم يحسن حذف الواو وحده
هذه السورة باضمار فلما لان ما في هذه السورة وقع على الاقتصار والاقتصار على ما
سبق واما تقديم فرعون وتاخيره في الشعراء لان التقدير فيها فلما جاء السحرة فرعون
قالوا لفرعون فاظهر الاول في هذه السورة لانها الاولى واظهر الثاني في الشعراء
لانها الثانية **قوله** قال نعم وانكم لمن المقربين في هذه السورة وفي الشعراء اذا لمن
المقربين اذا في هذه السورة مضمر مقدر لان اذا جزاء ومعناه ان غلبتم قربتكم
ورفعت منزلتكم وخص هذه السورة بالاضمار اختصارا **قوله** اما ان تلقي واما ان
نكون نحن الملقين وفي طه اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى راعى في السورتين
اواخر الاي ومثله فالقي السحرة ساجدين في السورتين وفي طه سجدا وفي السورتين ايضا
امنا برب العالمين وليس في طه رب وفي السورتين رب موسى وهرون وفي طه رب هرون
وموسى وفي هذه السورة فسوف تعلمون لاقطعن وفي الشعراء فلسوف تعلمون لاقطعن
وفي طه فلاقطعن وفي السورتين ولاصلبنكم اجمعين وفي طه ولاصلبنكم في جذوع النخل
وهذا كله لمراعاة فواصل الاي لانها مرعية يبتنى عليها مسائل كثيرة **قوله** في هذه السورة
امنتم به وفي السورتين امنتم له لان في هذه السورة يعود الى رب العالمين وهو المؤمن
به سبحانه وفي السورتين يعود الى موسى لقوله انه لكبيركم وقيل امنت به وامنت له واحد

قوله في هذه السورة قال فرعون وفي السورتين قال لأن هذه السورة مقدمة على السورتين
فصرح في الأولى وكنى عنه في الأخريين وهو القياس قال الخطيب لأن في هذه السورة بعد
عند ذكر فرعون آيات كثيرة فصرح وقرب في السورتين من ذكره فكنى قوله ثم لأصلبنكم في
هذه السورة وفي السورتين ولأصلبنكم لأن ثم تدل على أن الصلب يقع بعد القطع وإذا
دل في الأولى علم في غيرها ولأن الواو تصلح لما يصلح له ثم قوله في هذه السورة قالوا إنا
إلى ربنا منقلبون وفي الشعراء لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون بزيادة لا ضير لأن هذه السورة
اختصرت فيها هذه القصة وأشبعت في الشعراء وذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون
إلى آخرها فبدأ بقوله ألم نربك فينا وليدا وختم بقوله ثم أغرقنا الآخرين فلهذا وقع زوائد
لم تقع في الأعراف وطه فتأمل فيه وتدبر تعرف إعجاز القرآن قوله يسومونكم سوء العذاب
يقتلون بغير واو على البدل وقد سبق قوله من يهد الله فهو المهتدي بإثبات الياء على
الأصل وفي غيرها المهتد بغير ياء على التخفيف قوله قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا
ما شاء الله في هذه السورة وفي يونس قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لأن
أكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع معا جاء بتقديم لفظ الضر على النفع لأن
العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يقويه قوله يدعون
ربهم خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع على الضر تقدم لسابقة لفظ تضمن معنى
نفع وذلك في سبعة مواضع ثلاثة منها بلفظ الاسم وهي ههنا والرعد وسبأ وأربعة
بلفظ الفعل وهي في الأنعام ما لا ينفعنا ولا يضرنا وفي آخر يونس ما لا ينفعك ولا يضرك
وفي الأنبياء ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم أما في
هذه السورة فقد تقدمه من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فقدم الهداية على الضلالة
وبعد ذلك لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فقدم الخير على السوء فلذلك قدم النفع
على الضر وفي الرعد طوعا وكرها فقدم الطوع وفي سبأ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
فقدم البسط وفي يونس قدم الضر على الأصل ولموافقة ما قبلها فإن فيها ما لا يضرهم
ولا ينفعهم وفيها إذا مس الإنسان الضر فتكون في الآية ثلاث مرات وكذلك ما جاء بلفظ
الفعل لسابقة معنى تضمن نفعا أما سورة الأنعام ففيها ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع
وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ثم وصله بقوله قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا

وفي يونس تقدمه قوله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين ثم
قال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وفي الأنبياء تقدمه قول الكفار لإبراهيم
في المحاجة لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
ولا يضركم وفي الفرقان تقدمه قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وعد نعما جمة في آيات
ثم قال ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم فتأمل فإن برهان القرآن ساطع
قوله وخيفة ذكرت في المتشابه وليست منه لأنها من الخوف وخيفة من قولهم خفي
الشيء إذا استتره

سورة الأنفال

قوله وما جعله الله إلا بشرى وقوله ومن يشاقق وقوله ويكون الدين كله لله قد
سبقت قوله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم ثم قال بعد آية كدأب آل فرعون
والذين من قبلهم قال أبو عبد الله الخطيب فأجاب عنه بعض أهل النظر بأن قال
ذكر في الآية الأولى عقوبته إياهم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار
وذكر في الثانية ما يفعله بهم بعد الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم فلم يكن تكرارا
قال الخطيب والجواب عندي أن الأول إخبار عن عذاب لم يمكن الله أحدا من فعله
وهو ضرب الملائكة في وجوههم وأدبارهم عند نزع أرواحهم والثاني إخبار عن عذاب
مكن الناس من فعل مثله وهو الإهلاك والإغراق قال الشيخ الإمام له وجهان آخران
محتملان أحدهما كدأب آل فرعون فيما فعلوا والثاني كدأب آل فرعون فيما فعل بهم
فهم فاعلون في الأول ومفعولون في الثاني والوجه الآخر المراد بالأول كفرهم وبالثاني
تكذيبهم الأنبياء لأن التقدير كذبوا الرسل بردهم آيات ربهم وله وجه آخر وهو أن
يجعل الضمير في كفروا لكفار قريش على تقدير كفروا بآيات الله كدأب آل فرعون والذين من
قبلهم وكذلك الثاني كذبوا بآيات ربهم كدأب آل فرعون فهذه خمسة أوجه والله أعلم

قوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في هذه
السورة بتقديم اموالهم وانفسهم وفي براة بتقديم في سبيل الله لان في هذه السورة
تقدم ذكر المال والفدا والغنيمة في قوله تريدون عرض الدنيا ولولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم اي من الفدا فكلوا مما غنمتم فتقدم ذكر المال وفي براة تقدم ذكر الجهاد
في سبيل الله وهو قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم قوله كمن آمن بالله واليوم الاخر
وجاهد في سبيل الله فتقدم ذكر الجهاد ذكر هذه الآي في هذه السورة ثلاث مرات
فاورد في الاولى باموالهم وانفسهم في سبيل الله وحذف في الثانية باموالهم وانفسهم
اكتفاء بما في الاولى وحذف من الثالثة باموالهم وانفسهم وزاد حذف في سبيل الله
اكتفاء بما في الآيتين قبلها وهذا برهان للقران كاف ٥

سورة براة

قوله واعلموا انكم غير معجزي الله بعده واعلموا انكم غير معجزي الله ليس بتكرار لان
الاول للمكان والثاني للزمان وقد تقدم ذكرهما في قوله فسيحوا في الارض اربعة
اشهر قوله فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة وبعده فان تابوا واقاموا
الصلوة واتوا الزكاة ليس بتكرار لان الاول في الكفار والثاني في اليهود فيمن حمل قوله
اشتروا بايات الله ثمنا قليلا على التورية وقيل هما الكفار وجزاء الاول تخلية سبيلهم
وجزاء الثاني اثبات الاخوة لهم ومعنى بايات القران قوله كيف يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله ثم ذكر بعده كيف واقتصر عليه فذهب بعضهم الى انه تكرار
للتاكيد واكتفى بذكر كيف عن الجملة بعده لدلالة الاولى عليه وقيل تقديره كيف لا تقتلونهم
فلا يكون من التكرار في شي قوله لا يرقبون فيكم الا ولا ذمة وقوله لا يرقبون في مؤمن الا
ولا ذمة الاول في الكفار والثاني في اليهود وقيل ذكر الاول وجعل جزاء الشرط ثم اعاد ذلك

تشنيعا لهم فقال لما كانوا يعملون لا يرقبون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فلا يكون تكرارا
محضا قوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم انما قدم
في سبيل الله في هذه الاية لموافقة قوله قبله وجاهدوا في سبيل الله وقد سبق ذكره في الانفال
وقد جاء بعده في موضعين باموالهم وانفسهم في سبيل الله ليعلم ان الاصل ذلك وانما قدم
هنا لموافقة ما قبله فحسب قوله كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون بزيادة باء وبعد كفروا
بالله ورسوله وكفروا بالله ورسوله وماتوا بغير باء فيهما لان الكلام في الاية الاولى ايجاب
بعد نفي وهو الغاية في باب التاكيد وهو قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله فاكد المعطوف ايضا بالباء ليكون الكل في التاكيد على منهاج واحد وليس كذلك
الايتان بعده فانهما خلتا من التاكيد قوله فلا تعجبك بالفاء وقال في الاخرى بعدها
ولا تعجبك بالواو لان الفاء تتضمن معنى الجزاء والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى
الشرط وهو قوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون اي ان
تكن منهم فاذ جزاؤهم فكان الفاء ههنا احسن موقعا من الواو والاية التي بعدها
قبلها كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون بلفظ الماضي وبمعناه والماضي لا يتضمن معنى
الشرط ولا يقع من الميت فعل فكان الواو احسن قوله ولا اولادهم بزيادة لا في هذه
الاية وقال في الاخرى واولادهم بغير لا لانه لما اكد الكلام الاول بالايجاب بعد النفي وهو الغاية
كما سبق وعلق الثاني بالاول تعليق الجزاء بالشرط اقتضى الكلام الثاني من التاكيد ما اقتضاه
الاول فاكد معنى النهي بتكرار لا في المعطوف قوله انما يريد الله ليعذبهم في الاية
الاولى وقال في الاخرى ان يعذبهم لان ان في هذه الاية مقدرة وهي الناصبة للفعل
فصار اللام زيادة كزيادة الباء ولا في الاية وجواب آخر وهو ان المفعول في هذه الاية
محذوف اي يريد الله لان يزيد في نعمائهم بالاموال والاولاد ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
والاية الاخرى اخبار عن قوم ماتوا على الكفر فتعلق الارادة بما هم فيه وهو العذاب
قوله ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم هذه الكلمات تقع على وجهين
احدهما ذلك الفوز بغير هو وهي في القران في ستة مواضع في براة موضعان وفي النساء
والمائدة والصف والتغابن وما في النساء وذلك بزيادة واو والثاني ذلك هو الفوز
بزيادة هو وذلك في القران في ستة مواضع ايضا في براة موضعان والمؤمن والدخان

والحديد وماني براة احدهما بزيادة واو وهو قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وكذلك ماني المومن بزيادة واو والجملة اذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها اما بواو العطف واما بكناية تعود من الثانية الى الاولى واما باشارة فيها اليها دون ما يجمع بين اثنين منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها ففي براة خالدا فيها ذلك الخالدين فيها ذلك وفيها ايضا ورضوان من الله اكبر ذلك هو فجمع بين اثنين وبعدها فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو فجمع بين الثلاثة تنبيها على ان الاستبشار من الله يتضمن رضوانه والرضوان يتضمن الخلود في الجنان قال الشيخ الامام ويحتمل ان ذلك لما تقدمه من قوله وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران فيكون كل واحد منها في مقابلة واحدة وكذلك في المومن تقدمه ثلاثة عفر وقهم وادخلهم فوقع الثلاثة في مقابلة الثلاثة وهذا برهان واضح قوله فطبع على قلوبهم ثم قال بعد فطبع الله على قلوبهم لان قوله وطبع محمول على اول الاية وهو اذا انزلت سورة فبني مجهول على مجهول والثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله سبحانه مرات فكان اللائق نطبع الله ثم ختم كل اية بما يليق بها فقال في الاولى لا يفقهون وفي الثانية لا يعلمون لان العلم فوق الفقه والفعل المسند الى الله فوق المجهول قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون وقال في الاخرى فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون لان الاولى في المنافقين ولا يطلع على ما في ضمايرهم الا الله ثم رسوله باطلاع الله اياه عليها لقوله قد نبانا الله من اخباركم والثانية في المومنين وطاعات المومنين وعباداتهم ظاهرة لله ولرسوله وللمومنين وختم اية المنافقين بقوله ثم تردون فقطعه عن الاول لانه وعيد وختم اية المومنين بقوله وستردون لانه وعد بناه على قوله فسيرى الله قوله الا كتب لهم به عمل صالح وفي الاخرى الا كتب لهم لان الاية الاولى مشتملة على ما هو من عملهم وهو قوله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا وعلى ما ليس من عملهم وهو الظماء والنصب والمخمصة والله سبحانه بفضله اجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب فقال الا كتب لهم به عمل صالح اي جزاء عمل صالح والاية الثانية مشتملة على ما هو من عملهم وهو انفاق المال في طاعة الله وتحمل المشقة في قطع المسافات فكتب ذلك لهم بعينه ولذلك ختم الاية بقوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون لان الكل من عملهم فوعدهم حسن الجزاء عليه

وختم

وختم الاية بقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين حين الحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ثم جازاهم على الكل احسن الجزاء وهذا برهان شاف والله سبحانه وتعالى اعلم

الاولى

سورة يونس عليه السلام

قوله اليه مرجعكم جميعا وفي هود الى الله مرجعكم لان ما في هذه السورة خطاب للمومنين والكافرين جميعا يدل عليه قوله بعده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا الاية وكذلك ما في المايدة مرجعكم جميعا لانه خطاب للمومنين والكافرين بدليل قوله فيه تختلفون وما في هود خطاب للكفار بحسب يدل عليه قوله فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير قوله واذا مس الانسان الضر بالالف واللام في هذه السورة لانه اشارة الى ما تقدم من الشر في قوله ولو يعجل الله للناس الشر فان الضر والشر لاحد وجاء الضر في هذه الاية بالالف واللام وبالاضافة والتنوين قوله وما كانوا ليومنوا بالواو لانه معطوف على قوله ظلموا اي قوله لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليومنوا وفي غيرها من السور بفاء التعقيب قوله فمن اظلم بالفاء لموافقة ما قبله وقد سبق في الانعام قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم سبق في الاعراف قوله فيما فيه يختلفون في هذه السورة وفي غيرها فيما هم بزيادة هم لان في هذه السورة تقدم في اول الاية فاختلفوا فاكتفي به عن اعادة الضمير وفي الاية بما لا يعلم في السموات ولا في الارض بزيادة لا وتكرار في لان تكرار لا مع النفي كثير حسن فلما كرر ولا كرر في تحسينا للفظ ومثله في سبا يوصفين والملايكة قوله فلما انجاهم بالالف لانه وقع في مقابلة انجينا قوله فاتوا بسورة مثله وفي هود بعشر سور لان ما في هذه السورة تقديره بسورة مثل سورة يونس والمضاف محذوف في السورتين واصله مثل سورة وما في هود اشارة الى ما تقدمها من اول الفاتحة الى هود وهي عشر سور قوله وادعوا من استطعتم في هذه السورة وكذلك في هود وادعوا من استطعتم لانه لما زاد

في هود في السورة زاد في المدعوين ولهذا قال في سبحان قل لئن اجتمعت الانس والجن لانه
مقترن بقوله بمثل هذا القران والمراد به كله **قوله** ومنهم من يستمعون اليك بلفظ الجمع
وبعده ومنهم من ينظر اليك بلفظ الواحد لان المستمع الى القران كالمستمع الى النبي صلى
الله عليه وسلم بخلاف النظر فكان من المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ المعنى ووحد
ينظر حملا على اللفظ اذ لم يكثروا كثرتهم **قوله** ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا في هذه الاية
فحسب لان قوله قبله ويوم نحشرهم جميعا وقبله مرجعكم جميعا يدل على ذلك فاكتفى به
قوله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة في هذه السورة فحسب لان التقدير
فيها لكل امة اجل فلا يستاخرون اذا جاء اجلهم فكان هذا فيمن قتل ببدر والمعنى لم يستاخروا
قوله الا ان لله ما في السموات والارض ذكر بلفظ ما في هذه الاية ولم يكرره لان معنى ما ههنا
المال فذكر ما دون من ولم يكرر لما اكتفاء بقوله قبله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض
قوله الا ان لله من في السموات ومن في الارض ذكر في هذه الاية بلفظ من وكرر لان الاية
نزلت في قوم اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا يحزنك قولهم فاقتضى لفظ
من وكرر لان المراد من في الارض ههنا لكونهم فيها لكن قدم ذكر من في السموات تعظيما ثم عطف
من في الارض على ذلك **قوله** الا ان لله ما في السموات وما في الارض ذكر بلفظ ما وكرر
لان بعض الكفار قالوا اتخذ الله ولدا فقال الله الا ان لله ما في السموات والارض اي اتخاذ
الولد انما يكون لدفع اذية او جذب منفعة والله مالك ما في السموات وما في الارض وكان
الموضع موضع ما وموضع التكرار للتاكيد والتخصيص وفي هذه الايات قوله ولكن اكثرهم لا
يشكرون وما يكون ومثله في النمل ولكن اكثرهم لا يشكرون وفي البقرة ويوسف والمؤمن
ولكن اكثر الناس لا يشكرون لان في هذه السورة تقدم ولكن اكثرهم لا يعلمون فوافقه قوله
ولكن اكثرهم لا يشكرون وكذلك في النمل تقدم بل اكثرهم لا يعلمون فوافقه وفي غيرها
جاء بلفظ الصريح وفيها ايضا قوله في الارض ولا في السماء فقدم الارض على السماء لكون
المخاطبين فيها ومثله في آل عمران وابرهيم وطه والعنكبوت وفيها ايضا ان في ذلك
لايات لقوم يسمعون بناء على قوله ومنهم من يستمعون اليك ومثله في الروم ان في ذلك
لايات لقوم يسمعون فحسب **قوله** قالوا اتخذ الله ولدا في البقرة ولانه اكتفى بالواو والعائد عن
الواو العاطف ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا **قوله** فنجيناه سبق ومثله

في الانبياء والشعراء **قوله** كذبوا سبق وقوله نطبع سبق وقوله الى فرعون وملائهم
بالجمع في هذه السورة فحسب وفي غيرها وملائه لان الضمير في هذه السورة يعود الى
الذرية وقيل الى القوم وفي غيرها يعود الى فرعون **قوله** وامرت ان اكون من المؤمنين في
هذه السورة وفي النمل وامرت ان اكون من المسلمين لان ما قبله في هذه السورة ننجي المؤمنين
فوافقه وفي النمل ايضا وافق ما قبله وهو قوله فهم مسلمون وقد تقدم في يونس وامرت لان
اكون من المسلمين في العشرة

سورة هود

قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بحذف النون والجمع وفي القصص فان لم باثبات النون لكن فاعلم
على الواحد عدت هذه الاية من المتشابهات في فصلين احدهما حذف من فان لم في هذه
السورة فحسب واثباتها في غيرها وهذا من فصل الهجاء وقد ذكرته في كتاب المصاحف
والثاني جمع الخطاب ههنا وتوحيده في القصص وذلك لان ما في هذه السورة خطاب
للكفار والفعل لمن استطعتم وما في القصص خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والفعل للكفار
قوله وهم بالاخرة هم كافرون سبق **قوله** لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون
في هذه السورة وفي النحل لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون لان هؤلاء صدوا عن السبيل
وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا فهم الاخسرون يضاعف لهم العذاب وفي النحل صدوا
فهم الخاسرون قال الخطيب لان ما قبلهما في هذه السورة يبصرون يفترون لا يعتمد
ان على الف قبلهما وفي النحل الكافرين الغافلين فللموافقة بين الفواصل جاء في هذه
السورة على الاخسرين وفي الاخرى الخاسرين **قوله** ولقد ارسلنا نوحا بالواو وقال
بالفاء وبعده فقال الملأ بالفاء وهو القياس وقد سبق **قوله** واتاني رحمة من عنده وبعده
واتاني منه رحمة وبعدها ورزقني منه رزقا حسنا لان عنده وان كان ظرفا فهو اسم
فذكر في الاول بالصريح وفي الثانية والثالثة بالكناية لتقدم ذكره فلما كنى عنه قدم لان الكناية
تقدم على الاسم الظاهر نحو ضرب زيد عمرا فان كنيت عن عمرو قدمت الكناية عنه نحو عمرو ضربه زيد

وكذلك زيد اعطاني منه درهما قال الخطيب لما وقع ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة في جواب كلام فيه ثلاثة افعال
كلها متعدية الى مفعولين ليس بينهما حايل بجار ومجرور وهو قوله ما نراك الا بشرا وما نراك
اتبعك ونظنكم كاذبين اجري الجواب مجراه فجمع بين المفعولين من غير حايل بجار ومجرور
وهو قوله ما نراك الا بشرا وما نريك اتبعك ونظنكم كاذبين اجري الجواب مجراه فجمع بين
المفعولين من غير حايل بجار ومجرور وهو قوله ما نراك الا بشرا وما نريك اتبعك ونظنكم كاذبين
اجري الجواب مجراه فجمع بين المفعولين من غير حايل بجار ومجرور وهو قوله فلما كنت بينا مرجوا
لان خبر كان بمنزلة المفعول كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور قوله
ويا قوم لا اسالكم عليه مالا في قصة نوح وفي غيرها اجرا ان اجري لان في قصة نوح عليه السلام وقع
بعد خزاين ولفظ المال بالخزاين اليق قوله ولا اقول اني ملك وفي الانعام لكم اني ملك
لان في الانعام اخر الكلام فيه بالخطاب وختم به وليس في هذه السورة اخر الكلام بل تقدم تزدري
اعينكم فبدا بالخطاب وختم به في السورتين قوله ولا تضرونه شيئا وفي التوبة ولا تضروه
شيئا ذكر هذا في المتشابه وليس منه لان قوله ولا تضرونه عطف على قوله ويستخلف فهو
مرفوع وفي التوبة معطوف على يعذبكم ويستبدل وهما مجزومان فهو مجزوم قوله ولما
جاء امرنا نجينا هودا في قصة هود وشعيب ولما بالواو وفي قصة لوط وصالح فلما
بالفاء لان العذاب في قصة هود وشعيب تاخر عن وقت الوعيد فان في قصة هود
فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم وفي قصة شعيب
سوف تعلمون والتخويف قارنه التسويف فجاء بالواو للمهلة وفي قصة صالح ولوط وقع
العذاب عقيب الوعيد فان في قصة صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وفي قصة لوط اليس
الصبح بقريب فجاء بالفاء للتعجيل والتعقيب قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة وفي
قصة موسى واتبعوا في هذه لعنة لانه لما ذكر في الاية الاولى الصفة والموصوف اقتصر
في الثانية على الموصوف للعلم به والاكتفاء بما قبله قوله ان ربي قريب مجيب وبعده ان ربي
رحيم ودود لموافقة الفواصل ومثله لحليم اواه منيب وفي التوبة لاواه حليم للردي
في السورتين قوله وانا لفي شك مما تدعونا وفي ابرهيم وانا لفي شك مما تدعوننا لان في هذه
السورة جاء على الاصل وتدعوننا خطاب مفرد وفي ابرهيم لما وقع بعده تدعوننا بنونين لانه خطاب
جمع حذف النون استثقالا للجمع بين النونات ولان في هذه اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركة

وهو الضمير المرفوع في قوله لهو انا فغير ما قبله في انا بحذف النون وفي ابرهيم اقترن بضمير
لم يغير ما قبله وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور في قوله اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا
كما مر قوله واخذ الذين ظلموا الصيحة ثم قال واخذت الذين ظلموا الصيحة لان التذكير التانيث حسنان لكن
التذكير اخف في الاولى وفي الاخرى وافق ما بعدها وهو كما بعدت ثمود قال الخطيب لما جاء
في قصة شعيب مرة الرجفة ومرة الظلة ومرة الصيحة ازداد التانيث حسنا قوله في ديارهم
موضعين في هذه السورة فحسب لانه اتصل بالصيحة وكانت من السماء فازدادت على الرجفة
لانها الزلزلة وهي تختص بجزء من الارض فجمعت مع الصيحة وافردت مع الرجفة قوله وان ثمودا
بالتنوين ذكر في المتشابهات قال الشيخ الامام الثمود من الثمد وهو الماء القليل جعل
اسم قبيلة فهو منصرف من وجه غير منصرف من وجه فصرفوه في حال النصب لانه اخف
احوال الاسم ولم يصرفوه في حال الرفع لانه اثقل احوال الاسم وجاز الوجهان في الجر
لانه الواسطة بين الخفة والثقل قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم في هذه السورة
وفي القصص مهلك القرى لان الله سبحانه نفى الظلم عن نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي
لان هذه اللام لام الجحد ولا يظهر بعده ان ولا يقع بعده المصدر وتختص بكان ولم يكن
ومعناه ما فعلت فيما مضى ولا افعل في الحال ولا في الاستقبال فكان الغاية في النفي
وما في القصص لم يكن صريح ظلم فاكتفى بذكر اسم الفاعل وهو لاحد الازمنة غير متعين
ثم نفاه قوله في هذه السورة فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد
الا امراتك وفي الحجر فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا
استثنى في هذه الاية من الاهل قوله الا امراتك ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله وهو
قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته فهذا الاستثناء الذي
انفردت سورة الحجر به قام مقام الاستثناء من قوله فاسر باهلك وزاد في الحجر واتبع ادبارهم
لانه اذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم

سورة يوسف عليه السلام

قوله ان ربك عليم حكيم ليس في القرآن غيره اي عليم علمك تاويل الاحاديث حكيم
باجتبائك للرسالة قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل في هذه السورة موضعين
وليس بتكرار لانه ذكر اليه اولا حين نعي يوسف والثاني حين رفع اليه ما جرى على بنيامين
قوله ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ومثلها في القصص
سواء غير انه زاد فيها فاستوى لان يوسف عليه السلام اوحي اليه وهو في البئر وموسى
عليه السلام اوحي اليه بعد اربعين سنة فقوله استوى اشارة الى تلك الزيادة ومثله
وبلغ اربعين سنة بعد قوله حتى اذا بلغ اشده والخلاف في اشده تذكر في موضعه
قوله قال معاذ الله في السورة موضعين وليس بتكرار لان الاول ذكره حين دعته
الى المواقعة والثاني حين دعي الى تغيير حكم السرقة قوله وقلن حاش لله موضعين
احدهما قلن في حضرة يوسف حين نفين عنه البشرية برعمهن والثاني بظهر الغيب
حين نفين عنه السوء قوله انا نراك من المحسنين ليس بتكرار لان الاول من كلام صاحبي
السجن ليوسف والثاني من كلام اخوة يوسف ليوسف قوله يا صاحبي السجن موضعين
الاول ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما الى دعائهما الى الايمان والثاني حين عاد
الى تعبير رؤياهما بينهما على لفظ الكلام الاول لتقدم قوله لعلي ارجع الى الناس لعلهم
يعلمون كرر لعل مراعاة لفواصل الاي اذ لو جاء على مقتضى الكلام لقيل لعلي ارجع الى
الناس فيعلموا بحذف النون على الجواب ومثله في هذه السورة سواء قوله لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون اي لعلهم يعرفونها فيرجعوا قوله
ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم وبعده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية الاول حكاية عن
تجهيزه اياهم اول ما دخلوا عليه والثاني حين ارادوا الانصراف عن مصر من عنده في
المرة الثانية وذكر اولا بالواو لانه اول قصتهم معه حين جاء اخوة يوسف
والثاني بالفاء عطفا على ولما دخلوا وتعقيبا له قوله تالله في ثلاثة مواضع الاول
يمين منهم انهم ليسوا بسارقين وان اهل مصر بذلك عالمين والثاني يمين منهم انك
لو ما انتبت على هذا الحزن والجزع تصير حرضا او تكون من الهالكين والثالث يمين منهم
على ان الله فضله عليهم وانهم كانوا خاطئين قوله وما ارسلنا من قبلك وفي الانبياء

وما ارسلنا قبلك

وما ارسلنا قبلك بغير من لان قبلا اسم للزمان السابق على ما اضيف اليه ومن تقتضي استيعاب
الطرفين وما في هذه السورة للاستيعاب وقد تقع قبل على بعض ما تقدم كما في الانبياء وهو قوله
ما امنت قبلهم من قرية ثم وقع عقيبه وما ارسلنا قبلك فحذف لانه هو بعينه قوله
افلم يسيروا في الارض في ثلثه وفي الروم والملائكة بالواو لان الفا تدل على الاتصال والعطف
والواو تدل على العطف المجرد وفي هذه السورة قد اتصلت بالاول لقوله وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا ما حال من كذبهم
وما نزل بهم وليس كذلك ما في الروم والملائكة قوله ولدار الاخرة خير بالاضافة ههنا
وفي الاعراف والدار الاخرة على الصفة لان في هذه السورة تقدم ذكر الساعة وصار التقدير
ولدار الساعة الاخرة فحذف الموصوف وفي الاعراف تقدم قوله عرض هذا الادنى فجعله
وصفا للمنزل والدار الدنيا والدار الاخرة بمعنى فاجري مجراه باملي في السورة فان فيها برهان
احسن القصص

سورة الرعد

قوله يجري لاجل مسمى وفي سورة لقمن الى اجل مسمى لا ثاني له لانك تقول في الزمان
جرى ليوم كذا والى يوم كذا والاكثر اللام كما في هذه السورة وسورة الملائكة وكذلك في
يس تجري لمستقر لها لانه بمنزلة التاريخ تقول كتبت لثلاث بقين من الشهر وانتك بخمس
بقين من الشهر واما في لقمن فوافق ما قبلها وهو قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن
والقياس لله كما في قوله اسلمت وجهي لله لكن حمل على المعنى اي يقصد بطاعته الى الله
كذلك يجري الى اجل مسمى اي يجري الى وقته المسمى له ما مل فيها فانه برهان ظاهر قوله ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون وبعدها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان في التفكر في الايات
دلالة عليه فهو الاول المودي الى الثاني قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من
ربه في هذه السورة موضعين وزعم ان لا ثالث لهما وليس هذا بتكرار محض لان المراد بالاول

انه مما اقترحوا على ما في القرآن لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الايات وبالثاني
ابه ما لانهم لم يهتدوا الى القرآن ايه فوق كل ايه وانكروا ساير الايات عليه السلام **قوله**
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وفي الحج ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم الآيه لان في هذه السورة تقدم ايه السجدة
ذكر العذاب من البرق والسحاب والرعد والصواعق ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم وذكر بعده
الاصنام والكفار فبدا في ايه السجدة بذكر من في السموات لذلك وذكر الارض تبعا ولم
يذكر من فيها استخفافا بالكفار والاصنام واما في سورة الحج فقد تقدم ذكر المومنين
وساير الاديان فقدم ذكر من في السموات تعظيما لهم ولها وذكر من في الارض لانهم الذين
تقدم ذكرهم واما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا
الانس بالصريح فاقتضى الايه ما في السموات وما في الارض فقد قال في كل ايه ما لاق بها
قوله فتعالوا لا ضرا سبق **قوله** كذلك يضرب الله تكرار لان التقدير كذلك يضرب الله
الحق والباطل الامثال فلما اعترض بينهما فامار لنا وطال الكلام لحاده فقال كذلك يضرب الله
الامثال **قوله** لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به وفي المائدة ليفتدوا
به لان لو وجزاءه يتصلان بالماضي وقال في هذه السورة لافتدوا به وجوابه في المائدة
ما تقبل منهم وهو بلفظ الماضي وقوله ليفتدوا به علة وليس بجواب **قوله** ما امر الله
به ان يوصل في موضعين من السورة وليس بتكرار لان الاول متصل بقوله يصلون وعطف
عليه ويخشون ربهم والثاني متصل بيقطعون وعطف عليه يفسدون **قوله** بعد
ما جاءك سبق **قوله** ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ومثله من المومن وليس بتكرار قال
ابن عباس عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم باشتغاله بالنكاح والتكثر منه فانزل
الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فكان المراد من الايه
ذكر قوله وجعلنا لهم ازواجا بخلاف ما في المومن فان المراد منه لست ببدع من الرسل
فلقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ○
قوله واما نرينك مقطوع وفي ساير القرآن واما موصولة ومن الجاءت وقد ذكر في موضعه ○

23

سورة ابراهيم عليه السلام

قوله ويذبحون ابناءهم بواو العطف وقد سبق قوله وانا لفي شك مما تدعوننا
بنون ين على القياس سبق **قوله** فليتوكل المومنون وبعده فليتوكل المتوكلون لان الايات
سابق على التوكل **قوله** مما كسبوا على شيء القياس على شيء مما كسبوا صفة لشيء القرآن لان على
من صلة القدرة ولان مما كسبوا صفة لشيء وانما قدم في هذه السورة لان الكسب هو المقصود بالذكر
وان المثل ضرب للعمل يدل عليه قوله اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء **قوله** انزل من السماء ماء وفي النمل انزل لكم من السماء ماء بزيادة لكم لان
لكم في هذه السورة مذكور في آخر الايه فاكتفى بذكره ولم يكن في النمل في آخرها فذكر في اولها
وليس قوله ما كان لكم يكفي من ذكره لانه نفي لا يفيد معنى الاول **قوله** ليغفر لكم من ذنوبكم اي
التالية والخطاب للكفار ومثله في الاحقاف ونوح نحسب **قوله** هذا البلد سبق
قوله في الارض ولا في السماء قدم الارض لانها خلقت قبل السماء ولان هذا الداعي
في الارض وقد بعث الارض في حمس سبق في آل عمران ويونس في هذه السورة وطه والعنكبوت
قوله وليذكر اولوا الالباب خص اولي الالباب بالذكر لان المراد في الايه التذكر و
التفكر والتدبر في القرآن وانما يأتي ذلك منهم ومثله في البقرة ومن يوت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا يريد فهم معاني القرآن ثم ختم الايه بقوله وما يذكر الا اولو الالباب
ومثلها في آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وذكر فيه المحكمات والمتشابه
وختمه بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب ولا رابع لها في القرآن فاحفظ فانه برهان ○

سورة الحجر

قوله لوما تاتينا في هذه السورة وحسب وفي غيرها لولا لان لولا ياتي على وجهين احدهما
لامتناع الشي لوجود غيره وهو الاكثر والثاني بمعنى هلا وهو التحضيض ويختص بالفعل ولوما
بمعناه وخصت هذه السورة بلوما موافقة لقوله ربما فانها ايضا مما خصت هذه السورة
بها قوله واذ قال ربك للملائكة اني خالق في هذه السورة وفي البقرة اذ قال ربك للملائكة
اني جاعل ولا ثالث لهما لان جعل اذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشي يتجدد ويتكرر كقوله
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور لانهما يتجددان زمانا بعد زمان وكذلك
الخليفة يدل لفظه على ان بعضهم يخلف بعضا الى يوم القيمة وخصت هذه السورة بقوله
اني خالق بشرا اذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار فجاء في كل واحدة من السورتين
ما اقتضاه ما بعده من الالفاظ قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون في هذه السورة وفي ص تحجب
لانه لما بالغ في السورتين في الامر بالسجود وهو قوله فقعوا له ساجدين في السورتين بالغ في
الامتثال فيهما فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون ليقع الموافقة بين اولاها واخراها وما في
قصة ادم وابليس سبق قوله في هذه السورة لابليس اللعنة بالالف واللام وفي ص لعنتي
بالاضافة لان الكلام في هذه السورة جرى على الجنس من اول القصة وهو ولقد خلقنا الانسان
والجان خلقناه فسجد الملائكة لذلك قال اللعنة وفي ص تقدم لما خلقت بيدي فختم
بقوله لعنتي قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل زاد في هذه السورة اخوانا لانها
نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواها عام في المومنين قوله في قصة
ابرهيم فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وفي هود قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان
جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وقال انا
منكم وجلون فحذف للدلالة عليه قوله واتبع ادبارهم قد سبق قوله وامطرنا عليهم
في هذه السورة في قصة لوط وفي غيرها قال بعض المفسرين عليهم اي على اهلها وقال
بعضهم على من شذ من القرية منهم قال الشيخ الامام وليس في القولين ما يوجب
تخصيص هذه السورة بقوله عليهم بل هو يعود الى اول القصة وهو انا ارسلنا الى قوم مجرمين
ثم قال وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وهذه لطيفة فاحفظها قوله ان في ذلك لايات
للمتوسمين بالجمع وبعدها ان في ذلك لاية للمومنين على التوحيد قال الخطيب لان الاولى

24

اشارة الى ما تقدم من قصة لوط وضيف ابرهيم وتعرض قوم لوط لهم طمعا فيهم وقلب المدينة
على من فيها وامطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم فختم بقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين
اي لمن تدبر السمة وهو ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم قال والثانية تعود الى القرية
وانها لبسبيل مقيم وهي واحدة فوحد الاية بعدها قال الشيخ الامام ما جاء في القران
من الايات فلجمع الدلائل وما جاء من الاية فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقيبه المومنين
وهم مقرون بوحدانية سبحانه وحد الاية وليس لها نظير الا في العنكبوت وهو قوله
خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين فوحد بعد جري ذكر الجمع لما ذكرت والله اعلم

سورة النحل

فيها موضعين ان في ذلك لايات بالجمع وفي خمسة مواضع ان في ذلك لاية على الوحدة اما
الجمع فلموافقة قوله مسخرات في الايتين ليقع المطابقة في اللفظ والمعنى واما التوحيد فلتوحيد
المدلول عليه كما سبق ومن الخمس قوله ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وليس له نظير وخص
بالتذكر لاتصاله بقوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه فان اختلاف الالوان
الشي وتغير احوالها يدل على صانع حكيم لا يشبهها ولا تشبهه فمن تامل فيها تذكر
ومن الخمس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون موضعين وليس لهما نظير وخصتا بالتفكر
لان الاولى متصلة بقوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل
الثمرات واكثرها للاكل وبه قوام البدن فيستدعي تفكرا وتاملا ليعرف به المنعم عليه
ويشكر عليه والثانية متصلة بذكر النحل وفيها اعجوبة من انقيادها لاميرها واتخاذها البيوت
على اشكال يعجز عنها الحاذق منا ثم تتبعها الزهر والطل من الاشجار ثم خروج ذلك من
بطونها لعابا اونيما فاقتضى ذلك تفكرا بليغا فختم الايتين بالتفكر قوله وترى الفلك
مواخر فيه ولتبتغوا في هذه السورة وفي الملائكة وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا اما في هذه

ما في هذه السورة جاء على القياس فان الفلك المفعول الاول لترى ومواخر المفعول الثاني
وفيه ظرف وحقه التاخير والواو في ولتبتغوا للعطف على لام العلة في قوله لتاكلوا منه واما
في الملائكة فقدم فيه موافقة لما قبله وهو قوله ومن كل تاكلون لحما طريا فقدم الجار على
الفعل والفاعل والمفعول جميعا ولم يزد الواو على لتبتغوا لان اللام في لتبتغوا ههنا لام العلة
وليس يعطف على شيء قبله ثم ان قوله وترى الفلك مواخر فيه وفيه مواخر اعتراض في السورتين
يجري مجرى المثل ولهذا وحد الخطاب وهو قوله وترى وقبله وبعده جمع وهو قوله لتاكلوا و
تستخرجوا ولتبتغوا وفي الملائكة تاكلون وتستخرجون لتبتغوا ومثله في القران كثير منه
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا وكذلك تراهم ركعا سجدا وترى الملائكة
حافين من حول العرش وامثاله اي لو حضرت ايها المخاطب لرايته بهذه الصفة كما تقول
ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل فتامل فانها دقيقة **قوله** واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين وبعده وقيل للذين اتقوا ربهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا انما رفع الاول
لانهم انكروا انزال القران فعدلوا عن الجواب فقالوا هذه اساطير الاولين والثاني من كلام
المتقين وهم مقرون بالوحي والانزال فقالوا خيرا اي انزل خيرا فيكون الجواب
مطابقا وخيرا نصب بانزال وان شئت جعلت خيرا مفعول القول اي قالوا خيرا
ولم يقولوا شرا كما قاله الكفار وان شئت جعلت خيرا صفة مصدر محذوف اي قالوا
قولا خيرا وقد ذكرت مسئلة ماذا في موضعه **قوله** فلبئس مثوى المتكبرين ليس في
القران نظيره الفاء للعطف على فاء التعقيب في قوله فادخلوا ابواب جهنم واللام لام التاكيد
تجري مجرى القسم موافقة لقوله ولنعم دار المتقين وليس له نظير وبينهما ولدار الاخرة
خير **قوله** فاصابهم سيئات ما عملوا ههنا وفي الجاثية وفي غيرهما ما كسبوا لان العمل
اعم من الكسب ولهذا قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وخصت هذه السورة به لموافقة ما قبله وهو قوله ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما
كنتم تعملون ولموافقة ما بعدها وهو قوله وتوفى كل نفس ما عملت ومثله وتوفى كل نفس ما
عملت في الزمر فلبس لها نظير **قوله** ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء سبق **قوله**
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض سبق **قوله** ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف
تعلمون في هذه السورة ومثله في الروم ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وفي

العنكبوت ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون بالياء اما التاء في السورتين فبإضمار القول
اي قل لهم تمتعوا كما في قوله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وكذلك قوله قل تمتع بكفرك وخصت
هذه السورة بالخطاب لقوله اذا فريق منكم واكثر ما في الروم به واما في العنكبوت فعلى البناء س
عطف على اللام قبله وهو للغايب **قوله** ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة
وفي الملائكة ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة الهاء في هذه السورة
كناية عن الارض ولم يتقدم ذكرها والعرب تجوز ذلك في كلمات منها الارض فتقول فلان
افضل من عليها ومنها السماء تقول فلان اكرم من تحتها ومنها الغداة انها اليوم لبارده ومنها
الاصابع تقول والذي شقهن خمسا من واحدة يعني الاصابع من اليد وانما جوزوا ذلك لحصولها
بين يدي كل متكلم وسامع ولما كان كناية عن غير مذكور لم يزد معه الظهر لئلا يلتبس بالدابة
لان الظهر اكثر ما يستعمل للدابة وقال عليه السلام فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى واما
في الملائكة فقد تقدم ذكر الارض في قوله اولم يسيروا في الارض وبعدها ولا في الارض وكان
كناية عن مذكور سابق وذكر الظهر حيث لا يلتبس قال الخطيب لما قال في النحل بظلمهم لم يقل
على ظهرها احترازا عن الجمع بين الظائين لانها تثقل في الكلام وليست لامة من الامم سوى العرب قال
ولم يجي في هذه السورة الا في سبعة احرف نحو الظلم والظل وظل وجهه والظفر والعظم
والوعظ فلم يجمع بينهما في جملتين معقودتين عقد كلام واحد وهو لو وجوابه **قوله**
فاحيى به الارض بعد موتها وفي العنكبوت من بعد موتها وكذلك حذف من في قوله لكيلا
يعلم بعد علم شيئا وفي الحج من بعد علم شيئا حذف من من قوله بعد موتها موافقة لقوله بعد علم
شيئا وحذف من من قوله بعد علم شيئا لانه اجمل الكلام في هذه السورة فقال والله خلقكم
ثم يتوفيكم وفصل في الحج فقال خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
ومنكم من يتوفى فاقتضى الاجمال الحذف والتفصيل الاثبات فجاء في كل سورة ما
اقتضاه الحال **قوله** نسقيكم مما في بطونه وفي المؤمنين بطونها لان في هذه السورة يعود
الى البعض وهو الاناث لان اللبن لا يكون للكل فصار تقدير الاية وان لكم في بعض الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه بخلاف ما في المؤمنين فانه لما عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على
البعض وهو قوله ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها لم يحتمل ان يكون المراد به البعض
فانث حملا على الانعام وما قيل ان الانعام ههنا بمعنى النعم لان الالف واللام يلحق الاحاد بالجمع والجمع

بالاحاد حسن لكن الكلام وقع في التخصيص والوجه ما ذكرت والله اعلم قوله وبنعمت الله هم يكفرون
في هذه السورة وفي العنكبوت يكفرون بغير هم لان في هذه السورة اتصل بقوله والله جعل لكم من
انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات ثم عاد الى الغيبة
فقال افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون فلم يكن بد من تقييده بهم لئلا يلتبس الغيبة
بالخطاب والتا بالياء وما في العنكبوت اتصل بايات استمرت على الغيبة فيها كلها فلم يحتج الى
تقييده بالضمير قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك
من بعدها لغفور رحيم كرر ان وكذلك في الاية الاخرى ثم ان ربك لان الكلام لما طال بصلته
حسن اعادة ان واسم ان ثم ذكر الخبر ومثله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
فاعاد ان واسم ان لما طال الكلام قوله ولا تك في ضيق وفي النمل ولا تكن باثبات النون هذه
كلمة كثر دورها في الكلام فحذف النون منها تخفيفا من غير قياس بل تشبيها بحروف العلة
ويأتي ذلك في القران في بضع عشرة موضعا سبعة منها تك بالتاء وموضعان نك بالنون
وموضع اك بالالف وخصت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله
ولم يك من المشركين والثاني ان هذه الاية نزلت تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل
عمه حمزة ومثل به فقال عليه السلام لافعلن بهم ولاصنعن فانزل الله عز وجل ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق فبالغ في الحذف
ليكون ذلك مبالغة في التسلي وجاء في النمل على القياس ولان الحزن هناك دون الحزن ههنا ٥

سورة الاسراء

قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وفي الكهف ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا لان معنى الاجر في السورتين الجنة والكبير والحسن من اوصافها
لكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة لفواصل الاي قبلها وبعدها وهي حصيرا واليما وعجولا

رجلها ووقع قبل اخرها مدة وكذلك في الكهف جاء على ما يقتضيه الايات قبلها وبعدها
وهي عوجا ولدا ابدا وجلها ما قبل اخرها متحرك واما رفع يبشر في سبحان ونصبه في الكهف
فليس من المتشابهات قوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقوله ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقوله ولا تجعل مع الله الها
آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فيهما بعض التشابه ويشبه التكرار وليس بتكرار لان الاولى
في الدنيا والثانية في العقبى والخطاب فيها للنبي والمراد غيره كما في قوله اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما وقيل القول مضمر اي قل لكل واحد منهم لا تجعل مع الله الها آخر
فتقعد مذموما مخذولا في الدنيا وتلقى في جهنم ملوما مدحورا في الاخرى واما الثانية فخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد به وذلك ان امراة بعثت صبيا لها اليه مرة بعد اخرى
سأله قميصه ولم يكن عليه ولا له عليه السلام غيره فنزعه ودفعه اليه فدخل وقت الصلاة
ولم يخرج للصلاة حياء فدخل عليه اصحابه فراوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل
الله عز وجل فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا مكشوفا هذا هو الاظهر من تفسيره قوله في
هذه السورة ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وفي اخر السورة ولقد صرفنا للناس في هذا
القران من كل مثل فزاد للناس وقدمه على قوله هذا القران وقال في الكهف ولقد صرفنا في
هذا القران للناس من كل مثل اما لم يذكر في اول سبحان للناس لتقدم ذكرهم في السورة وذكر
في سورة الكهف اذ لم يجر لهم ذكر في السورة وذكر الناس في اخر سبحان وان جرى ذكرهم لان ذكر
الانس والجن جرى معا فذكر للناس كراهة الالتباس وقدمه على في هذا القران كما قدمه في
قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران ثم قال ولقد صرفنا للناس في هذا
القران واما في الكهف فقدم في هذا القران لان ذكره اجل الغرض وذلك ان اليهود سالته
عن قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فاوحى الله اليه القران فكان تقديمه في هذا
الموضع اجدر والعناية بذكره احرى قوله وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا ثم اعادها في اخر السورة بعينها من غير زيادة ولا نقصان لان هذا ليس بتكرار
لان الاول كلامهم في الدنيا حين جادلوا الرسول صلى الله عليه وسلم وانكروا البعث والثاني
من كلام الله سبحانه حين جازاهم على كفرهم وقولهم ذلك وانكارهم البعث فقال ماواهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما

ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا **قوله** ذلك جزاؤهم بانهم كفروا وفي الكهف ذلك جزاؤهم
جهنم بما كفروا واقتصر في هذه السورة على الاشارة لتقدم ذكر جهنم ولم يقتصر في الكهف على
الاشارة وان تقدم ذكرها بل جمع بين الاشارة والعبارة لما اقترن بقوله جنات فقال
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين بالمستحقين **قوله**
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وفي سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لانه يعود
الى الرب وقد تقدم في الاية الاولى ذكره وهو قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض وفي
سبا لو ذكر بالكناية لكان يعود الى الله كما صرح فعاد اليه وبينه وبين ذكره سبحانه صريحا
اربع عشرة اية فلما طالت الايات صرح ولم يكن **قوله** ارايتك هذا وفي غيرها ارايت لان
ترادف الخطاب يدل على ان المخاطب به امر عظيم وخطب فظيع وهكذا هو في السورة لانه
لعنه الله ضمن احتناك ذرية ادم عن اخرهم الا قليلا ومثل هذا ارايتكم في الانعام موضعين
وقد سبق **قوله** وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وفي الكهف بزيادة ويستغفروا
ربهم لان ما في هذه السورة معناه ما منعهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الا قولهم
ابعث الله بشرا رسولا هلا بعث ملكا وجهلوا ان التجانس يورث التوانس والتخالف
يوجب التنافر وما في الكهف معناه ما منعهم عن الايمان والاستغفار الا اتيان سنة
الاولين والحاج الاطلب وسنة الاولين وهو قوله ان كان هذا هو الحق وزاد في هذه السورة
ويستغفروا ربهم لاتصاله بقوله سنة الاولين وهم قوم نوح وهود وصالح وشعيب وكلهم
امروا بالاستغفار فنوح يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا وهود يقول يا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء وصالح يقول فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب
وشعيب يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود فلما خوفهم سنة
الاولين اجرى المخاطبين مجراهم **قوله** قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي العنكبوت قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا كما في الفتح وكفى بالله شهيدا وكفى بالله نصيرا وكفى بالله حسيبا
فجاء في سبحان والرعد على الاصل وفي العنكبوت اخر شهيدا لما وصفه بقوله يعلم ما في السموات
والارض فطال **قوله** اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر وفي الاحقاف
بقادر وفي يس بقادر لان ما في هذه السورة خبر ان وما في يس خبر ليس فدخل الباء الخبر

وكان القياس ان لا يدخل في حم ايضا لكنه شابه ليس لما تراد في النفي وهو قوله اولم يروا ولم
يعي وفي هذه السورة نفي واحد واكثر احكام المشابهة في العربية تثبت من وجهين فيا سا
على باب ما لا ينصرف وغيره **قوله** اني لاظنك يا موسى مسحورا قابل موسى عليه السلام كل كلمة
من فرعون بكلمة من نفسه فقال واني لاظنك يا فرعون مثبورا ٥

سورة الكهف

قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم بغير واو ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم بزيادة واو وفي هذه الواو اقوال منها ان الاول والثاني وصفان لما
قبلهما اي هم ثلثة رابعهم كلبهم وكذلك الثاني اي هم خمسة سادسهم كلبهم والثالث عطف
على ما قبله اي هم سبعة عطف عليه وثامنهم كلبهم وقيل كل واحد من الثلاثة جملة وقعت بعد
جملة وكل جملة وقعت بعد جملة فيها عائد يعود منها اليها فانت في الحاق واو العطف وحذفه
بالخيار وليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو وقال بعض النحويين
السبعة نهاية العدد ولهذا اكثر ذكرها في القران والاخبار والثامنة تجري مجرى
استيناف كلام من هذا العدد جاء من المفسرين بواو الثمانية واستدلوا بقوله سبحانه
التائبون الاية وبقوله مسلمات الاية وبقوله وفتحت ابوابها وزعموا ان هذه الواو تدل
على ان ابوابها ثمانية ولكل واحد من هذه الايات وجوه ذكرتها في موضعها وقيل ان الله
تعالى حكى القولين الاولين ولم يرتضهما وحكى القول الثالث فارتضاه وهو قوله ويقولون
سبعة ثم استانف فقال وثامنهم كلبهم ولهذا قال عقيب الاول والثاني رجما بالغيب
ولم يقل في الثالث فان قيل وقد قال في الثالث قل ربي اعلم بعدتهم وقد اخبركم انهم سبعة
وثامنهم كلبهم بدليل قوله ما يعلمهم الا قليل ولهذا قال ابن عباس انا من ذلك القليل فعد اسماءهم
وقال بعضهم الواو في قوله ويقولون سبعة يعود الى الله فذكر بلفظ الجمع كقوله انا ولسالة هذا على الاختصار ٥

قوله ولئن رددت الى ربي وفي حم ولئن رجعت الى ربي لان الرد عن الشي يتضمن
كراهة المردود ولما كان في الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتي هذه التي اظن ان لا
تبيد ابدا الى ربي كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل على كراهة
فذكر بلفظ الرجع ليتنوع في كل سورة ما يليق بها قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض
عنها وفي السجدة ثم اعرض عنها لان الفاء للتعقيب وثم للتراخي وما في هذه السورة في الاحيا
من الكفار اي ذكروا فاعرضوا عقيب ما ذكروا ونسوا ذنوبهم وبعد متوقع منهم ان يؤمنوا
وما في السجدة في الاموات من الكفار بدليل قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
اي ذكروا مرة بعد اخرى وزمانا بعد زمان ثم اعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا وانقطع
رجا ايمانهم قوله نسيا حوتهما فاتخذ سبيله وفي الاية الثالثة واتخذ سبيله بالواو
لان الفاء للتعقيب والعطف وكان اتخاذ الحوت السبيل عقيب النسيان فذكر بالفاء
وفي الاية الاخرى لما حيل بينهما بقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره زال معنى التعقيب
وبقي العطف المجرد وحقه الواو قوله لقد جئت شيئا امرا وبعده لقد جئت شيئا نكرا لان
الامر العجيب والعجب يستعمل في الخير والشر بخلاف النكر لان النكر ما ينكره العقل فهو شر
وخرق السفينة لم يكن معه غرق فكان اسهل من قتل الغلام واهلاكه فصار لكل واحد
معنى يخصه بمكانه قوله الم اقل انك وبعده الم اقل لك انك لان الانكار في الثانية
اكثر وقيل اكد التقدير الثاني بقوله لك كما تقول لمن توبخه لك اقول واياك اعني وقيل
بين في الثاني المقول له لما لم يبين في الاول قوله فاردت في الاول وفي الثاني فاردنا
وفي الثالث فاراد ربك لان الاول في الظاهر افساد فاسنده الى نفسه والثالثة انعام محض
فاسنده الى الله والثانية افساد من حيث الفعل انعام من حيث التبديل فاسند الى
نفسه والى الله سبحانه وقيل لان القتل كان منه وازهاق الروح كان من الله تعالى قوله
ما لم تستطع جاء في الاول على الاصل وفي الثاني تسطع على التخفيف فانه الفرع قوله فما
اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا اختار التخفيف في الاول لان مفعوله حرف
وفعل وفاعل ومفعول فاختير فيه الحذف والثاني مفعوله اسم واحد وهو قوله نقبا وقرا حمزة
بالتشديد ادغم التاء في الطاء وقرئ في الشواذ وما اصطاعوا بفتح الهمزة ووزنه استفعلوا
وهذا من النوادر ومثله اهراق ووزنه اهفعل ومثلها استخذ فلان ارضا اي اخذ ووزنه

استفعل وقيل استعمل من وجهين وقيل السين بدل من التاء ووزنه افتعل ٥

سورة مريم عليها السلام

قوله ولم يكن جبارا عصيا وبعده ولم يجعلني جبارا شقيا لان الاول في حق يحيى عليه
السلام وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما احد من بني ادم الا اذنب او هم بذنب
الا يحيى بن زكريا فنفى عنه العصيان والثاني في حق عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاء
واثبت له السعادة والانبياء عندنا معصومون عن الكباير غير معصومين عن الصغاير
قوله وسلام عليه يوم ولد ويوم في قصة يحيى والسلام علي في قصة عيسى فنكر في
الاول وعرف في الثاني لان الاول من الله عز وجل والقليل منه كثير ولكن قليلك لا يقال
له قليل ولهذا من الحسن اهدنا صراطا مستقيما اي نحن راضون منك بالقليل ومثل هذا
في الشعر كثير قال • واني لارضى منك يا هند بالذي • لو ابصره الواشي لقرت بلابله •
• بلا وبان لا استطيع وبالمنى • وبالوعد حتى يسأم الوعد امله •
والثاني من عيسى والالف واللام لاستغراق الجنس ولو ادخل عليه التسعة والعشرين
والفروع المستحسنة والفروع المستقبحة لم يبلغ عشر معشار سلام الله عليه ويجوز ان
يكون ذلك من وحي الله عليه فيقرب من سلام يحيى وقيل انما ادخل الالف واللام لان النكرة
اذا تكررت تعرفت وقيل نكرة الجنس ومعرفة الجنس سواء تقول لا اشرب الماء
ولا اشرب ماء فهما سواء قوله فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من وفي
حم فويل للذين ظلموا لان الكفر ابلغ من الظلم وقصة عيسى في هذه السورة مشروحة
وفيها ذكر نسبتهم اياه الى الله حين قال ما كان لله ان يتخذ من ولد فذكر بلفظ الكفر وقصته في
الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم قوله وعمل صالحا وفي الفرقان وعمل
عملا صالحا لان في هذه السورة اوجز في ذكر المعاصي فاوجز في التوبة واطال هناك فاطال ٥

سورة طه عليه السلام

قوله وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارًا فقال لاهله امكثوا اني انست نارًا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدًى وفي النمل اذ قال موسى لاهله اني انست نارًا سآتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون وفي القصص فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارًا قال لاهله امكثوا اني انست نارًا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون هذه الايات الثلاث تشتمل على ذكر رؤية موسى النار وامره اهله بالمكث واخبارهم ايام انه انس من جانب الطور نارًا واطماعهم اياهم في ان ياتيهم بنار يصطلون بها واخبار يهتدون به الى الطريق الذي ضلوا عنه لكنه نقص من النمل ذكر رؤية موسى النار وامره اهله بالمكث اكتفاءً بما تقدم وزاد في القصص قضى موسى الاجل المعروف وسيره باهله الى مصر لان الشي قد يجمل ثم يفصل وقد يفصل ثم يجمل وفي طه فصل ثم اجمل في النمل ثم فصل في القصص وبالغ فيه وقوله في طه او اجد على النار هدًى اي من يخبرني بالطريق فيهديني اليه وانما اخر ذكر الخبر فيها وقدمه فيهما مراعاةً لفواصل الآي في السور جميعًا وكرر لعلي في القصص لفظًا وفيهما معنًى لان او في قوله او اجد نائب عن لعلي وسآتيكم يتضمن معنى لعلي وفي القصص او جذوة من النار وفي النمل بشهاب قبس وفي طه بقبس لان الجذوة من النار خشبة في رأسها قبس له شهاب فهي في السور الثلاث عبارة عن معنى واحد وهذا برهان لامع **قوله** فلما اتاها في طه وفي النمل فلما جاءها وفي القصص اتاها لان اتى وجاء بمعنى واحد لكن كثر دور لفظ الاتيان في طه نحو فاتياه فقولا ناتيك ثم اتى ثم ائتوا صفًا حيث اتى ولفظ جاء في النمل اكثر فلما جاءهم وجئتك من سبا فلما جاء سليمان والحق القصص بطه لقرب ما بينهما **قوله** في هذه السورة فرجعناك الى امك وفي القصص فرددناه الى امه لان الرجع الى الشي والرد اليه بمعنًى والرد عن الشي يقتضي كراهة المردود

وكان لفظ

29

وكان لفظ الرجع الطف فخص طه به وخص القصص بقوله فرددناه تصديقًا لقوله انا رادوه اليك **قوله** وسلك لكم فيها سبلًا وفي الزخرف وجعل لكم فيها سبلًا لان لفظ السلوك مع السبل اكثر استعمالًا فخص طه به وخص الزخرف بجعل ازدواجًا للكلام وموافقةً لما قبلها انا جعلناه قرآنًا وما بعدها وجعل لكم من الفلك وجعلوا له من عباده وجعلوا الملائكة وجعلها كلمة **قوله** في طه اذهب الى فرعون وفي الشعراء ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون وفي القصص فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملايه لان طه هي السابقة وفرعون هو الاصل والمبعوث اليه وقومه تبع له وهم كالمذكورين معه وفي الشعراء قوم فرعون اي قوم فرعون وفرعون فاكتفى بذكره في الاضافة عن ذكره مفردًا ومثله اغرقنا آل فرعون اي آل فرعون وفرعون وقال في القصص الى فرعون وملايه فجمع بين الآيتين فصار كذكر الجملة بعد التفصيل **قوله** واحلل عقدةً من لساني صرح بالعقدة في هذه السورة لانها السابقة وفي الشعراء ولا ينطلق لساني فكنى عن العقدة بما يقرب من الصريح وقال في القصص واخي هرون هو افصح مني لسانًا فكنى عن العقدة كناية مبهمة لان الاول يدل عليه **قوله** في الشعراء ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وفي القصص اني قتلت منهم نفسًا فاخاف ان يقتلون وليس في طه ذكر لان قوله ويسر لي امري مشتمل على ذلك وغيره لان الله اذا يسر له امره لم يخف القتل **قوله** واجعل لي وزيرًا من اهلي هرون اخي صرح بالوزير لانه الاول في الذكر وكنى عنه في الشعراء حيث قال فارسل الى هرون اي ليأتيني فيكون لي وزيرًا وفي القصص ارسله معي ردءًا اي اجعله لي وزيرًا فكنى عنه بقوله ردءًا لبيان الاول **قوله** فقولا انا رسول رب العالمين وبعده فقولا انا رسولا ربك لان الرسول مصدر يسمى به فحيث وحد حمل على المصدر وحيث ثني حمل على الاسم ويجوز ان يقال حيث وحد اراد به الرسالة لانهما ارسلا بشيء واحد وحيث ثني حمل على الشخص والزما فيه من المتشابه سبق **قوله** افلم يهد بالفاء من غير من وفي السجدة بالواو وبعده من لان الفاء للتعقيب والاتصال بالاول فطال الكلام فحسن حذف من والواو يدل على الاستيناف واثبات من غير مستقبل وقد سبق الفرق بين اثباته وحذفه

سورة الانبياء عليهم السلام

قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وفي الشعراء ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث
خصت هذه السورة بقوله من ربهم بالاضافة لان الرحمن لم يات مضافا ولموافقة ما بعده
وهو قوله قال ربي يعلم القول وخصت سورة الشعراء بقوله من الرحمن ليكون كل سورة مخصوصة
بوصف من اوصافه وليس في اوصاف الله اسم اشبه باسم الله من الرحمن لانهما اسمان ممنوعان
من ان يسمى بهما غير الله عز وجل ولموافقة ما بعده وهو قوله وهو العزيز الرحيم لان الرحمن
الرحيم من مصدر واحد قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وبعده وما ارسلنا
من قبلك من رسول قبلك ومن قبلك كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم الا ان من اذا دخل
على الحرف الحد بن وضبطه بذكر الطرفين ولم يات وما ارسلنا قبلك الا هذه وخصت بالحذف
لان قبله ما آمنت قبلهم فبناه عليه لانه هو واخر في الفرقان وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم بحسب وزاد في الثاني من قبلك من رسول على الاصل المحض قوله كل نفس ذائقة الموت
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وفي العنكبوت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون لان ثم للتراخي والرجوع هو الرجوع الى الجنة والنار وذلك في القيامة فخصت
سورة العنكبوت به وخصت هذه السورة بالواو لما حيل بين الكلامين بقوله ونبلوكم بالشر
والخير فتنة وانما ذكر المتقدم ذكرهما فقام مقام التراخي وناب الواو منابه قوله واذا رآك
الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا وفي الفرقان واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا
لانه ليس في الاية التي تقدمها في هذه السورة ذكر الكفار فصرح باسمهم وفي الفرقان
قد سبق في الاية التي تقدمتها انهم لم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا فخص الاظهار
بهذه السورة والكناية بتلك قوله في هذه السورة ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
قالوا وجدنا وفي الشعراء قالوا بل وجدنا بزيادة بل لان قوله وجدنا آباءنا جواب لقوله
ما هذه التماثيل وفي الشعراء تقدم جوابا لقوله ما تعبدون قالوا نعبد اصناما ثم قال
لهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون فاتى بصورة الاستفهام ومعناه النفي قالوا

بل وجدنا اي قالوا لا بل وجدنا عليه اباءنا لان السؤال في الاية يقتضي في جوابهم ان ينفوا
ما نفاه السائل فاضربوا عنه اضراب من ينفي الاول ويثبت الثاني فقالوا بل وجدنا فخصت
السورة به قوله وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وفي الصافات فجعلناهم الاسفلين
لان ما في هذه السورة كادهم ابرهيم بقوله لاكيدن اصنامكم وكادوه لقوله وارادوا
به كيدا فجرت بينهم مكايدة فغلبهم ابرهيم لانه كسر اصنامهم ولم يغلبوه لانهم لم يبلغوا
من احراقه مرادهم فكانوا هم الاخسرين وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم
فاججوا نارا عظيمة وبنوا بنيانا عاليا ورفعوه اليه ورموه منه الى اسفل فرفعه الله وجعلهم
في الدنيا من الاسفلين وردهم في العقبى اسفل سافلين وخصت السورة به بقوله فجعلناهم
الاسفلين قوله فنجيناه ومن معه في الفلك بالفاء سبق في يونس ومثله في الشعراء فنجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين قوله وايوب اذ نادى ربه ختم القصة بقوله رحمة
من عندنا في هذه السورة وقال في ص رحمة منا لانه بالغ في التضرع بقوله وانت ارحم الراحمين
فبالغ سبحانه في الاجابة فقال رحمة من عندنا لان عندنا حيث جاء دل على ان الله سبحانه تولى ذلك
من غير واسطة وفي ص لما بدا القصة بقوله واذكر عبدنا ختم بقوله منا ليكون آخر الاية
لفقا لاول الاية قوله في هذه السورة فاعبدون وتقطعوا وفي المؤمنين فاتقون
فتقطعوا لان الخطاب في هذه السورة للكفار فامرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم قال
وتقطعوا بالواو لان التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ومن جعله خطابا للمؤمنين
فمعناه دوموا على الطاعة وفي المؤمنين الخطاب للنبي والمؤمنين بدليل قوله قبله يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات والانبياء والمؤمنون مامورون بالتقوى ثم قال فتقطعوا امرهم
بينهم اي ظهر منهم التقطع بعد هذا القول والمراد امتهم قوله والتي احصنت فرجها
فنفخنا فيها وفي التحريم فنفخنا فيه لان المقصود في هذه السورة ذكرها وما آل اليه امرها
حتى ظهر فيها ابنها وصارت هي وابنها آية وذلك لا يكون الا بالنفخ في حملها وتحملها والاستمرار
على ذلك الى يوم ولادتها فلهذا اختصت هذه السورة بالتانيث وما في التحريم مقصور
على ذكر احصانها وتصديقها بكلمات ربها وكان النفخ اصاب فرجها وهو مذكر والمراد
به فرج الجيب وغيره فخصت السورة بالتذكير والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الحج

قوله يوم ترونها تذهل وبعده وترى الناس سكارى بحول على ايها المخاطب كما سبق في قوله وترى الفلك فيه مواخر **قوله** ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير في هذه السورة وفي لقمن وفي غيرهما بغير لان ما في هذه السورة وافق ما قبلها من الايات وهي مقدير القبور وفي لقمن وافق ما قبلها وما بعدها وهي الجهر السعير الامور **قوله** من بعد علم شيئا بزيادة من لقوله من تراب ثم من نطفة الاية سبق في النحل **قوله** ذلك بما قدمت يداك وفي غيرها ايديكم لان الاية نزلت في النضر بن الحرث وقيل في ابي جهل فوحد وفي غيرها نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرهم **قوله** ان الذين امنوا والذين هادوا والصابين والنصارى قدم الصابين لتقدم زمانهم وقد سبق في البقرة **قوله** يسجد له من في السموات ومن في الارض سبق في الرعد **قوله** كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي السجدة منها اعيدوا فيها لان المراد بالغم في هذه السورة ههنا الكرب والاخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه متنفسا وما قبله من الايات يقتضي ذلك وهو قطعت لهم ثياب من نار الى قوله من حديد فمن كان في ثياب من نار فوق راسه حميم يذوب من حر احشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد كيف يجد سروراً او متنفسا من تلك الكرب التي عليه وليس في السجدة من هذه ذكر وانما قبلها فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا **قوله** في هذه السورة وذوقوا وفي السجدة وقيل لهم ذوقوا القول ههنا مضمر وخص بالاضمار لطول الكلام بوصف العذاب وخص سورة السجدة بالاظهار موافقة للقول قبله في مواضع منها ام يقولون افتراه وقالوا ائذا ضللنا وقل يتوفيكم وحق القول وليس في الحج شيء منه **قوله** ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات مكرر وموجب التكرار قوله هذان خصمان لانه لما ذكر احد الخصمين وهو فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار لم يكن بد من ذكر الخصم الاخر فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية **قوله** وطهر بيتي للطايفين والقايمين وفي البقرة والعاكفين وحقه ان يذكر هناك لان ذكر العاكف ههنا سبق في قوله سواء العاكف فيه والباد ومعنى القايمين والركع السجود المصلون وقيل القايمون بمعنى المقيمين وهم العاكفون لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة اخرى **قوله** فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر ليس تكرار لان الاول متصل بكلام ابرهيم عليه السلام وهو اعتراض ثم اعاده مع قوله والبدن جعلناها لكم **قوله** فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة وبعده وكاين من قرية امليت لها خص الاول بذكر الاهلاك لاتصاله بقوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم والثاني بالاملاء فان قوله ويستعجلونك بالعذاب دل على انهم لم ياتهم في الوقت فحسن ذكر الاملاء فخصت الاية به **قوله** وان ما تدعون من دونه هو الباطل في هذه السورة وفي لقمن من دونه الباطل لان في هذه السورة وقع بين عشر ايات كل اية مؤكدة مرة او مرتين ولهذا ايضا زيد في هذه السورة اللام في قوله سبحانه وتعالى وان الله لهو الغني الحميد اذ لم تكن سورة لقمن بهذه الصفة **قال الشيخ الامام** وان شئت قلت لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وتعالى وذكر الشيطان اكده فانه خبر وقع بين خبرين ولم يتقدم في لقمن ذكر الشيطان فاكد ذكر الله عز وجل واهمل ذكر الشيطان وهذه دقيقة ٥

سورة المؤمنين

قوله لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون فواكه بالجمع ومنها بالواو وفي الزخرف فاكهة كثيرة على الواحد منها تاكلون بغير واو راعى في السورتين لفظ الجنة وكانت في هذه السورة جنات بالجمع فقال فواكه بالجمع وفي الزخرف وتلك الجنة بلفظ الواحد وان كانت

هذه جنة الخلد لكن راعى اللفظ فقال فيها فاكهة وقال في هذه السورة ومنها تأكلون
بزيادة الواو لان التقدير لهم فيها منها يدخرون ومنها تأكلون ومنها يبيعون وليس
كذلك فاكهة الجنة فانها للاكل فحسب لذلك قال منها تأكلون ووافق هذه السورة ما
بعدها ايضا وهو قوله ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون فهذا للقران معجز وبرهان
قوله فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا وبعده وقال الملأ من قومه
الذين كفروا فقدم من قومه في الاية الاخرى واخر في الاولى لان صلة الذين في
الاولى اقتصرت على الفعل وضمير الفاعلين ثم ذكر بعده الجار والمجرور ثم الفاعل ثم ذكر
المفعول وهو المقول وليس كذلك الاخرى فان صلة الموصول طالت بذكر الفاعل
والمفعول والعطف عليهم مرة بعد اخرى فقدم الجار والمجرور لان تأخيره ملتبس و
توسطه ركيك فخص بالتقديم قوله ولو شاء الله لانزل ملائكة وفي حم السجدة
لو شاء ربنا لانزل ملائكة لان في هذه السورة تقدم ذكر الله وليس فيه ذكر الرب
وفي السجدة تقدم ذكر رب العالمين سابقا على ذكر لفظ الله فصرح في هذه السورة بذكر
الله وهناك بذكر الرب لاضافته الى العالمين وهم من جملتهم فقالوا اما اعتقادا واما
استهزاء لو شاء ربنا لانزل ملائكة فاضافوا الرب اليهم قوله اعملوا صالحا اني بما تعملون
عليم وفي سبا اعملوا صالحا اني بما تعملون بصير قوله بصير وعليم كلاهما من وصف
الله سبحانه وخص كل سورة بما وافق فواصل الاي قبلها قوله فبعدا للقوم الظالمين
بالالف واللام وبعده فبعدا لقوم لا يؤمنون لان الاول لقوم صالح فعرفهم بالالف
واللام بدليل قوله فاخذتهم الصيحة والثاني نكرة وقبله قرونا اخرين فكانوا منكرين
ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها فخصهم بالنكرة قوله لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا
من قبل وفي النمل لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل لان ما في هذه السورة على القياس
فان الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه فاكد ثم ذكر المفعول وهو هذا وقدم
في النمل المفعول موافقة لقوله ترابا لان القياس فيه ايضا كنا نحن واباؤنا ترابا ليسد
مسد نحن فكانا النعين قوله سيقولون لله ثم سيقولون لله الاول
جواب لقوله قل لمن الارض جواب مطابق لفظا ومعنى لانه قال في السؤال لمن فقال
في الجواب لله واما الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في المعنى لان القائل اذا قال من مالك

هذا الغلام

32

هذا الغلام فلك ان تقول زيد فيكون مطابقا لفظا ومعنى ولك ان تقول لزيد فيكون
مطابقا للمعنى ولهذا قرا ابو عمرو الله الله مراعاة للمطابقة قوله الم تكن اياتي تتلى
عليكم وقبله قد كانت اياتي تتلى عليكم ليس بتكرار لان الاول في الدنيا عند نزول العذاب
وهو الجدب عند بعضهم ويوم بدر عند بعض والثاني في القيامة وهو في الجحيم بدليل قوله ربنا اخرجنا منها

سورة النور

قوله راس العشر ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم محذوف الجواب
تقديره لفضحكم وهو متصل ببيان حكم الزانيين وحد القاذف وحكم اللعان وجواب لو
محذوف في احسن منه ملفوظا به وهو المكان الذي يكون الانسان فيه افصح ما يكون
اذا سكت وهو مراس العشرين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم
محذوف الجواب ايضا تقديره لعجل لكم العذاب وهو متصل بقصة رضي الله عنها
وعن ابيها وقيل جوابه محذوف دل عليه ما بعده وهو قوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وقيل جوابه محذوف دل عليهما بعده
وهو قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وفي خلال هذه الايات
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون لولا جاءوا عليه باربعة شهداء ولولا اذ سمعتموه قلتم و
ليس هو الدال على امتناع الشيء لوجود غيره بل هو للتحضيض قال الشاعر
تعدون عقر النيب افضل مجدكم ٭ بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ٭ هو في
البيت للتحضيض والتحضيض يختص بالفعل والفعل في البيت مقدر تقديره هلا تعدون
الكمي او هلا تعقرون الكمي ويختص بالفعل والاول يختص بالاسم ويدخل المبتدأ ويلزم
جزءه الحذف قوله ان الله خبير بما تصنعون متصل باية الغض وليس له نظير قوله
ولقد انزلنا اليكم ايات وبعده لقد انزلنا ايات لان اتصال الاول بما قبله اشد فان قوله

وموعظة للمتقين محمول ومصروف الى قوله وليستعفف الذين والى قوله فكاتبوهم ولا تكرهوا
فاقتضى الواو ليعلم انه عطف على الاول واقتضى بيانه بقوله اليكم ليعلم ان المخاطبين بالاية
الثانية هم المخاطبون بالاية الاولى واما الثانية فاستيناف كلام تخص بالحذف قوله
وعد الله الذين امنوا منكم انما زاد منكم لانهم المهاجرون وقيل عام ومن للتبيين قوله
واذا بلغ الاطفال منكم ختم بقوله كذلك يبين الله لكم اياته وقبلها وبعدها لكم الايات التي
قبلها وبعدها يشتملان على علامات يمكن الوقوف عليها وهي في الاولى ثلاث
مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء
وفي الاخرى من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم الاية فتعد فيها ايات كلها معلومة
فختم الايتين بقوله لكم الايات ومثلها يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
ويبين الله لكم الايات يعني حد الزانيين وحد القاذف فختم بالايات واما بلوغ الاطفال
فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها بل تفرد سبحانه بعلم ذلك فخصت بالاضافة
الى نفسه وختم كل اية بما اقتضاها اوله

سورة الفرقان

قوله تبارك هذه لفظة لا تستعمل الا لله ولا تستعمل الا بلفظ الماضي وجاء في هذه
السورة في ثلاثة مواضع تبارك الذي نزل الفرقان وهو القران وتبارك الذي ان شاء جعل
لك وتبارك الذي جعل في السماء بروجا تعظيما لذكر الله وخصت هذه المواضع بالذكر
لان ما بعدها عظائم الاول ذكر الفرقان وهو القران المشتمل على معاني جميع كتب الله والثاني
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والله خاطبه بقوله لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات والثالث ذكر
البروج والسيارات الشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان ولا نبات
ومثلها فتبارك الله احسن الخالقين وتبارك الله رب العالمين وتبارك الذي بيده الملك

قوله من دونه في هذه السورة وفي مريم وليس من دون الله لان في هذه السورة
وافق ما قبله وفي السورتين لو جاء دونه لخالف ما قبله لان ما قبله في السورتين بلفظ
الجمع تعظيما فصرح قوله ضرا ولا نفعا فقدم الضر موافقة لما قبله وما بعده فما قبله نفي
واثبات وما بعده موت وحياة وقد سبق قوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم فقدم النفع موافقة
لقوله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وقد سبق قوله وعمل عملا بزيادة عمل وقد سبق
قوله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ومثله
في السجدة يجوز ان يكون في السورتين مبتدا الرحمن خبره وفي الفرقان ما لكم من دونه
خبره في السجدة وجاز غير ذلك وقد ذكر في موضعه

سورة الشعراء

قوله ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث سبق قوله فقد كذبوا فسياتيهم سبق
في الانعام قوله اولم يروا الى الارض سبق في الانعام وما يتعلق بقصة موسى وفرعون
سبق في الاعراف قوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم مذكور في ثمانية مواضع اولها في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يتقدم ذكره
صريحا فقد تقدم كناية ودل عليه وضوحا والثانية في قصة موسى ثم ابرهيم ثم نوح ثم هود
ثم صالح ثم لوط ثم شعيب قوله الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين مذكور في خمسة مواضع في قصة
هود ونوح وصالح ولوط وشعيب ثم كرر فاتقوا الله واطيعون في قصة نوح وهود
وصالح فصار ثمانية مواضع وليس في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وما اسالكم من اجر ان
اجري الا على رب العالمين لذكرها في مواضع وليس في قصة موسى لانه ربّاه فرعون حيث قال
الم نربك فينا وليدا ولا في قصة ابرهيم لان اباه في المخاطبين حيث يقول اذ قال لابيه وقومه

وهو ثناؤه فاستحيى موسى وابراهيم ان يقولا ما اسألكم عليه من اجر وان كانا منزهين من طلب
الاجر قوله في قصة ابرهيم ما تعبدون وفي الصافات ماذا تعبدون لان ما لمجرد
الاستفهام فاجابوه فقالوا نعبد اصناما فنظل وماذا فيه مبالغة وقد تضمن في الصافات
معنى التوبيخ فلما وبخهم ولم يجيبوه زاد في التوبيخ فقال ائفكا آلهة دون الله تريدون
فما ظنكم برب العالمين فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده قوله الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم
يحيين ادخل هو في الاطعام والشفاء لانهما مما يدعي الانسان ان يفعله فيقال زيد يطعم
وعمرو يداوي فاكد اعلاما ان ذلك منه سبحانه لا من غيره واما الخلق والحياة والموت
فلا يدعيهما مدع فاطلق قوله في قصة صالح ما انت بغير واو وفي قصة شعيب وما انت لانه
في قصة صالح بدل من الاول وفي الثانية عطف وخصت الاولى بالبدل لان صالحا
قلل في الخطاب فقللوا في الجواب واكثر شعيب في الخطاب فاكثروا في الجواب

سورة النمل

قوله فلما جاءها نودي وفي القصص فلما اتاها وكذلك في طه فلما اتاها لانه قال في
هذه السورة سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس فكرر آتيكم فاستثقل الجمع بينهما وبين فلما
اتاها نودي فعدل الى قوله فلما جاءها بعد ان كان معنى واحدا واما في السورتين فلم يكن
الا سآتيكم فلما اتاها قوله في هذه السورة والق عصاك وفي القصص وان الق عصاك لان
في هذه السورة نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى
انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فحيل بينهما بهذه الجملة فاستغنى عن اعادة
ان وفي القصص ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلم يكن بينهما جملة
اخرى عطف بها على الاول فحسن ادخال ان قوله في هذه السورة يا موسى لا تخف وفي القصص

اقبل

34

اقبل ولا تخف خصت هذه السورة بقوله لا تخف فحسب لانه بنى على ذكر الخوف كلام يليق به
وهو قوله اني لا يخاف لدي المرسلون وفي القصص اقتصر على قوله لا تخف ولم يبن عليه
كلام فزيد قبله اقبل ليكون في مقابلة مدبرا اي اقبل آمنا غير مدبر ولا تخف فخصت السورة
به قوله في هذه السورة وادخل يدك وفي القصص اسلك يدك في جيبك خصت هذه
السورة بادخل لانه ابلغ من قولك اسلك لان سلك يأتي لازما ومتعديا وادخل متعد
لا غير وكان في هذه السورة في تسع آيات مرسلا الى فرعون وخصت القصص بقوله اسلك
يدك موافقة لقوله اضمم يدك ثم قال فذانك برهانان من ربك الى فرعون وقومه فكان
دون الاول فخص بالادون من اللفظتين قوله في هذه السورة الى فرعون وقومه انهم كانوا
قوما فاسقين وفي القصص الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين لان الملا اشراف
القوم وكانوا في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله من قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها الآية فلم يسمهم ملا بل سماهم قوما وخصت السورة بدفي
القصص اذ لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملا وخصت السورة بذلك لما قال
عقيبه وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات
فقد سبق قوله وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون وفي حم ونجينا الذين آمنوا وكانوا
يتقون نجينا وانجينا بمعنى واحد وخصت هذه السورة بانجينا موافقة لما بعده وهو
فانجيناه واهله وبعده وامطرنا ثم وانزلنا وكله على لفظ افعل وخص حم بنجينا
موافقة لما قبله وزينا وبعده وقيضنا لهم وكله على لفظ فعل قوله وانزل لكم سبق
ذكره قوله آاله مع الله في خمس آيات على التوالي وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون
ثم بل اكثرهم لا يعلمون ثم قليلا ما يذكرون ثم تعالى الله عما يشركون ثم هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين اي عدلوا واول الذنوب العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا ما عدلوا ثم لم
يتذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع في هذه السورة وفي الزمر فصعق
خصت هذه السورة بقوله ففزع موافقة لما بعده وهو قوله وهم من فزع يومئذ آمنون
وخصت سورة الزمر بقوله فصعق موافقة لما قبله لان معناه مات وقد تقدم
انك ميت وانهم ميتون ٥

سورة القصص

قوله في هذه السورة ولما بلغ اشده واستوى اي كمل اربعين سنة وقيل كمل عقله
وقيل خرجت لحيته وفي يوسف بلغ اشده فحسب لانه اوحي اليه في صباه وقد سبق قوله
في هذه السورة وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى قيل الرجل اسمه حزبيل مؤمن آل فرعون وهو النجار وقيل شمعون وقيل
حبيب وفي يس هو وقوله من اقصى المدينة في يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون من اقصى
المدينة صفة لرجل والثاني ان يكون صلة لجاء والثالث ان يكون صلة ليسعى والاظهر في
هذه السورة ان يكون وصفا وفي يس ان يكون صلة وخصت هذه السورة بالتقديم لقوله
قبله فوجد فيها رجلين يقتتلان ثم قال وجاء رجل وخصت سورة يس بقوله جاء من
اقصى المدينة لما جاء في التفسير انه كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا
قوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين وفي الصافات ستجدني ان شاء الله
من الصابرين لان ما في هذه السورة من كلام شعيب اي من الصالحين في حسن
العشرة والوفاء بالعهد وفي الصافات من كلام اسمعيل حين قال له ابوه اني
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فاجاب فقال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين اي على الذبح قوله ربي اعلم بمن جاء بالهدى وبعده
ربي اعلم من جاء بغير الباء الاول هو الوجه لان افعل هذا فيه معنى الفعل ومعنى الفعل
لا يعمل في المفعول به فزيد بعده باء تقوية للعمل وخص الاول بالاصل ثم حذف
من الاخر الباء اكتفاء بدلالة الاول عليه ومحله النصب بفعل اخر اي يعلم من جاء
بالهدى ولم يقتض تغييرا كما قلنا في الانعام لان دلالة الاول قام مقام التغيير وخص
الثاني به لانه فرع قوله في هذه السورة لعلي اطلع الى اله موسى وفي المؤمن لعلي ابلغ الاسباب

اسباب السموات

30

اسباب السموات فاطلع الى اله موسى لان قوله اطلع الى اله موسى في هذه السورة خبر لعل
وفي المؤمن عطف على خبر لعل وجعل قوله ابلغ الاسباب خبر لعل ثم ابدل عنه اسباب
السموات وانما زاد ليقع في مقابلة قوله وان يظهر في الارض الفساد لانه زعم انه اله الارض ص
فقال ما علمت لكم من اله غيري في الارض الا ترى انه قال فاطلع الى اله موسى فجاء في كل سورة
على ما اقتضاه ما قبله قوله واني لاظنه من الكاذبين وفي المؤمن واني لاظنه كاذبا
من الكاذبين فزيد من الكاذبين لرؤوس الايات ثم اضمر كاذبا لدلالة الكاذبين عليه
وخصت السورة به وفي المؤمن جاء على الاصل ولم يكن فيه موجب تغيير قوله في هذه السورة
وما اوتيتم من شيء بالواو وفي الشورى فما اوتيتم بالفاء لانه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله
كبير تعلق فاقتصر على الواو لعطف جملة على جملة وتعلق في الشورى بما قبلها اشد تعلق لانه
عقب ما لهم من المخافة بما اوتوه من الامنة والفاء للتعقيب قوله في هذه وزينتها
وفي الشورى فمتاع الحيوة الدنيا فحسب لان في هذه السورة ذكر جميع ما بسط به الرزق
واعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين فالمتاع ما لا غنى عنه في الحياة من الماكول
والمشروب والملبوس والمسكن والمنكوح والزينة ما يتجمل به الانسان وقد يستغنى عنه
كالثياب الفاخرة والمراكب الرائقة والدور المجصصة والاطعمة الملبقة واما في الشورى
فلم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلوب لهم في تلك الحالة من النجاة والامن في الحياة فلم يحتج
الى ذكر الزينة قوله ان جعل الله عليكم الليل سرمدا ثم قال بعده قل ارايتم ان جعل الله عليكم
النهار سرمدا الى فقدم الليل على النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من ذهاب
النهار بدخول الليل ثم ختم الاية الاولى بقوله افلا تسمعون بناء على الليل وختم الاية الاخرى
بقوله افلا تبصرون بناء على النهار والنهار مبصر واية النهار مبصرة قوله ويكأن الله
ويكأنه ليس بتكرار لان كل واحد منهما متصل بغير ما اتصل به الاول قال ابن عباس
وي صلة واليه ذهب سيبويه فقال وي كلمة يستعملها النادم باظهار ندامته وهي مفصولة
من كأن والاخفش اصله ويك وان بعده منصوب باضمار العلم اي اعلم ان الله وقال
بعضهم اصله ويلك وفيه ضعف وقال الضحاك الياء والكاف صلة وتقديره وان
الله وهذا كلام مزيف

قلت او قدم الليل لانه اول [illegible]

سورة العنكبوت

قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي لقمن ووصينا الانسان بوالديه وفي الاحقاف
ووصينا الانسان بوالديه حسنا الجمهور على ان هذه الايات في السور الثلاث نزلت في سعد
بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص وانما في سورة لقمن اعتراض بين كلام لقمن لابنه ولم يذكر
في لقمن حسنا لان قوله بعده ان اشكر لي ولوالديك قام مقامه ولم يذكر في هذه السورة
جملته ولا وضعته موافقة لما قبله من الاختصار وهو قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سياتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون فانه ذكر فيها جميع ما يقع
بالمومنين باوجز كلام واحسن نظام ثم قال بعده ووصينا الانسان اي الزمناه حسنا في
حقهما وقياما بامرهما واعراضا عنهما وخلافا لقولهما ان امراه بالشرك بالله وذكر في الاحقاف
ولقمن حالهما في حملها ووضعه قوله في هذه السورة وان جاهداك لتشرك وفي لقمن على ان
تشرك لان في هذه السورة وافق ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
وفي لقمن محمول على المعنى لان التقدير وان حملاك على ان تشرك قوله يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة فحسب لان ابراهيم عليه السلام خاطب
به نمرود واصحابه وان العذاب وقع بهم في الدنيا قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا
في السماء وفي الشورى وما انتم بمعجزين في الارض لان في هذه السورة خطاب لنمرود حين
صعد الجو موهما انه يحاول السماء فقال له وقومه ابرهيم ما انتم بمعجزين في الارض اي من
في الارض من الجن والانس ولا من في السماء من الملائكة فكيف تعجزون الله وقيل ما انتم بفايتين
ولو هربتم في الارض او صعدتم في السماء فقال وما انتم بمعجزين في قوله والذين ظلموا من هولاء
سيصيبهم سيات ما كسبوا من غير ذكر الارض والسماء قوله فانجاه الله من النار ان في ذلك
لايات لقوم يومنون وقال بعده خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين
فجمع الاولى ووحد الثانية لان الاولى اشارة الى اثبات النبوة وفي النبيين كثرة والثاني اشارة الى
التوحيد وهو سبحانه لا شريك له قوله اينكم اينكم جمع بين الاستفهامين في هذه السورة وقد سبق في الاعراف

قوله

36

قوله ولما جاءت رسلنا لوطا وفي هود ولما جاءت بغير ان لان لما يقتضي جوابا واذا
اتصل به ان دل على ان الجواب وقع في الحال من غير تراخ كما في هذه السورة وهو قوله
سيء بهم وضاق بهم ذرعا ومثله في يوسف فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد
بصيرا وفي هود اتصل به كلام بعد كلام الى قوله قالوا يا لوط انا رسل ربك فلما طال لم يحسن
دخول ان قوله والى مدين اخاهم شعيبا هو عطف على قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث
قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اخره في هذه السورة لما وصف وقد سبق قوله
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وقال في الرعد وفي الشورى يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر لان ما في هذه السورة اتصل بقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الاية
وفيها عموم فصار تقدير الاية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده احيانا ويقدر له احيانا
لان الضمير يعود الى من وقيل يقدر له البسط من التقدير وفي القصص تقديره يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء وكل واحد منهما غير الاخر بخلاف الاول وفي السورتين
يحتمل الوجهين فاطلق قوله من بعد موتها وفي البقرة والجاثية بعد موتها لان في هذه
السورة وافق ما قبله وهو من قبله فانهما يتوافقان وفيه شيء اخر وهو ان ما في هذه السورة سوال
وتقرير والسوال يحتاج الى التحقيق فوق غيره فقيد الظرف بمن فجمع بين طرفيه كما سبق
قوله لهو ولعب سبق قوله فسوف يعلمون سبق قوله نعم اجر العاملين بغير واو
لاتصاله بالاول اشد اتصال وتقديره ذلك نعم اجر العاملين ٥

سورة الروم

قوله اولم يسيروا في الارض في هذه السورة وفي فاطر واول المومن بالواو وفي غيرهن
افلم بالفاء لان ما قبلها في هذه السورة اولم يتفكروا في انفسهم وكذلك ما بعدها واثاروا
بالواو فوافق ما قبلها وما بعدها وفي فاطر ايضا وافق ما قبله وما بعده فان قبله ولن تجد لسنة

الله تخويلا وبعده وما كان وكذلك اول المومن قبله والذين يدعون من دونه
ولما آخر المومن يوافق ما قبله ومابعده فكانا بالغار وهو قوله فاي ايات الله تنكرون
وبعده فما اغنى عنهم **قوله** في هذه السورة كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد
منهم قوة قوله من قبلهم متصل بكون آخر مضمر وقوله كانوا اشد منهم قوة اخبار عما
كانوا عليه قبل الاهلاك وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل به من الايات بعده
وكله اخبار عما كانوا عليه وهو واثاروا الارض وعمروها وفي فاطر كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم وكانوا ابن بادة واولان التقدير فينظروا كيف اهلكوا وكانوا اشد منهم
قوة وخصت السورة به لقوله وما كان الله ليعجزه من شي في الاية وفي المومن كيف
كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة فاظهر كان العامل في من قبلهم
وزادهم لان في هذه السورة وقعت في اوايل قصة نوح وهي تتم في ثلثين اية وكان
اللايق به البسط دون الايجاز وفي آخر المومن كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فلم يبسط القول لان اول السورة يدل عليه **قوله**
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وختم الاية بقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
لان الفكر يودي الى الوقوف على المعاني التي خلقت لها من التوانس والتجانس وسكون كل واحد
منهما الى الآخر **قوله** ومن اياته خلق السموات والارض وختم بقوله ان في ذلك لايات للعالمين
لان الكل تظلهم السماء وتقلهم الارض كل واحد منفرد بلطيفة في صورته يمتاز بها
عن غيره حتى لا ترى اثنين في الف يتشابه صوتا هما ويلتبس كلاهما وكذلك انفرد كل
واحد بدقيقة في صورته يتميز بها من بين الانام فلا ترى اثنين يشتبهان وهاتان يشترك
في معرفتهما جميع الناس فلهذا قال لايات للعالمين ومن حمل اختلاف الالسن على اللغات
واختلاف الالوان على البياض والسواد والشقرة والسمرة فالاشتراك في معرفتهما ظاهر
ايضا ومن قرا للعالمين بالكسر فقد احسن لان بالعلم يمكن الوصول الى معرفة ما سبق ذكره
قوله ومن اياته منامكم بالليل وختم الاية بقوله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون فان
من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد لاجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد تيقن
ان له صانعا مدبرا قال الخطيب معناه يسمعون ههنا يستجيبون لما يدعوهم اليه
الكتاب وختم الاية الرابعة بقوله يعقلون لان العقل ملاك في هذه الابواب وهو المودي الى

لمين

احد على

العلم

العلم فختم بذكره **قوله** ومن اياته يريكم اي انه يريكم وقيل تقديره ويريكم من اياته البرق وقيل ان
يريكم فلما حذف ان سكن اليا وقيل ومن اياته كلام كاف كما تقول منها كذب ومنها كذا
ومنها وتسكت تريد بذلك الكثرة **قوله** اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
وفي الزمر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لان بسط الرزق مما يشاهد
ويرى فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى وفي الزمر اتصل بقوله اوتيته على علم
وبعده ولكن اكثرهم لا يعلمون فحسن اولم يعلموا **قوله** ولتجري الفلك بامره وفي الجاثية
لتجري الفلك فيه بامره لان في هذه السورة تقدم ذكر الرياح وهو قوله ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات بالمطر واذاقة الرحمة ولتجري الفلك بالرياح بامر الله ولم يتقدم ذكر البحر
وفي الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله الله الذي سخر لكم البحر فكنى عنه وقال لتجري الفلك فيه بامره

سورة لقمان

قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا وفي الجاثية كان لم يسمعها فبشره زاد في
هذه السورة كان في اذنيه وقرا اجل المفسرين على ان الايتين نزلتا في النضر بن الحارث
وذلك انه ذهب الى فارس فاشترى كتاب كليلة ودمنة واخبار رستم واسفنديار و
احاديث الاكاسرة فجعل يرويها ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد
وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار ويستملحون حديثه ويتركون استماع
القران فانزل الله هذه الايات وبالغ في ذمه لتركه استماع القران فقال كان لم يسمعها
كان في اذنيه وقرا اي صمما لا يقرع مسامعه صوت ولم يبالغ في الجاثية لما ذكر بعده
واذا علم من اياتنا شيئا لان ذلك العلم لا يحصل الا بالسماع او ما يقوم مقام السماع من
خط وغيره **قوله** كل يجري الى اجل مسمى وفي الزمر كل يجري لاجل مسمى قد سبق شطر من هذا
ونزيده بيانا ان الى متصل باخر الكلام ودال على الانتهاء واللام متصل باول الكلام ودالة على الصلة والسلام

سورة السجدة

قوله في يوم كان مقداره الف سنة وفي المعارج خمسين الف سنة موضع بيانه التفسير وقد سبق والغريب فيهما ذكر عكرمة في جماعة ان اليوم في المعارج عبارة عن اول ايام الدنيا الى انقضائها وانها خمسون الف سنة لا يدري احدكم مضى وكم بقي الا الله عز وجل ومن الغريب ايضا ان هذه عبارة عن الشدة واستطالة اهلها اياها كالعادة في استطالة ايام الشدة والحزن واستقصار زمان الراحة والسرور حتى قال القايل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة وخصت هذه السورة بقوله الف سنة لما قبله وهو قوله في ستة ايام وتلك الايام من جنس هذا اليوم وخصت سورة المعارج بقوله خمسين الف سنة لان فيها ذكر القيامة واهوالها وشدايدها فكان هو اللايق بها قوله ثم اعرض عنها ثم هاهنا يدل على انه ذكر مرارا ثم تاخره اعرض وفي الكهف فاعرض عنها والفاء يدل على الاعراض عقيب التذكر وقد سبق قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وفي سبا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون لان النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنايات لا توصف فوصف العذاب وفي سبا لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار وهذه لطيفة فاحفظها قوله اولم يهد بالواو ومن قبلهم بزيادة من سبق في طه قوله ان في ذلك لايات افلا يسمعون ليس غيره لانه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع حسن جمع الايات ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن لفظ السماع فختم الاية به ٥

سورة الاحزاب

ذهب بعض القراء الى ان ليس في هذه السورة ما يذكر في المتشابهات وبعضهم اورد فيها كلمات ليس في ذلك كبير تشابه بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة وعلى الصبي القليل التجارب فاوردتها اذ لم تخل من فايدة وذكرت مع بعضها علامة يستعين بها المبتدي في تلاوته منها قوله ليسال الصادقين عن صدقهم وبعده ليجزي الله الصادقين بصدقهم ليس بينهما مشابهة لان الاول من لفظ السوال وصلته عن صدقهم وبعده واعد للكافرين والثاني من لفظ الجزاء وفاعله الله وصلته بصدقهم بالباء وبعده ويعذب المنافقين ومنها قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وبعده اذكروا الله ذكرا كثيرا يقال للمبتدي ان الذي ياتي بعد العذاب الاليم نعم من الله على المومنين وما ياتي قبل قوله هو الذي يصلي عليكم وملايكته فاذكروا الله ذكرا كثيرا شكرا على ان نزلكم منزلة نبيه في صلاته وصلاة ملايكته عليه حيث يقول ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية ومنها قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن ويا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ليس من المتشابه لان الاول في التخيير والثاني في الحجاب قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل في هذه السورة موضعين وفي الفتح سنة الله التي قد خلت من قبل التقدير في الايات سنة الله التي قد خلت في الذين خلوا فذكر من كل سورة الطرف الذي هو اعم والكنى به عن الطرف الاخر والمراد بما في اول هذه السورة النكاح نزلت حين عير رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاح زينب فانزل الله سنة الله في الذين خلوا من قبل اي النكاح سنة في النبيين على العموم فكانت لداود تسعة وتسعون فضم اليها المراة التي خطبها اوريا وولدت سليمن عليه والمراد بما في اخر هذه السورة القتل نزلت في المنافقين والشاكين الذين في قلوبهم مرض والمرجفين في المدينة على العموم وما في سورة الفتح يريد به نصرة الله لانبيايه والعموم في النصرة ابلغ منه في النكاح والقتل ومثله في حم سنة الله التي قد خلت في عباده فان المراد بها عدم الانتفاع بالايمان وقت الباس فلهذا قال قد خلت ومنها قوله ان الله كان لطيفا خبيرا وكان الله على كل شيء رقيبا وكان الله قويا عزيزا وكان الله عليما حكيما وهذا من باب الاعراب وانما نصب لدخول كان على الجملة فتفردت السورة به لكثرة دخول

كان عليها مراعاة لفواصل الاي والله سبحانه وتعالى اعلم ○

سورة سبأ

قوله مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وبعدها مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
بتقديم السموات بخلاف يونس فان فيها من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لان في
هذه تقدمت السموات في اول السورة الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وقد سبق
في يونس قوله افلم يروا بالفاء لبس غيره بزيد الحرف لان الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما
ذكرنا وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالاول لان الضمير يعود الى الذين يسموا الكلام في
محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا محمد اما عاقل كاذب واما مجنون هاذ وهو قوله افترى
على الله كذبا ام به جنة فقال الله بل اي تركتم القسمة الثالثة وهي وهو لصحيح العقل
صادق قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله وفي سبحان من دونه لان في هذه السورة
اتصل باية ليس فيها لفظ الله فكان التصريح احسن وفي سبحان اتصل باية فيها بضع عشرة
مرة ذكر الله صريحا وكناية فكانت الكناية اولى وقد سبق قوله ان في ذلك لاية
لكل عبد منيب وبعده ان في ذلك لايات لكل صبار شكور بالجمع لان المراد بالاول
لاية على احياء الموتى فخصت بالتوحيد وفي قصة سبا جمع لانهم صاروا اعتبارا يضرب بهم
المثل صاروا ايدي سبا وتفرقوا ايادي سبا وفرقوا كل ممزق ومزقوا كل ممزق فوقع
بعضهم الى الشام وبعضهم الى يثرب وبعضهم الى عمان فختم بالجمع وخصت به
لكثرتهم وكثرة من يعتبر بهم فقال لايات لكل صبار على المحنة شكور على النعمة اي المؤمنين
قوله قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وبعده قل ان ربي يبسط الرزق (من عباده)
لمن يشاء ويقدر له سبق في قوله ان الله يبسط وخصت في هذه السورة بذكر ربي
لان لفظ الرب تكرر فيها مرات كثيرة بلى وربي بلدة طيبة ورب غفور ربنا باعد بين اسفارنا

وبنا مونون

وبنا موقوفون عند ربهم ولم يذكر مع الاول من عباده لان المراد بهم الكفار وذكر مع الثاني
لانهم المؤمنون وزاد له وقد سبق قوله وما ارسلنا في قرية من نذير ولم يقل من قبلك
ولا قبلك خصت السورة به لانه في هذه السورة اخبار مجرد وفي غيرها اخبار للنبي صلى الله
عليه وسلم وتسلية له فقال قبلك او من قبلك قوله ولا نسال عما تعملون خصت
السورة به وفي غيرها كنتم تعملون اولا قال اجرمنا بلفظ الماضي اي اجرمنا قبل
هذا ولم يقل نجرم فيقع في مقابلة تعملون لان من شرط الايمان ووصف المؤمن ان يعزم
وقوله عما تعملون خطاب للكفار وكانوا مصرين على الكفر في الماضي من الزمان
والمستقبل فاستغنت به الاية من قوله كنتم قوله عذاب النار التي سبق في سورة الملائكة.

سورة فاطر

قوله والله الذي ارسل الرياح بلفظ الماضي موافقة لاول السورة الحمد لله فاطر جاعل
لانهما للماضي لا غير وقد سبق قوله وترى الفلك فيه مواخر بتقديم فيه موافقة لتقدم
ومن كل تاكلون لحما طريا وقد سبق قوله جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير بزيادة
الباءات سبق قوله مختلفا الوانها وبعده الوانها ثم الوانه لان الاول يعود الى ثمرات
والثاني الى الجبال وقيل الى الحمر والثالث يعود الى بعض الدال عليه من لانه ذكر من ولم
يفسر كما فسر في قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر فاختص الثالث بالتذكير قوله ان
الله بعباده لخبير بصير في هذه السورة بالتصريح وزيادة اللام وفي الشورى انه بعباده خبير
بصير لان الاية المتقدمة في هذه السورة لم تذكر فيها لفظ الله ولو بسط الله الرزق فخص بالكناية
ودخل اللام في الخبر موافقة لما بعده ان ربنا لغفور قوله جعلكم خلائف في
الارض على الاصل سبق قوله اولم يسيروا في الارض سبق بيانه قوله فلن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا كرر في هذه السورة وقال في الفتح لن تجد لسنة الله تبديلا

وقال في سبحان ولا تجد لسنتنا تحويلا التبديل تغيير الشيء عما كان عليه قبل مع بقاء مادة الأصل كقوله عز وجل بدلناهم جلودا غيرها وكذلك تبدل الأرض غير الأرض والسموات والتحويل نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين لما وصف الكفار بوصفين وذكر لهم عرضين وهو قوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا وقوله استكبارا في الأرض ومكر السيئ وقيل هما بدلان من قوله نفورا فلما ثنى الأول والثاني ثنى الثالث ليكون الكلام كله على غرار واحد وقال في الملائكة فلن تجد لسنة الله تبديلا فاقتصر على مرة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب وخص سبحان بقوله ولا تجد لسنتنا تحويلا لأن قريشا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت نبيا لذهبت إلى الشام فإنها أرض البعث والمحشر فهم عليه السلام بالذهاب إليها فهيئت أسباب الرحيل والتحويل فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وختم الآيات بقوله تحويلا تطبيقا للمعنى

سورة يس

قوله وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى سبق **قوله** إن كانت إلا صيحة واحدة في هذه السورة مرتين ليس بتكرار لأن الأولى هي النفخة التي يموت بها الخلق والثانية هي التي يبعث بها الخلق **قوله** واتخذوا من دون الله آلهة وكذلك في مريم ولم يقل من دونه كما في الفرقان بل صرح كيلا يؤدي إلى مخالفة الضمير قبله فإنه في السورتين بلفظ الجمع تعظيما وقد سبق في الفرقان **قوله** ولا يحزنك قولهم إنا نعلم وفي يونس ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا تشابها في الوقف على قولهم في السورتين لأن الوقف عليه لازم وإن فيهما مكسورة بالابتداء بالحكاية ومحكي القول فيهما محذوف ولا يجوز الوصل لأن النبي صلى الله عليه وسلم منزه من أن يخاطب بذلك **قوله** وصدق المرسلين

وفي الصافات وصدق المرسلين ذكر في المتشابه وما يتعلق بالإعراب لا يعد في المتشابهات

سورة والصافات

قوله أإذا كنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون وبعده أإذا كنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون قال في الأول لمبعوثون وفي الثاني لمدينون لأن الأول حكاية كلام الكفار وهم ينكرون البعث والثاني وهو قول أحد القرينين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه كان لي قرين ينكر الجزاء وما نحن فيه فهل أنتم مطلعون عليه فلما اطلع عليه رآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين قيل كانا أخوين وقيل كانا شريكين وقيل هما بطروس الكافر ويهوذا المسلم وقصتهما في سورة الكهف وقيل القرين إبليس **قوله** وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبعده فأقبل بالفاء وكذلك في القلم لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب والثاني لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتئام لأنه حكى أحوال أهل الجنة ومذاكرتهم فيها ما كان يجري في الدنيا بينهم وبين أصدقائهم وهو قوله وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون أي يتذاكرون وكذلك في القلم هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء لما رأوها كالصريم وندموا على ما كان منهم وجعلوا يقولون سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بعد أن ذكرهم التسبيح أوسطهم ثم قال فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون أي على تركهم الاستثناء ومخافتهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين **قوله** إنا كذلك نفعل بالمجرمين وفي المرسلات كذلك نفعل بالمجرمين لأن في هذه السورة حيل بين الضمير وبين كذلك بقوله فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون فأعاد وفي المرسلات متصل بالأول وهو قوله ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين فلم يحتج إلى إعادة الضمير **قوله** إذا قيل لهم لا إله إلا الله في هذه السورة وفي القتال فاعلم أنه لا إله إلا الله بزيادة أنه وليس في القرآن لهما ثالث لأن ما في هذه وقع بعد القول فحكي وفي القتال وقع بعد العلم فزيد

قبله انه بتحير مفعول العلم ثم يتصل به ما بعده قوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في
العالمين وبعده سلام على ابرهيم ثم سلام على موسى وهرون وكذلك سلام على آل ياسين فيمن
جعله لغة في الياس ولم يقل في قصة لوط ولا يونس ولا الياس سلام لانه لما قال وان لوطا
لمن المرسلين وان الياس لمن المرسلين فقد قال سلام على كل واحد منهم لقوله اخر السورة وسلام
على المرسلين وهذا من اعجاز القران قوله انا كذلك نجزي المحسنين في القصص وفي ابرهيم
كذلك نجزي المحسنين لانه بقي من قصته شي وفي سايرها وقع بعد الفراغ ولو ثقل في قصتي
لوط ويونس انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين لانه لما اقتصر من التسليم على ما
سبق ذكره اكتفى بذلك قوله بغلام حليم في هذه السورة وفي الذاريات عليم وكذلك في الحجر
لان التقدير بغلام حليم في صباه عليم في كبره وخصت هذه السورة بحليم لانه عليه السلام حلم
فانقاد واطاع وقال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين والاظهر ان
الحليم اسمعيل وان العليم اسحق لقوله فاقبلت امراته في صرة قال مجاهد العليم والحليم
في السورتين اسمعيل وقيل هما في السورتين اسحق وهذا عند من زعم ان الذبيح اسحق وقد ذكرت
ذلك بشرحه في موضعه قوله وابصرهم فسوف يبصرون ثم قال وابصر فسوف يبصرون
تكرر وحذف الضمير من الثاني لانه لما نزل وابصرهم فسوف يبصرون قالوا متى هذا
الذي توعدنا به فانزل الله تعالى افبعذابنا يستعجلون الاية ثم كرر تاكيدا وقيل الاول
في الدنيا والثاني في العقبى والتقدير ابصر ما ينالهم فسوف يبصرون ذلك وقيل ابصر حالهم
بقلبك فسوف يبصرون معاينة وقيل ابصر ما ضيعوا من امرنا فسوف يبصرون ما يحل
بهم وقيل مضمر تقديره ترى اليوم عزهم الى ذل وترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهدتهم
به من عذاب النار وذكر في المتشابه في هذه السورة فقال الا تاكلون بالفاء وفي الذاريات
قال الا تاكلون بغير الفاء لان ما في هذه السورة جملة اتصلت بخمس جمل كلها مبدوة بالفاء
على التوالي وهي فما ظنكم برب العالمين الايات والخطاب للاوثان تقريعا لمن زعم
انها تاكل وتشرب وفي الذاريات متصل بمضمر تقديره فقربه اليهم فلم ياكلوا فلما راهم
لا ياكلون قال الا تاكلون والخطاب للملائكة فجاء في كل سورة ما يلايمها ٥

سورة ص

قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون في هذه بالواو وفي ق فقال بالفاء
لان اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي فحسب وهو انهم عجبوا من مجي المنذر وقالوا
هذا المنذر ساحر كذاب واتصاله في ق لفظي ومعنوي جميعا وهو انهم عجبوا فقالوا
هذا شي عجيب فراعى المطابقة والعجز والصدر وختم بما بدا وهو النهاية في البلاغة قوله
اانزل عليه الذكر من بيننا وفي القمر االقي عليه الذكر لان ما في هذه السورة حكاية عن كفار
قريش يجيبون محمدا حين قرا وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس فقالوا اانزل عليه الذكر من
بيننا ومثله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وتبارك الذي نزل الفرقان وهو كثير
وما في القمر حكاية عن قوم صالح وكان ياتي الانبياء يومئذ صحف مكتوبة والواح مسطورة
كما جاء ابرهيم وموسى ولهذا قالوا االقي عليه الذكر مع ان لفظ الالقاء قد يستعمل لما يستعمل له
الانزال قوله ومثلهم معهم رحمة منا وفي الانبياء رحمة من عندنا لانه سبحانه وتعالى ميز ايوب
بحسن صبره على بلائه من بين انبيائه فحيث قال لهم من عندنا قال له منا وحيث لم يقل لهم
من عندنا قال له من عندنا فخصت هذه السورة بقوله منا لما تقدم في حقهم من عندنا
في مواضع وخصت سورة الانبياء بقوله من عندنا لتفرده بذلك قوله في هذه السورة
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد الايات وفي ق كذبت قبلهم قوم
نوح واصحاب الرس وثمود الى قوله فحق وعيد قال الخطيب سورة ص بنيت فواصلها
على ردف اواخرها بالالف وسورة ق مبنية في اصلها على ردف اواخرها بالياء والواو
في هذه السورة الاوتاد والاحزاب عقاب وجاء بازاء ذلك في سورة ق ثمود وعيد
قال ومثله في الصافات قاصرات الطرف عين وفي هذه السورة قاصرات الطرف
اتراب فالقصد الى التوفيق بين الالفاظ مع صحة المعاني قوله في قصة ادم عليه
السلام اني خالق بشرا سبق ٥

سورة الزمر

قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وفي هذه السورة ايضا انا انزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق الفرق بين انزلنا اليك الكتاب وانزلنا عليك قد سبق في البقرة وتزيده وضوحا
ان كل موضع خاطب النبي بقوله انزلنا اليك ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله انزلنا عليك
ففيه تخفيف اعتبر بما في هذه السورة فالذي في اول السورة اليك فكلفه الاخلاص في
العبادة والذي في اخرها عليك فختم الاية بقوله وما انت عليهم بوكيل اي لست بمسؤول
عنهم فخفف عنه ذلك قوله امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون فزاد
مع الثاني لاما لان المفعول من الثاني محذوف تقديره وامرت ان اعبد لان اكون فاكتفى
بالاول قوله قل الله اعبد مخلصا له ديني بالاضافة والاول مخلصا له الدين لان قوله
الله اعبد اخبار عن المتكلم فاقتضى الاضافة الى المتكلم وقوله امرت ان اعبد ليس
باخبار عن المتكلم وانما الاخبار امرت وما بعده فضله ومفعول نظيره الفرقان قوله
في هذه السورة ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون وفي النحل ولنجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وكان حقه ان يذكر هناك خصت هذه السورة بالذي
ليوافق ما قبله وهو اسوا الذي وقبله والذي جاء بالصدق وخصت النحل بما للموافقة
ايضا وهو قوله ان ما عند الله خير ما عندكم ينفد وما عند الله باق فلام الانقطاب
في السورتين قوله وبدا لهم سيئات ما كسبوا وفي الجاثية ما عملوا اعلته مثل علة الاية
الاولى لان ما كسبوا في هذه السورة وقع بين الفاظ الكسب وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون
وبدا لهم سيئات ما كسبوا وما في الجاثية وقع بين الفاظ العمل وهو ما كنتم تعملون وعملوا
الصالحات وبعده سيئات ما عملوا فخصت كل سورة بما اقتضاه طرفاه قوله ثم يهيج
فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما لان الفعل الواقع قبل في لم يهيج فتراه مصفرا في هذه السورة

مسنداً الى الله وهو قوله ثم يخرج به زرعا فكذلك الفعل بعده ثم يجعله حطاما واما الفعل
قبله في الحديد فمسند الى النبات وهو اعجب الكفار نباته فكذلك ما بعده وهو ثم يكون
حطاما ليوافق في السورتين ما قبله وما بعده قوله فتحت ابوابها وبعده وفتحت ابوابها
الواو للحال اي جاؤوها وقد فتحت ابوابها قبل الواو في وقال لهم زيادة وهي الجواب
وقيل الواو واو الثمانية وقد سبق في الكهف قوله في هذه السورة من اهتدى فلنفسه
وفي غيرها فانما يهتدي لنفسه لان هذه السورة متاخرة عن تلك السور فاكتفى بذكره فيهما

سورة المؤمن

قوله اولم يسيروا في بعده افلم يسيروا وما يتعلق بذكرهما سبق قوله ذلك بانهم
كانت تاتيهم وفي التغابن ذلك بانه كانت لان هاء الكناية انما يدخل لامتناع ان يدخل
على كان فخصت هذه السورة بكناية المتقدم ذكرهم موافقة لقوله كانوا هم اشد منهم
قوة وخصت التغابن بضمير الامر والشان توصلا الى كان قوله فلما جاءهم بالحق في هذه
السورة فحسب لان الفعل لموسى وفي سائر القران الفعل للحق قوله ان الساعة لاتية
وفي طه ان الساعة اتية لان اللام انما تدخل لتاكيد الخبر وتاكيد الخبر انما يحتاج اليه اذا
كان المخبر به شاكا في الخبر والمخاطبون في هذه السورة هم الكفار فاكد وكذلك اكد
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في هذه السورة باللام قوله ولكن اكثر الناس لا
يشكرون وفي يونس ولكن اكثرهم لا يشكرون وقد سبق لانه يوافق ما قبله في هذه
السورة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبعده ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم قال ولكن اكثر الناس
لا يشكرون قوله في الاية الاولى يعلمون اي لا يعلمون ان خلق الاصغر اسهل من خلق الاكبر
مثلا ثم قال لا يؤمنون اي لا يؤمنون بالبعث ثم قال لا يشكرون اي لا يشكرون الله على
فضله فختم كل اية بما اقتضاه اولا قوله خالق كل شيء لا اله الا هو سبق قوله الحمد لله رب العالمين

مدح نفسه سبحانه وليس له في القرآن نظير قوله وخسر هنالك المبطلون وختم السورة بقوله وخسر هنالك الكافرون لان الاول متصل بقوله قضي بالحق ونقيض الحق الباطل والثاني متصل بايمان غير مجد ونقيض الايمان الكفر ٥

سورة السجدة

قوله في اربعة ايام اي مع اليومين الذين تقدما في قوله خلق الارض في يومين كيلا يزيد العدد على ستة ايام فيتطرق اليه كلام المعترض وانما جمع بينهما ولم يذكر اليومين على الانفراد بعد ثمانية لدقيقة لا يهتدي اليها كل احد وهي ان قوله خلق الارض في يومين صلة الذي وتجعلون له اندادا عطف على لتكفرون وجعل فيها رواسي عطف على قوله خلق الارض وهذا ممتنع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات لا يقول جاءني الذي يكتب وجلس ويقرأ لانه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه فيضمر خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين فيصير تقديره ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ليقع هذه كلها في اربعة ايام ويسقط الاعتراض والسؤال وهذه معجزة وبرهان قوله حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم وفي الزخرف حتى اذا جاءنا وفي غيرها حتى اذا جاؤوها بغير ما لان حتى ههنا هي التي تجري مجرى واو العطف في نحو قولك اكلت السمكة حتى راسها اي وراسها فهم يوزعون واذا ما جاؤوها شهد عليهم وما هي التي مع زادت للشرط ايما ومتى ما وحيثما وحتى في غيرها من السور للغاية قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومثله في الاعراف لكنه ختم بقوله انه سميع عليم لان الاية في هذه السورة متصلة بقوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فكان مؤكدا بالتكرار

وبالنفي

وبالنفي والاثبات فبالغ في قوله انه هو السميع العليم بزيادة هو وبالالف واللام ولم يكن في الاعراف هذا النوع من الاتصال فاتى على القياس المخبر معرفة والخبر نكرة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وفي عسق بزيادة قوله الى اجل مسمى لقضي وزاد فيها ايضا بغيا بينهم لان المعنى تفرق قول اليهود في التورية وتفرق قول الكافرين في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب الى يوم الجزاء لقضي بينهم بانزال العذاب عليهم وخصت عسق بزيادة قوله الى اجل مسمى لانه ذكر البداية في الاية وهو وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم وهو مبدا كفرهم فحسن ذكر النهاية التي امهلوا اليها ليكون محدودا في الطرفين قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط وبعده وان مسه الشر فذو دعاء عريض لا منافاة بينهما لان المعنى قنوط من الصنم دعاء لله وقيل يؤوس قنوط بالقلب دعاء باللسان وقيل الاول في قوم والثاني في قوم وقيل الدعاء مذكور في الايتين وهو لا يسام الانسان من دعاء الخير في الاول وذو دعاء عريض في الثاني قوله في هذه السورة ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء بزيادة منا ومن وفي هود ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء لان في هذه السورة بين جهة الرحمة وبالكلام حاجة اليه ذكرها وحذف في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها وزاد في هذه السورة من لانه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها حد الطرف الذي بعدها ليتشاكلا في التحديد وفي هود لما اهمل الاول اهمل الثاني قوله ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به وفي الاحقاف وكفرتم به بالواو لان معناه في هذه السورة وكان عاقبة امركم بعد الامهال للنظر والتدبر الكفر فحسن دخول ثم وفي الاحقاف عطف عليه وشهد شاهد فلم يكن عاقبة امرهم وكان في موضع الواو ٥

سورة عسق

قوله ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمن من عزم الامور لان الصبر على وجهين صبر على مكروه

ينال الانسان ظلماً كمن قتل بعض اعزته وصبر على مكروه ليس بظلم كمن مات بعض اعزته فالصبر على الاول اشد والعزم عليه اوكد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول لقوله ولمن صبر وغفر فاكد الخبر باللام وما في لقمن من الجنس الثاني فلم يوكده باللام قوله ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده ومن يضلل الله فما له من سبيل ليس بتكرار لان المعنى فما له من هاد ولا ملجا قوله انه علي حكيم ليس له نظير والمعنى تعالى عن ان يتكلم او يتكلم سفيها فاحكيم في تقسيم وجوه التكليم قوله لعل الساعة قريب وفي الاحزاب تكون قريبا بزيد معه تكون مراعاة للفواصل وقد سبق ه

سورة الزخرف

قوله الذي جعل لكم سبق قوله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون وفي الجاثية ما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون لانه في هذه السورة متصل بقوله وجعلوا الملائكة الاية والمعنى انهم قالوا الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا عبادتنا اياهم وهذا جهل منهم وكذب فقال سبحانه ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون اي يكذبون وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب فان قولهم نموت ونحيى صدق فان المعنى يموت السلف ويحيى الخلف وهو كذلك الى ان تقوم الساعة وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم وما يهلكنا الا الدهر فلهذا قال ان هم الا يظنون اي هم شاكون فيما يقولون قوله انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وبعده مقتدون خص الاول بالاهتداء لان الاول كلام العرب في محاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعائهم ان اباءهم كانوا مهتدين فنحن مهتدون فلهذا قال عقيبه قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم والثاني حكاية عمن كان قبلهم من الكفار وادعوا الاقتداء بالاباء دون الاهتداء فاقتضت كل اية ما ختمت به قوله وانا الى ربنا لمنقلبون وفي الشعراء انا الى ربنا منقلبون لان ما في هذه السورة

عام لمن ركب سفينة او دابة وقيل معناه الى ربنا المنقلبون على من ركب اخرى وهو الجنازة فحسن ادخال اللام على الخبر للعموم وفي الشعراء كلام السحرة حين امنوا ولم يكن فيه عموم قوله ان الله هو ربي قد سبق

سورة الدخان

قوله ان هي الا موتتنا الاولى مرفوع وفي الصافات منصوب ذكر في المتشابه وليس منه لان ما في هذه السورة مبتداء وخبر وما في الصافات استثناء قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي على علم منا ولم يقل في الجاثية وفضلناهم على علم لان فيه واضله الله على علم قوله وما خلقنا السموات والارض بالجمع لموافقة اول السورة رب السموات والارض

سورة الجاثية

قوله لتجري الفلك فيه اي في البحر وقد سبق واتيناهم من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم نزلت في اليهود وقد سبق قوله نموت ونحيى سبق وقيل فيه تقديم وتاخير اي نحيى ونموت وقيل يموت البعض ويحيى البعض وقيل هذا كلام من يقول التناسخ ولتجزى كل نفس بما كسبت بالباء موافقة لقوله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قوله سيات ما عملوا لتقدم كنتم تعملون وعملوا الصالحات قوله ذلك هو الفوز المبين في هذه السورة تخصيص لتعظيم ادخال الله المومنين في رحمته ه

لم يذكر المولف عدد الا[...] السور المرتبة قوله تعالى ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة وتقديم الكتاب والحكم على النبوة من

سورة الاحقاف

ما في هذه السورة من المتشابهات سبق ذكرها وذكر في المتشابهات اولياء اولئك اي لم يجتمع في القران همزتان مضمومتان الا في قوله اولئك ٥

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

قوله لولا انزلت سورة فاذا انزلت سورة نزل وانزل كلاهما متعدي نزل وقيل نزل للتعدي والمبالغة وانزل للتعدي وقيل نزل دفعة مجموعا وانزل متفرقا وخص الاول بنزلت لانه من كلام المومنين وذكر بلفظ المبالغة وكانوا يانسون بنزول الوحي ويستوحشون لابطائه والثاني من كلام الله تعالى ولان في اول السورة نزل على محمد وبعده انزل الله كذلك في هذه الاية قال نزلت ثم انزلت قوله من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم نزلت في اليهود وبعده من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا نزلت في قوم ارتدوا وليس بتكرار

سورة الفتح

قوله ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما وبعده ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما لان الاول متصل بانزال السكينة وازدياد ايمان المومنين فكان الموضع موضع علم وحكمة وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله وينصرك الله نصرا عزيزا واما الثاني والثالث الذي بعده متصلان بالعذاب والغضب وسلب الاموال والغنائم فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا وفي المائدة فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك زاد في هذه السورة لكم لان ما في هذه السورة نزلت في قوم باعيانهم وهم المخلفون وما في المائدة عام لقوله ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ٥ قوله كذلكم قال الله بلفظ الجمع وليس له نظير وهو خطاب للمضربين في قوله لن تتبعونا ٥

سورة الحجرات

قوله يا ايها الذين امنوا مذكور في السورة خمس مرات والمخاطبون هم المومنون والمخاطب به امر او نهي وذكر في السادس يا ايها الناس فعم المومنين والكافرين والمخاطب به قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى لان الناس كلهم في ذلك شرع سواء

سورة ق

قوله فقال الكافرون بالفاء سبق قوله وقال قرينه وبعده قال قرينه بغير واو لان الاول

خطاب للانسان من قرينه ومتصل بكلامه والثاني استيناف خاطب الله سبحانه به من غير اتصال بالمخاطب الاول وهو قوله ربنا ما اطغيته وكذلك الجواب بغير واو وهو قوله لا تختصموا لدي وكذلك ما يبدل الكلام لدي وكذلك ما بعد الجملة الحال على نسق واحد قوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفي طه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لان في هذه السورة راعى الفواصل وفي طه راعي القياس لان الغروب للشمس كما ان الطلوع لها ٥

سورة الذاريات

قوله ان المتقين في جنات وعيون اخذين وفي الطور ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين ليس بتكرار لان ما في هذه السورة متصل بذكر ما به يصل الانسان اليها وهو قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين الايات وفي الطور متصل بما ينال الانسان فيها اذا وصل اليها وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا الايات قوله اني لكم منه نذير مبين وبعده اني لكم منه نذير مبين ليس بتكرار لان كل واحد منهما متعلق بغير ما تعلق به الآخر واذا تعلق بغيره لا يكون تكرارا فالاول متعلق بترك الطاعة الى المعصية والثاني متعلق بالشرك بالله تعالى ٥

سورة والطور

قوله ام يقولون شاعر اعاد ام خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عنه جواب قوله ويطوف بالواو في هذه السورة عطفا على قوله وامددناهم وكذلك واقبل بالواو وفي الواقعة

يطوف عليهم بغير واو فيحتمل ان يكون حالا وان يكون خبرا بعد خبر وفي الانسان ويطوف عليهم عطف على ويطاف قوله واصبر بالواو في هذه السورة سبق

سورة والنجم

قوله ان يتبعون الا الظن وبعده ان يتبعون الا الظن ليس بتكرار لان الاول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى والثاني بعبادتهم الملائكة ثم ذم الظن فقال وان الظن لا يغني من الحق شيئا قوله ما انزل الله بها من سلطان في جميع القران انزل الا في الاعراف وقد سبق

سورة القمر

قوله فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ختم به قصة نوح وعاد وثمود ولوط لما في كل واحدة منها من التخويف والتحذير وما حل بهم فيتعظ به حافظ القران وتاليه ويعظ غيره واعاد في قصة عاد فكيف كان عذابي ونذر مرتين لان الاول في الدنيا والثاني في العقبى كما قال في هذه القصة لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون وقيل الاول لتحذيرهم قبل هلاكهم والثاني لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم ٥

سورة الرحمن

قوله ووضع الميزان اعاده ثلاث مرات فصرح ولم يضمر ليكون كل واحد قائما بنفسه غير محتاج الى الاول وقيل لان كل واحد منهم غير الآخر الاول ميزان الدنيا والثاني ميزان العقبى و الثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة فاقتضى الاظهار قوله فباي الاء ربكما تكذبان تكررت الاية احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكر عقيب ايات فيها تعداد عجائب خلق الله تعالى ومعادهم ثم سبعة منها عقيب ايات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد ابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لان في صرفها ودفعها نعما توازي النعم المذكورة او لانها حلت بالاعداء وذلك يعد من اكبر النعماء وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنات واهلها على عدد ابواب الجنة وثمانية اخرى بعدها للجنتين اللتين دونها فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة

سورة الواقعة

قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة فاعاد ذكرها وكذلك اصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة ثم قال والسابقون لان التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون فحذف ما لدلالة ما قبله عليه وقيل تقديره ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون ثم ذكر عقيب كل واحد تعظيما وتهويلا فقال ما اصحاب الميمنة ما اصحاب المشأمة والسابقون اي هم السابقون والكلام فيه قوله افرأيتم ما تمنون افرأيتم ما تحرثون افرأيتم الماء الذي تشربون افرأيتم النار التي تورون بدأ بذكر خلق الانسان ثم بما لا غنى له عنه وهو الحب الذي به قوته وقوته ثم بالماء الذي به سوغه وعجنه ثم بالنار التي بها نضجه

وصلاحه

وصلاحه وذكر عقيب كل واحد ما ياتي عليه ويفسده فقال في الاولى نحن قدرنا بينكم الموت وفي الثانية لو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه اجاجا ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة يتعظون بها ومتاعا للمقوين وهم المسافرون ينتفعون بها

سورة الحديد

قوله سبح لله وكذلك في الحشر والصف ثم يسبح في الجمعة والتغابن هذه كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي لانه اسبق الزمانين ثم بالمستقبل ثم بالامر في سورة الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهي اربع المصدر والماضي والمستقبل والامر للمخاطب فحسب وهذه اعجوبة وبرهان قوله له ما في السموات والارض وفي السور الخمس ما في السموات وما في الارض اعادة ما هو الاصل وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها وهو خلق السموات والارض وبعدها له ملك السموات والارض لان التقدير في هذه السورة سبح لله خالق السموات والارض ولذلك قال في الحشر بعد قوله الخالق البارئ المصور يسبح له ما في السموات والارض اي خلقها قوله له ملك السموات والارض ليس بتكرار لان الاول في الدنيا لقوله يحيي ويميت والثاني في العقبى لقوله والى الله ترجع الامور قوله ذلك هو الفوز العظيم بزيادة هو لان بشراكم مبتدأ وجنات تجري خبره من تحتها صفة لها خالدين فيها حال ذلك اشارة الى ما قبله وهو تنبيه على تعظيم شان المذكور الفوز العظيم خبره قوله لقد ارسلنا ابتدا كلام ولقد ارسلنا عطف عليه قوله ثم يكون حطاما سبق قوله في هذه السورة ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم وفي التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن الله فصل في هذه السورة واجمل هناك موافقة لما قبلها في هذه السورة فانه فصل احوال الدنيا والاخرة فيها بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا الاية

سورة المجادلة

قوله الذين يظاهرون منكم من نسائهم وبعده والذين يظاهرون من نسائهم لان الاول خطاب للعرب وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار فقيده بقوله منكم وبقوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا ثم بين احكام الظهار للناس عامة فعطف عليه وقال والذين يظاهرون من نسائهم فجاء في كل اية ما اقتضاه معناه قوله وللكافرين عذاب اليم وبعده وللكافرين عذاب مهين لان الاول متصل بضده وهو الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم الذي هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة فوصف العذاب بمثل ذلك فقال وللكافرين عذاب مهين قوله جهنم يصلونها فبئس المصير بالفاء لما فيه من معنى التعقيب اي فبئس المصير ما صاروا اليه وهو جهنم قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك بغير واو موافقة للجمل التي قبلها او موافقة لقوله اولئك حزب الله ٥

سورة الحشر

قوله وما افاء الله وبعده ما افاء الله بغير واو لان الاول معطوف على قوله ما قطعتم من لينة والثاني استئناف وليس له به تعلق وقول من قال بدل من الاول مزيف عند اكثر المفسرين قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون وبعده ذلك بانهم قوم لا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله اي لانهم يرون الظاهر ولا يقفون على ما استتر عليهم والفقه معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فطنة فنفى عنهم ذلك والثاني متصل بقوله تحسبهم

جميعا وقلوبهم شتى اي لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا ٥

سورة المودة

قوله تلقون اليهم بالمودة وبعده تسرون اليهم بالمودة الاول حال من المخاطبين وقيل تلقون اليهم والاستفهام مقدر وقيل خبر مبتدا اي انتم تلقون والثاني بدل من الاول على الوجوه المذكورة والباء زيادة عند الاخفش وقيل سبب ان تودوا الرجال تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة قوله قد كانت لكم اسوة وبعده لقد كان لكم فيهم اسوة لان الفعل الاول مع الحائل وذكر الثاني لكثرة الحائل وانما كرر لان الاول في القول والثاني في الفعل وقيل الاول في ابرهيم والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم ٥

سورة الصف

قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب بالالف واللام وفي غيرها وممن كذب افترى على الله كذبا بالنكرة لانها اكثر استعمالا مع المصدر من المعرفة وخصت هذه السورة بالمعرفة لانه اشارة الى ما تقدم من فعل اليهود والنصارى قوله ليطفئوا نور الله باللام لان المفعول محذوف وقيل اللام زيادة وقيل محمول على المصدر قوله يغفر لكم ذنوبكم جزم على جواب الامر فان قوله تؤمنون محمول على الامر اي امنوا وليس بعده من ولا خالدين ٥

سورة الجمعة

قوله ولا يتمنونه وفي البقرة ولن يتمنوه سبق ٥

سورة المنافقين

قوله ولكن المنافقين لا يفقهون وبعده لا يعلمون لان الاول متصل بقوله ولله خزائن السموات والارض وفي معرفتها غموض يحتاج الى فطنة والمنافق لا فطنة له والثاني متصل بقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ان الله معز اوليائه ومذل اعدائه ٥

سورة التغابن

قوله اول السورة يسبح لله ما في السموات وما في الارض وبعده يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون انما كرر ما في اول السورة لاختلاف تسبيح اهل الارض واهل السماء في الكثرة والقلة والبعد والقرب من المعصية والطاعة وكذلك اختلاف ما تسرون وما تعلنون فانهما ضدان ولم يكرر يعلم ما في السموات والارض لان الكل بالاضافة الى علم الله سبحانه جنس واحد لا يخفى عليه شيء

قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ومثله في الطلاق سواء لكنه زاد في هذه السورة يكفر عنه سيئاته لانه جاء بعد قوله ابشر يهدوننا الايات فاخبر عن الكفار بسيئات يحتاج الى تكفير اذا امن بالله ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج الى ذكرها ٥

سورة الطلاق

قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا امر بالتقوى في احكام الطلاق ثلاث مرات ووعد في كل مرة نوعا من الجزاء فقال اولا يجعل له مخرجا يخرجه مما دخل فيه وهو يكرهه ويتح له محبوبه من حيث لا يامل وقال في الثاني يسهل عليه الصعب من امره ويتح له خيرا ممن طلقها والثالث وعد عليه افضل الجزاء وهو ما يكون في الاخرة من النعماء ٥

سورة التحريم

قوله خيرا منكن مسلمات مؤمنات ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو فقال وابكارا لانه استحال العطف على ثيبات فعطفها على اول الكلام ويحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف قوله وابكارا عليها وقول من قال انها واو الثمانية بعيد وقد سبق

احصنت فرجها فنفخنا فيه سبق ٥

سورة الملك

قوله فارجع البصر وبعده ثم ارجع البصر كرتين اي مع الكرة الاولى وقيل هي ثلاث مرات
اي ارجع البصر وهذه مرة ثم ارجع البصر كرتين فمجموعها ثلاث مرات قال الشيخ الامام يحتمل
ان يكون الكل اربع مرات لان قوله ارجع يدل على سابقة مرة قوله أأمنتم من في السماء ان يخسف
بكم الارض وبعده ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا خوفهم بالخسف اولا
لكونهم على الارض وانها اقرب اليهم من السماء ثم بالحاصب من السماء ولذلك جاء ثانيا ٥

سورة ن

قوله حلاف مهين الى قوله بعد ذلك زنيم اوصاف تسعة ولم يدخل بينها واو العطف
ولا بعد السابع فدل على ضعف القول بواو الثمانية فاقبل بالتاء سبق فاصبر بالفاء سبق ٥

سورة الحاقة

قوله فاما من اوتي كتابه بالفاء وبعده واما من اوتي كتابه بالواو لان الاول متصل بالحال

البينة

البينة واحوالها فاقتضى الفاء للتعقيب والثاني متصل بالاول وادخله الواو في معنى التعقيب
لانه للجمع قوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
خص ذكر الشعر بقوله تؤمنون لان من قال القرآن شعر ومحمد صلى الله عليه وسلم شاعر
بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر واختلاف حروف مقاطعه فلكفره
وقلة ايمانه فان الشعر كلام موزون مقفى وخص ذكر الكهانة بقوله قليلا ما تذكرون لان
من ذهب الى ان القرآن كهانة ومحمد صلى الله عليه وسلم كاهن فهو ذاهب عن تذكر كلام الكهان
فانه اسجاع لا معاني تحتها واوضاع تنبو الطباع عنها ولا يكون في كلامهم ذكر الله ٥

سورة المعارج

قوله الا المصلين عد عقيب ذكرهم الخصال المذكورة اول سورة المؤمنين وزاد فيها والذين
هم بشهاداتهم قائمون لانه وقع عقيب قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون واقامة الشهادة
امانة يؤديها اذا احتاج اليها صاحبها لاحياء حق فهي اذا من جملة الامانة وقد ذكرت الامانة
في سورة المؤمنين وخصت هذه السورة بزيادة بيانها كما خصت باعادة ذكر الصلاة حيث
يقول والذين هم على صلاتهم يحافظون بعد قوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ٥

سورة نوح عليه السلام

قوله قال نوح رب بغير واو ثم قال وقال نوح رب بزيادة الواو لان الاول ابتداء دعاء

والثاني عطف عليه قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا وبعده ولا تزد الظالمين الا تبارا لان الاول وقع بعد قوله وقد اضلوا كثيرا والثاني وقع بعد قوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فذكر في كل مكان ما اقتضاه وما شاكل معناه ٥

سورة الجن

قوله وانه تعالى جد ربنا كررت ان في هذه السورة مرات واختلف القراء في اثني عشر منها وهي من قوله وانه تعالى الى قوله وانا منا المسلمون ففتحها بعضهم عطفا على قوله اوحي الي انه استمع وكسرها بعضهم عطفا على قوله فقالوا انا سمعنا وبعضهم فتح انه عطفا على انه وكسر انا عطفا على انا وهو شاذ ٥

سورة المزمل

قوله فاقرءوا ما تيسر من القران وبعده فاقرءوا ما تيسر منه لان الاول في الفرض وقيل في النافلة وقيل خارج الصلاة ثم ذكر سبب التخفيف فقال علم ان سيكون منكم مرضى ثم لحاد فقال فاقرءوا ما تيسر منه والاكثرون على انه في صلاة المغرب والعشاء ٥

سورة المدثر

قوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر اعاد فقتل مرتين واعاد قدر ثلاث مرات لان التقدير في الابتداء اي انه اي الوليد فكر في شان محمد صلى الله عليه وسلم وما اتى به وقدر ما ذا يمكنه ان يقول فيهما فقال الله سبحانه فقتل كيف قدر اي القول في محمد صلى الله عليه وسلم ثم قتل كيف قدر اي القول في القران قوله كلا انه تذكرة اي تذكر وعدل اليها للفاصلة وقوله انه تذكرة لان تقدير الاية في هذه السورة ان القران تذكرة فمن شاء ذكر القران وفي عبس ايات القران تذكرة فمن شاء ذكر القران وقيل حمل التذكرة على التذكير لانها بمعناه فذكر ٥

سورة القيامة

قوله لا اقسم بيوم القيمة ثم اعاد فقال ولا اقسم بالنفس اللوامة فيه ثلاثة اقوال احدها ان الله سبحانه اقسم بهما والثاني لم يقسم بهما والثالث اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة وقد سبق بيانه في التفسير قوله وخسف القمر وكرره في الاية الثانية وجمع الشمس والقمر لان الاول عبارة عن بياض العين بدليل قوله فاذا برق البصر وفيه قول ثان وهو قول الجمهور انهما بمعنى واحد وجاز تكراره لانه اخبر عنه بغير الخبر الاول وقيل الثاني وقع موقع الكناية كقوله قد سمع الله وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله فصرح بعطفهما وتحتها ونحوها قال الشيخ ويحتمل ان يقال ان الله اراد بالاول الشمس قياسا على القمرين ولهذا ذكر في قوله وجمع الشمس والقمر اي جمع القمران فان التثنية اخت العطف وهذه دقيقة قوله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى اعادها مرتين بل اعادها اربع مرار فان قوله اولى لك تمام في الذم بدليل قوله فاولى لهم فان جمهور المفسرين ذهبوا الى انه للتهديد وانما كررها في السورة لان المعنى اولى

لك اهوال القيمة فاولى لك عذاب النار نعوذ بالله سبحانه منها

سورة الانسان

قوله يطاف عليهم وبعده ويطوف عليهم وانما ذكر الاول بلفظ المجهول لان المقصود ما يطاف
به لا الطايفون ولهذا قال بانية من فضة ثم ذكر الطايفين فقال ويطوف عليهم ولدان
مخلدون قوله مزاجها كافورا وبعده مزاجها زنجبيلا لان الثاني غير الاول وقيل
كافورا اسم علم لذلك الماء واسم الثاني زنجبيل وقيل اسمها سلسبيل قال ابن المبارك معناه
سل من الله اليها سبيلا فيجوز ان يكون اسمها زنجبيلا ثم ابتدا فقال سل سبيلا ويجوز ان يكون اسمها
هذه الجملة كقولهم تابط شرا وبرق نحره وشاب قرناها ويجوز ان يكون معنى تسمى تذكر
ثم قال الله سل سبيلا واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التاويل ٥

سورة والمرسلات

قوله ويل يوميذ للمكذبين مكرر في هذه السورة عشر مرات لان كل واحدة منها
ذكرت عقيب اية غير الاولى فلا يكون تكرارا مستهجنا ولو لم يكرر كان متوعدا على بعض دون
البعض وقيل ان من عادة العرب التكرار والاطناب كما في عادتهم الاقتصار والايجاز ولان
بسط الكلام في الترغيب والترهيب ادعى الى ادراك البغية من الايجاز ٥
٥

52

سورة النباء

قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون قيل التكرار للتاكيد وقيل الاول للكفار
والثاني للمومنين وقيل الاول عند النزع والثاني في القيامة وقيل الاول ردع عن الاختلاف
والثاني عن الكفر قوله جزاء وفاقا وبعده جزاء من ربك عطاء حسابا لان الاول للكفار
وقد قال الله وجزاء سيئة سيئة مثلها فيكون جزاء وفاقا على وفق اعمالهم والثاني للمومنين
جزاوهم وافيا كافيا فلهذا قال حسابا اي كافيا من قولك حسبي كفاني ٥

سورة والنازعات

قوله في النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى وفي سورة عبس فاذا جاءت الصاخة لان
الطامة مشتقة من طممت البير اذا كبستها وسميت القيمة الطامة لانها تطم كل شي تكره
ومنه سميت الصاخة والصاخة الصوت الشديد لان بشدة صوتها يحيى لها الناس كما ينتبه
النايم بالصوت الشديد وخصت النازعات بالطامة لان الطم قبل الصخ والفزع قبل
الصوت فكانت هي السابقة وخصت سورة عبس بالصاخة لانها بعدها وهي اللاحقة ٥

سورة التكوير

قوله وإذا البحار سجرت وفي الانفطار وإذا البحار فجرت لان معنى سجرت عند اكثر المفسرين اوقدت فصارت نارا من قولهم سجرت التنور وقيل هي بحار جهنم تملأ حميما فيعذب بها اهل النار فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله سعرت ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار وفي الانفطار وافق قوله وإذا الكواكب انتثرت اي تساقطت وإذا البحار فجرت اي سالت مياهها ففاضت على وجه الارض وإذا القبور بعثرت قلبت واثيرت وهذه اشياء كلها زايلت اماكنها فلاقت كل واحدة قرينتها قوله علمت نفس ما احضرت وفي الانفطار ما قدمت واخرت لان في هذه السورة متصل بقوله وإذا الصحف نشرت فقرأها اربابها فعلمت ما احضرت وفي الانفطار متصل بقوله وإذا القبور بعثرت والقبور كانت في الدنيا فتتذكر ما قدمت في الدنيا وما اخرت في العقبى فكل خاتمة لائقة بمكانها وهذه السورة من اولها الى آخرها شرط وجزاء وقسم وجواب ۝

سورة الانفطار

قوله وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تكرار افاد تعظيم يوم الدين وقيل احدهما للمؤمنين والآخر للكفار ۝

سورة المطففين

قوله ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وبعده ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم التقدير فيهما ان كتاب الفجار لكتاب في سجين وان كتاب

الابرار

الابرار لكتاب مرقوم في عليين ثم ختم الاول بقوله ويل يومئذ للمكذبين لانه في حق الكفار وختم الثاني بقوله يشهده المقربون ليختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه ۝

سورة انشقت

قوله واذنت لربها وحقت مرتين لان الاولى متصل بالسماء والثاني بالارض ومعنى اذنت سمعت وانقادت وحق لها ان تسمع وتطيع واذا اتصل كل واحدة بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكرارا قوله بل الذين كفروا يكذبون وفي البروج بل الذين كفروا في تكذيب لانه راعى في السورتين فواصل الآي مع صحة اللفظ وجودة المعنى ۝

سورة البروج

قوله ذلك الفوز الكبير مبتدأ الفوز خبره الكبير صفته وليس له في القرآن نظير ۝

سورة الطارق

قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا هذا تكرار تقديره فمهل مهل فمهل لكنه عدل في الثاني الى قوله امهل لانه من اصله وبمعناه كراهة التكرار وعدل في الثالث الى قوله رويدا لانه بمعناه اي ارودهم ارواد ام صغرا رواد ا تصغير الترخيم فصار رويدا فيكون التكرار ثلث وهذه الحجوبة ٥

سورة الأعلى

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق وفي العلق اقرا باسم ربك الذي خلق زادني هذه السورة الاعلى مراعاة للفواصل في السورتين وهو في هذه السورة الذي خلق فسوى فهدى وفي العلق خلق الانسان من علق ٥

سورة الغاشية

قوله وجوه يومئذ وبعده وجوه يومئذ لبس بتكرار لان الاول هم الكفار والثاني هم المومنون وكان القياس ان يكون الثاني بالواو العاطفة لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها وليس معهن واو العطف البتة قوله والاكواب موضوعة ونمارق والى السماء والى الجبال ليس من الجمل في شي بل هي كلها اتباع لما قبلها وهذا برهان ٥

سورة الفجر

قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه وبعده واما اذا ما ابتلاه لان التقدير في الثاني ايضا واما الانسان اذا ما ابتلاه فاكتفى بذكره في الاول والفاء لازم بعده لان المعنى مهما يكن من شي فالانسان بهذه الصفة لكن الفاء اخر ليكون على لفظ الشرط وجزايه ٥

سورة البلد

قوله لا اقسم بهذا البلد ثم قال وانت حل بهذا البلد فكرره وجعله فاصلة في الايتين وقد سبق القول في مثل هذا وما ذكر في هذه السورة على الخصوص ان التقدير لا اقسم بهذا البلد وهو حرام وانت حل بهذا البلد وهو حلال لانه احلت له مكة حتى قتل فيها من شاء وقاتل فلما اختلف معناه صار كانه غير الاول ودخل في القسم الذي يختلف معناه ويتفق لفظه ٥

سورة الشمس

قوله اذ انبعث اشقاها قيل هما رجلان قدار بن سالف ومصدع بن دهر فوحد لروي الاية ٥

سورة الليل

قوله فسنيسره لليسرى وبعده فسنيسره للعسرى اي سنهياه للخلة اليسرى وللخلة العسرى وقيل الاولى الجنة والثانية النار ولفظ سنيسره للازدواج وجاء في الخبر اعملوا فكل ميسر لما خلق له ٥

سورة الضحى

قوله فاما اليتيم فلا تقهر كررا اما ثلاث مرات على التوالي لانها وقعت في مقابلة ثلاث ايات ايضا وهي الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واذكر يتمك واما السائل فلا تنهر واذكر فقرك واما بنعمة ربك النبوة والاسلام فحدث واذكر ضلالك ولقوله ضالا وجوه ذكرت في مواضعها

سورة الم نشرح

قوله ان مع العسر يسرا اعاده مرتين وليس بتكرار لان المعنى ان مع العسر الذي انت فيه من مقاسات الكفار يسرا في العاجل ان مع العسر الذي انت فيه من مقاسات الكفار يسرا في الاجل فالعسر واحد واليسران اثنان وعن عمر رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين ٥

55

سورة التين

قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال في البلد لقد خلقنا الانسان في كبد لا مناقضة بينهما لان معناه عند اكثر المفسرين منتصب القامة معتدلها فيكون في معنى احسن تقويم ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء ٥

سورة العلق

قوله اقرا باسم ربك ثم قال بعده اقرا وكذلك قال الذي خلق ثم قال بعده خلق ومثلها علم بالقلم ثم قال علم لان قوله اقرا مطلق فقيده بالثاني والذي خلق عام فخصه بما بعده وعلم مبهم ففسره فقال علم الانسان ما لم يعلم وهذا للقران برهان

سورة القدر

قوله انا انزلناه في ليلة القدر وبعده وما ادريك ما ليلة القدر ثم قال ليلة القدر فصرح به وكان حقه الكناية دفعا لمن لتهاون الاسم وقد يذكر بالصريح في موضع الكناية تعظيما وتخويفا كما قال لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفا وهو من ابيات الكتاب ٥

٥

سورة لم يكن

المتشابه فيها اعادة البينة والبرية مرتين وقد سبق ٥

سورة الزلزلة

قوله فمن يعمل مثقال ذرة واعادته مرة اخرى ليس بتكرار لان الاول متصل بقوله خيرا يره والثاني بقوله شرا يره ٥

سورة والعاديات

قوله والعاديات اقسم بثلاثة اشياء والعاديات فالموريات فالمغيرات وجعل جواب القسم ايضا ثلاثة اشياء ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ٥

سورة القارعة

قوله فاما من ثقلت موازينه ثم قال واما من خفت موازينه هي جمع ميزان وله كفتان وعمود ولسان او انما جمع لاختلاف الموزونات وتجدد الوزن وكثرة الموزون لهم كقوله عن الاهلة وانما هو هلال واحد وقيل هي جمع موزون

سورة التكاثر

قوله كلا في المواضع الثلاثة فيه قولان احدهما ان معناه الردع والزجر عن التكاثر فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده والثاني انه يجري مجرى القسم ومعناه حقا قوله سوف تعلمون وبعده سوف تعلمون تكرار للتاكيد عند بعضهم وعند بعضهم هما في وقتين القبر والقيامة فلا يكون تكرارا وكذلك قول من قال الاول للكفار والثاني للمومنين قوله لترون الجحيم ثم لترونها تاكيد ايضا وقيل الاول قبل الدخول والثاني بعد الدخول ولهذا قال بعده عين اليقين اي عيانا لستم عنها بغائبين وقيل الاول من رؤية العين والثاني من رؤية القلب ٥

سورة العصر

قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كرر لاختلاف المفعولين وهما بالحق وبالصبر وقيل لاختلاف الفاعلين فقد جاء مرفوعا ان الانسان في نزله والعصر ان الانسان ابو جهل الا الذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي رضي الله عنهم

سورة الهمزة

قوله الذي جمع فيه اشتباه ويحسن الوقف على لمزة حيث لم يبعد ان يكون الذي وصفا له ولا بد لا عمدة ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء يجب خبره ويجوز ان يرتفع بالخبر اي هو الذي جمع ويجوز ان يكون نصبا على الذم باضمار اعني ويجوز ان يكون خبرا بالبدل من قوله لكل ۞

سورة الفيل

الم تر كيف فعل يأتي في مواضع وهذا اخرها ومفعولا تر محذوفان وكيف مفعول فعل ولا يعمل فيه ما قبله لانه استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ۵

سورة قريش

قوله لايلاف قريش ايلافهم كرر لان الثاني بدل من الاول افاد بيان المفعول وهو رحلة الشتاء وروي عن الكسائي وغيره ترك التسمية بين السورتين على ان اللام في لايلاف متصل بالسورة الاولى وقد سبق بيانه في القصد ۵

سورة الماعون

قوله الذين هم وبعده الذين هم كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم ولم يقل الذين هم يمنعون لانه فعل فحسن العطف على الفعل وهذه دقيقة ۵

سورة الكوثر

انا اعطيناك وبعده ان شانئك بتدليل الخبرين تاكيدا والخبر اذا اكد بان قارب القسم ۵

سورة الكافرون

قوله لا اعبد ما تعبدون في تكراره اقوال جمة ومعاني كثيرة ذكرته في موضعه قال الشيخ الامام واقول هذا التكرار اختصار وايجاز هو اعجاز لان الله تعالى نفى عن نبيه عبادة الاصنام في الماضي والحال والاستقبال ونفى عن الكفار عبادة الله في الازمنة الثلاثة ايضا فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال لان الحال هو الزمان الموجود واسم الفاعل واقع موقع الحال وهو صالح للازمنة الثلاثة واقتصر من الماضي على المسند اليهم فقال ولا انا عابد ما عبدتم ولان اسم الفاعل بمعنى الماضي فعل على مذهب الكوفيين واقتصر من المستقبل على المسند اليه فقال ولا انتم عابدون ما اعبد فكان اسم الفاعلين بمعنى المستقبل وهذا معجزة للقرآن وبرهان ۵

المذكورة

سورة النصر

وتسمى ايضا سورة التوديع فان جواب اذا مضمر تقديره اذا جاء نصر الله اياك على من ناواك حضر اجلك وكان عليه السلام يقول لما نزلت هذه السورة نعي الله الي نفسي ٥

سورة تبت

قوله تبت وبعده وتب ليس بتكرار لان الاول جار مجرى الدعاء والثاني خبر اي وقد تبت وقيل تبت يدا ابي لهب اي عمله وتب ابو لهب مجاهد وتبت ابنه ٥

سورة الاخلاص

قوله الله احد الله الصمد ليكون كل جملة منها مستقلة بذاتها غير محتاجة الى ما قبلها ثم نفى عنه سبحانه الولد بقوله لم يلد والوالدين بقوله ولم يولد والصاحبة بقوله ولم يكن له كفوا احد ٥

سورة الفلق

قوله قل نزل في ابتداء خمس سور وصار متلوا لانها نزلت جوابا وكرر قوله من شر اربع مرات لان شر كل منها غير شر الاخر ٥

سورة الناس

قوله قل ثم كرر الناس خمس مرات قيل كرر تبجيلا لهم على ما سبق وقيل كرر لانفصال كل اية من الاخرى لعدم حرف العطف وقيل المراد بالاول الاطفال ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشبان ولفظ الملك الدال على السياسة يدل عليه وبالرابع الصالحون والابرار والشيطان مولع باغوائهم وبالخامس المفسدون الاشرار وعطفه على المعوذ منهم يدل عليه ٥ قال الشيخ الامام كمل كتاب برهان القران بفضل الله المنان وقد اوردت فيه جميع ما دونه السلف من المتشابه في كتبهم واضفت اليه ما سنح بالخاطر مما شاكله وضاهاه مع ذكر الوجوه والعلل وبيان اسباب اختصاص كل سورة بما اشتملت عليه دون السور الاخرى بحيث لم يبق للزائغ فيه مقال ولا للطعن الطاعن فيه مجال

• والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • وحسبنا الله ونعم الوكيل •

• كتبه العبد الفقير الى الله تعالى محمد مصطفى رحمتا المقدسي مولدا •
• القاهري وطنا حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا على خير •
• خلقه محمد واله ومسلما تسليما في ليلة الاثنين المبارك سادس عشر •
• شوال المبارك من شهور سنة ...ه هجرية ٥ •

[illegible marginal note]